أكتوبر
١٩٦٦

الثمن
٦٠ مليما

# المختار
## من
# ريدرز دايجست

صفحة




تشرين الاول ١٩٦٦ ـ جمادى الاخرة ١٣٨٦



يوزع المختار ٢٦ مليون نسخة شهريا تصدر في ١٤ لغة عالمية

# المختار

من

## ريدرز دايجست

في كل مقالة فائدة دائمة

# AL MUKHTAR
## OCTOBER 1966


تصدره موسسه اخبار اليوم
شارع الصحافة ـ القاهرة
بترخيص خاص من ريدرز دايجست

---

تصدر في أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا وجنوب أفريقيا

رئيس التحرير :
**كمال عبد الرءوف**

---

**الاعلانات :**
اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة
القاهرة ـ تليفون : ٧٧٨٦٠

---

سعر النسخة المرسلة بالطائرة

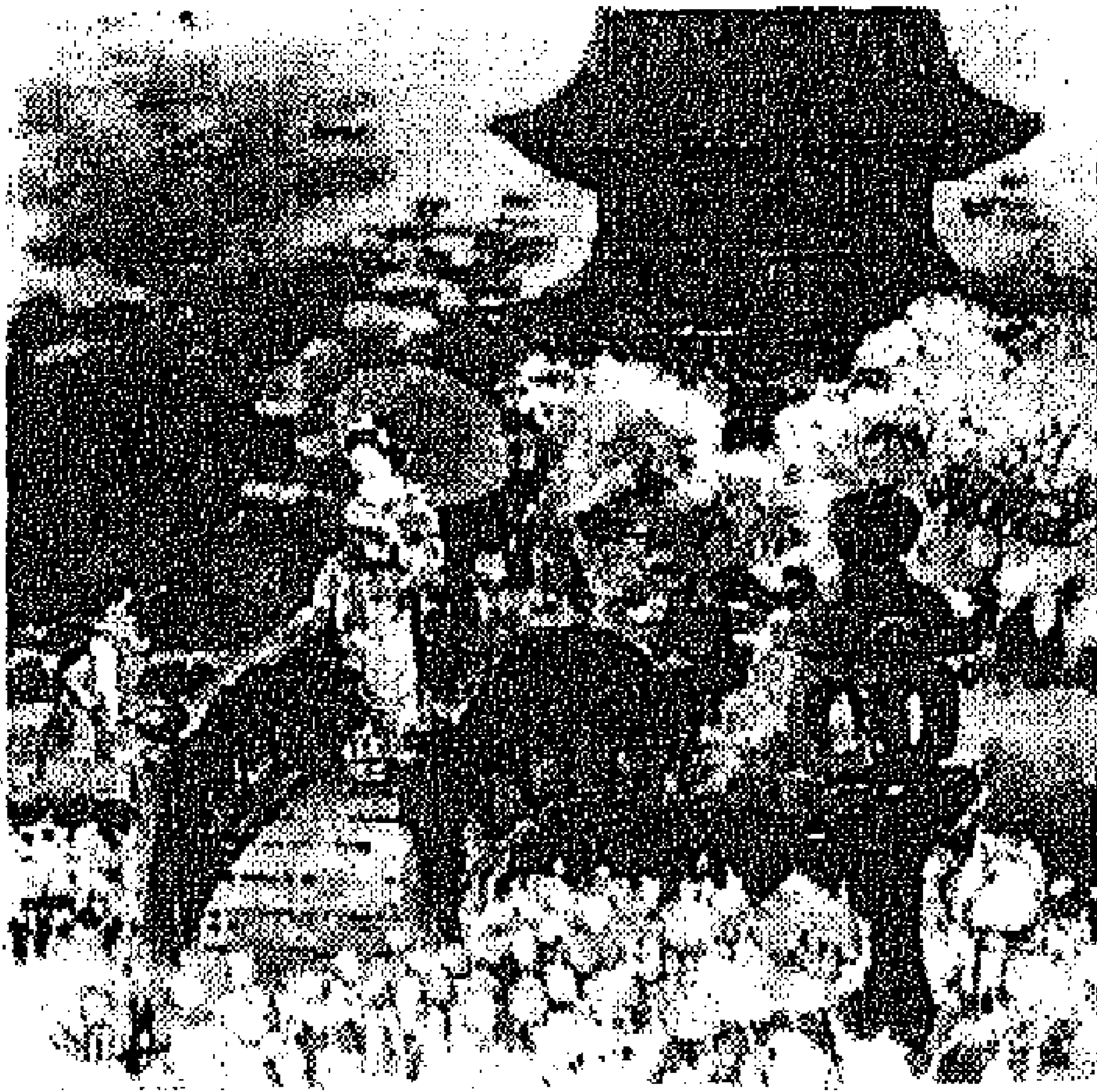
| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| العراق | ٨٠ | فلسا | ليبيا | ٩٠ | مليما |
| لبنان | ٧٥ | ق.ل | الجزائر | ١٠٠ | فرنك |
| سوريا | ٧٥ | ق.س | عدن | ١٨٠ | سنتا |
| الاردن | ٧٥ | فلسا | البحرين | ٢٠ | انة |
| الكويت | ١٤٠ | فلسا | الدوحة | ١٢٥٠ | نيابيرا |
| السودان | ٧٠ | مليما | | | |

**الاشتراكات :**
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .
في باقي بلاد العالم عن سنة ١٠٠ قرش مصري ـ أو ما يعادلها من العملة الاجنبية تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك او حوالة بريدية او مصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر ( توزيع الاخبار ) ٧ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٩٧٤٤

---

ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت في عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها
د. ويت ولاس وليلى اتشسون ولاس
رئيس تحرير الطبعات العالمية : ادريان بروك





صورة الغلاف :

## وجه من اليابان

***

## وجهة نظر !

يقول النجم الكوميدي جروشو ماركس انه يجد أن التليفزيون أداة جيدة للتعليم .. فكلما أدار أحدهم الجهاز ، ذهب هو الى غرفة أخرى ليقرأ كتابا !

---

استقال جروشو يوما من « نادي الاخوان » ولما سئل عن السبب قال : « انني لا أريد أن انتمي الى أي ناد يقبل بين أعضائه شخصا مثلي ! »

---

يحمل الرجل الحكيم أفكاره بخفة كالبالونات الملونة في المعرض أما المتحذلق فانه يجر أفكاره كأنها سلم خشبي ثقيل خلال شوارع مزدحمة !

« بول الدريج »

# قوة كبرى ... سهولة فى القيادة

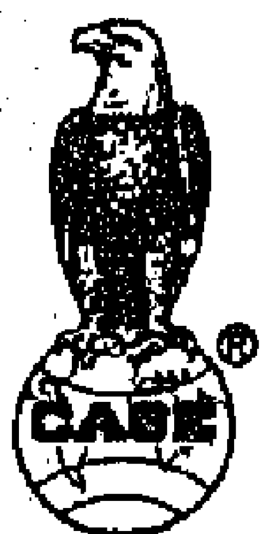
## CASE طراز ٩٣٠ كومفورت كنج

يستطيع أى إنسان أن يقوم بعمل يومى طيب بجرار كيس طراز ٩٣٠ القوى الكبير . فالمقعد مرتفع ومنتصب الى الامام بحيث تستطيع رؤية عملك . قوة التوجيه ، أجهزة هيدروليكية بسيطة خالية من المتاعب وسرعة الانطلاق وسهولة التغيير ، هى بعض الصفات المميزة التى تجعل الجرار القوى العنيف طراز ٩٣٠ كومفورت كنج سهلاً فى قيادته وسهلا فى صيانته ... والنتيجة هى : المزيد من ساعات العمل الانتاجى للرجل الواحد

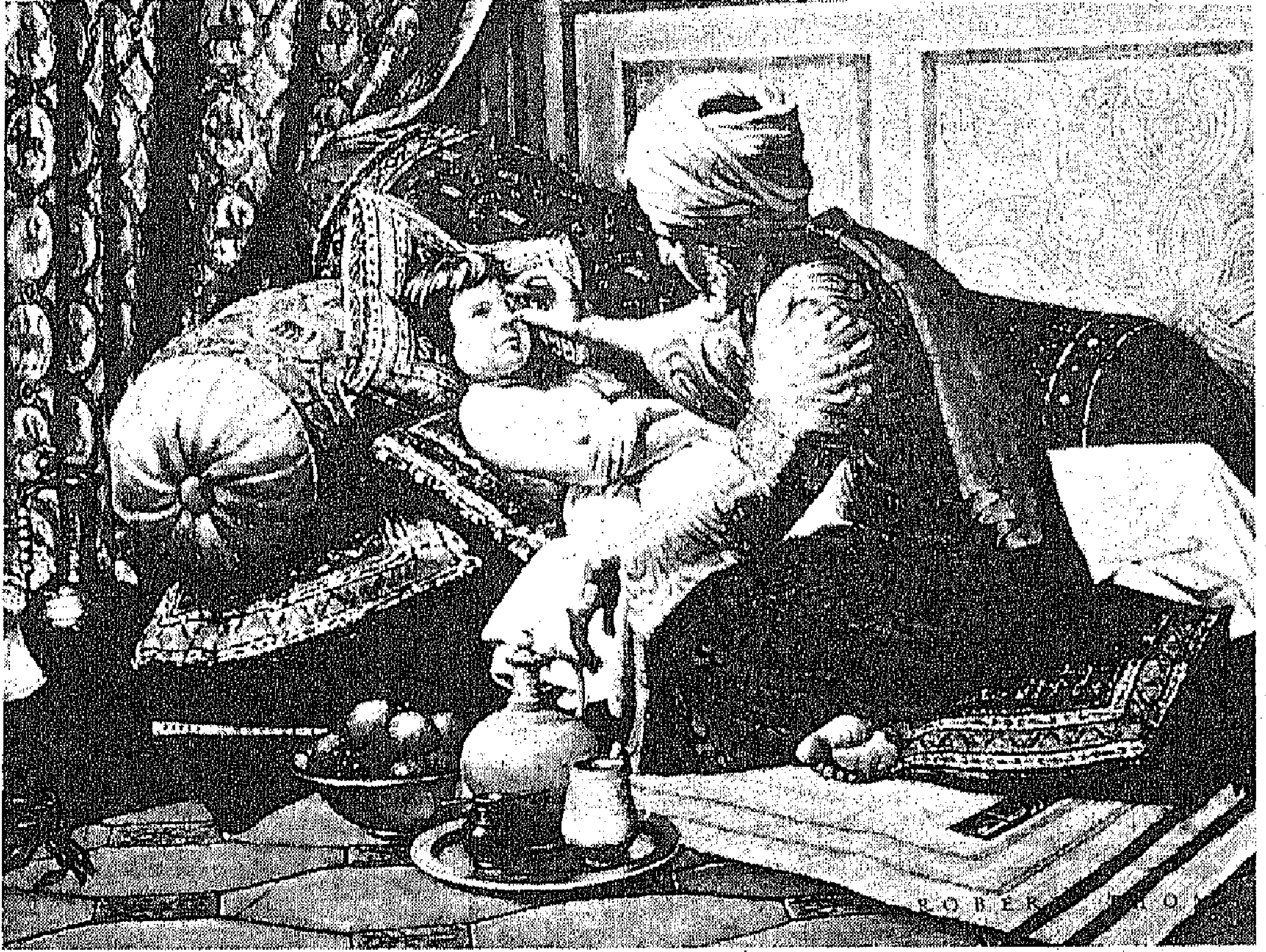
اتصل بموزع منتجات كيس أو اكتب إليه :

الجرارات ذات الشهرة العالمية فى الاعتماد عليها .

CASE




J. I. CASE CO., INTERNATIONAL DIVISION
Racine, Wisconsin, U.S.A.



الرازى والطب العربى .. احدى اللوحات الزيتية ١٩٥٨ـ٦٠ ، مجموعة شركة باركديفيز

# لحظات خالدة فى عالم الطب

ان العالم الغربى مدين للعالم العربى بالمحافظة على العلوم الطبية فى الوقت الذى كانت فيه أوربا ممزقة الاوصال فى القرون الوسطى . وقد ولد الرازى فى بلاد فارس عام ٨٦٥ الميلادى . ويعتبر من زعماء الطب عند العرب . وكان أول من وصف مرض الحصبة ومرض الجدرى ، وأول من لاحظ رد فعل انسان العين للضوء وأول من نشر كتابا عن أمراض الاطفال .

واستغرق وصول العلوم العربية الى أوروبا عن طريق شمال افريقيا وأسبانيا سنوات طويلة .. اما اليوم فان أحدث نتائج الابحاث الطبية تصل الى الاطباء فى زمن لايتجاوز بضع دقائق . وكانت سرعة تبادل هذه المعلومات العلمية سببا فى انقاذ حياة الكثيرين .

وقد اسهم علماء البحث فى معامل بارك ديفيز المنتشرة فى جميع انحاء العالم ، فى تقدم العلوم الطبية ، وهم من أوائل من يعرفون التقدم العلمى الذى يحرزه الآخرون .. وتترجم شركة بارك ديفيز نتائج الابحاث الى وسائل عملية فى الصناعة واتاحة احدث التطورات الطبية للجميع فى شكل وصفات علاجية لراحة المرضى والاطباء والصيادلة فى جميع انحاء العالم .

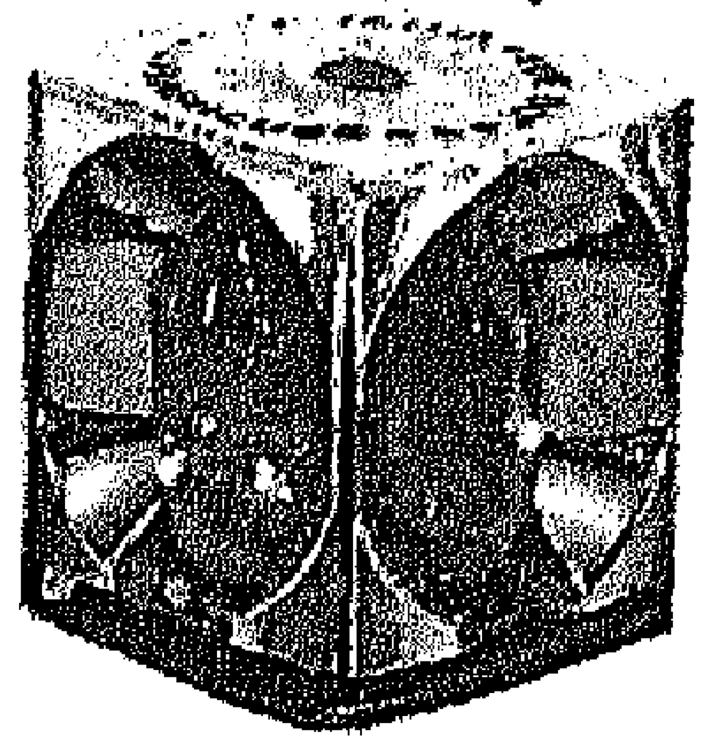
# التقط ٤ صور بدون تغيير اللمبات

# Sylvania Blue Dot Flashcube

التصوير الفوتوغرافي بمكعبات الفلاش ـ اختراع جديد لسلفانيا . ـ التقط سلسلة من الصور أثناء استمرار الحركة ـ وفي كل مكعب فلاش جديد من Sylvania BLUE DOT اربع لمبات فلاش زرقاء كاملة القوة واربع مرايا عاكسة صغيرة .. وكل ما تفعله هو وضع واحدة منها في آلة التصوير ذات المكعبات الفلاش ، ثم تلتقط الصور .

ويدور المكعب بعد كل صورة الى اللمبة التالية .. وفي استطاعتك التقاط ٤ صور بمكعب واحد في أقل من ٥ ثوان .. انك دائما على استعداد لالتقاط الصورة التالية في الصورة الابيض والاسود او بالالوان .

سلفانيا هي المخترع الاصلي لمكعبات الفلاش فاتصل بأقرب تاجر لادوات التصوير اليوم للحصول عليها .

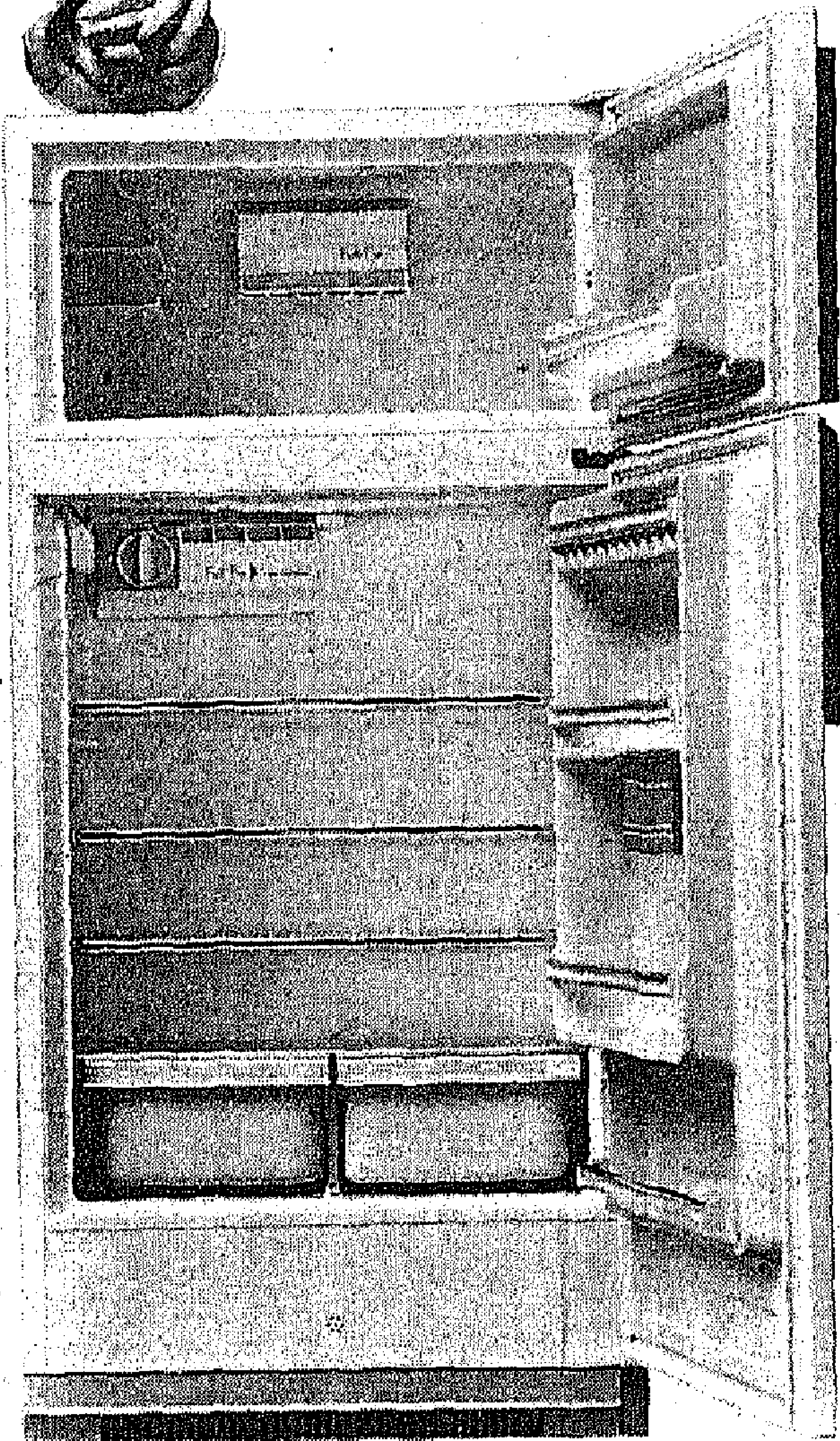


SYLVANIA
GT&E INTERNATIONAL

# لن تجد مكانا لحفظ الموز في هذه الثلاجة

.. ولكنك ستجد مكانا خاصا لكل شيء آخر تقريبا . مكانا لحفظ اللحوم - حيث تبقى طازجة عدة أيام بدون أن تتجمد . وأقساما لحفظ الخضروات هشة تتقصف والفواكه غضة ريانة وكأنها قد جمعت حديثا .. بل هناك قسم يحفظ فيه الزبد ويبقى لينا يمكن بسطه ، والجبن بحيث لا يجف . إن جميع الأغذية تبقى طازجة في ثلاجة وستنجهاوس لأنها مصممة لتكفل درجة الحرارة الصحيحة ودرجة الرطوبة التي يحتاج إليها كل نوع من الأغذية .. أما الموز ؟ فنحن نضعه في وعاء فوق الثلاجة .



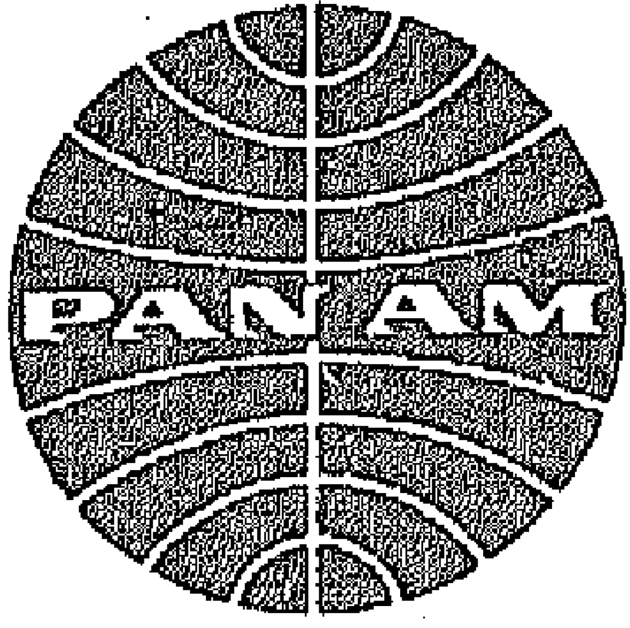


تستطيع أن تطمئن إذا كانت الماركة
وستنجهاوس

Westinghouse Electric International Company, 200 Park Avenue, New York 10017, U.S.A.


سريع
في القضاء على
الألم
الصداع
الانفلونزا
ريفو

# لماذا سيقوم الكثيرون بزيارة الولايات المتحدة الأمريكية هذا الشتاء ؟




كان الناس فى الماضى يسافرون الى الولايات المتحدة الامريكية فى فصل الشتاء، فقط لانهم مضطرون الى هذا السفر ! ولا شيء أكثر من ذلك . أما اليوم فان الكثيرين يختارون السفر الى الولايات المتحدة الامريكية للهو طوال فصل الشتاء .. ولاسباب عديدة ..

**ان الشتاء هو فصل الحركة والعمل فى أمريكا**

اكتشف أحدث الروايات والمسرحيات الناجحة فى نيويورك .. شاهد نصب لينكولن التذكارى دون ان يضايقك الزحام .. أدرك ميامى وهاواى فى خير أيام عطلاتها الشتوية حيث يكون الطقس والماء مثاليا . ثم تحول الى فرق الجاز العريقة فى الحى الفرنسى بمدينة نيو أورليانز . ثم هدىء أعصابك بالاصوات المتجددة فى « رش ستريت » بمدينة شيكاغو ، أو ارقص فى أحد ملاهى الرقص على أنغام الاسطواناتفى هوليوود المنتشرة فى شارع سانست ستريت » .

**الاجور منخفضة وكذلك الاسعار**

ان زيارة الولايات المتحدة الامريكية هذا الشتاء تعتبر صفقة رابحة حقيقية ولنضرب مثلا بالاجور .. إن أجور بان امريكان للسفر الى الولايات المتحدة تظل منخفضة طوال فصل الشتاء .. وقد قامت بان أمريكان بمساومات من أجلك من جميع أنحاء أمريكا : فى الفنادق ، وفى مشاهدة المعالم وفى رحلات خيالية .

وليست هناك حاجة ، بطبيعة الحال ـ سواء فى فصل الشتاء أو فصل الصيف ـ الى عمل ضجة بشأن جداول المواعيد أو حجز الاماكن وما شابه ذلك . فالوكيل السياحى لشركة بان أمريكان ( الذى يضع شعار بان أمريكان الازرق فى فترينته ) يستطيع العناية بجميع هذه التفاصيل وبكثير غيرها دون أن يكلفك ذلك أية مصروفات اضافية . وفى استطاعتك التجول بمفردك كما يحلو لك ، أو الاشتراك فى رحلة أجازات بان أمريكان القليلة التكاليف التى وضعت خصيصا لهذا الوقت من السنة .

**اذهب حيث تشاء**

ان لشركة بان أمريكان ـ كما هو الحال فى الصيف ـ من الرحلات الجوية عبر المحيط الاطلنطى أكثر من أية شركة طيران أخرى . ولهذا فأن السفر مريح، وتستطيع مشاهدة ٢٠ مدينة مختلفة فى أمريكا ، وبثمن تذكرة الى كاليفورنيا والعودة

ويبدأ هذا الشعور بنفض يدك من كل شيء ، من اللحظة التى تركب فيها طائرة بان أمريكان « كليبر » «R»

وسوف تستمتع بأفضل الخدمات وبأشهى الطعام الذى يعده طهاة من **مطعم مكسيم بباريس**

وسرعان ما تصل الى هناك .. وستشعر طوال الرحلة بأنك تسافر على أفضل الطائرات فى العالم .

لا نظير لها

# پان أميركان

**١ ميدان الاوبرا . فندق كونتننتال سافوى ت ٩١١٢٣٣ ـ القاهرة**

أكثر شركات الطيران خبرة فى العالم

الاولى عبر المحيط الاطلنطى

الاولى عبر المحيط الهادى .

الاولى فى امريكا اللاتينية

الاولى حول العالم

اكتوبر ١٩٦٦

المختار من ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

السنة الحادية عشرة



# الجنس وحده لا يكفي !!

**النظرة الجديدة في الجنس تقول : ان المرأة ككل .. شيء مرغوب فيه .. ولكن الرجل لا يستطيع أن يستوعبها كلها مرة واحدة ..**

بقلم : ويليام نيكولز
مدير تحرير مجلة « ذيس ويك »

**أينما** ذهبت ، وجدت اناسا يتحدثون عن « الاخلاق الجديدة » و « الحرية الجديدة » و « الثورة الجنسية » ... وهم جميعا يتكلمون عن نفس الشيء .. روح معـدية من الاباحية ، وان اي شيء جائز ، في كل ميادين السلوك الاجتماعى : في الاخلاق ، والثياب والعلاقات الجنسية ، وهذا ينطبق علي المستويات من كل سن . ويبدو ان

أمريكا قد انغمست في جو اباحى جنسى شامل ٠٠

ويتصرف الناس حيال هذا التحول بوسائل مختلفة ، فالبعض يتركون أنفسهم يسيرون مع التيار السائد ، في عبادة طائشة جارفة للذة ، وآخرون يقفون علي الجوانب ينظرون في دهشة وأحيانا في حسد غير مصدقين ما يرون ، وغيرهم يتملكه السخط ، فيلح للعودة الي الرقابة والحظر ، وغيرها من القيود ٠

وبوزن كل هذه المواقف ٠٠ ماذا يجب ان يفكر فيه ويفعله الانسان العاقل ؟ ٠ ان الاجابة الاولي علي هذا السؤال هي ان نجعل ابعادنا مستقيمة ٠

لقد وضع جيمس لافر الخبير فى ملابس النساء ونشر نظرية « منطقة الرغبة المتنقلة » والفكرة فيها ، هي ان « المرأة ككل شيء مرغوب فيه ، ولكن الرجل لا يستطيع ان يستوعبها كلها مرة واحدة ، ومن ثم فان هدف الموضة» ان تجتذب الانتباه الي جزء واحد في كل مرة ، وان تبرز هذا الجزء بكل وسيلة ممكنة بكشفه ، او شد الثياب حوله باحكام ، أو المبالغة في اظهار حجمه »

ولكن بعد فترة ، تصبح اية منطقة واحدة مألوفة جدا ، وتصبح مثيرة للضجر والملل ٠ وعندئذ تتحرك «الموضة» لكي تكشف شيئا آخر ٠٠ وقد ادي هذا طوال التاريخ ، تدريجيا الي فترات من العري تقريبا ٠٠٠ وهذا ايضا سرعان ما يثير السأم ٠ وتكون الخطوة التالية في رد فعل حاد ، فترة من تغطية الجسم وتكلف الاحتشام ، ثم تبدأ العملية كلها من جديد ٠

وقد تكون نظرية لافر مستخفة بعض الشيء ، ولكنها يمكن ان تساعدنا علي ان نصبح اكثر حكمة بعض الشيء ، واكثر استرخاء في فهم ما يسمي « بالثورة الاخلاقية » في هذه الايام ٠ والواقع انه في كل منطقة من الوجود البشري تدور العجلة ، فماهو مرتفع اليوم ، قد يهبط غدا الي اسفل وما كان «عصريا» بالامس ، اصبح غير ملائم اليوم ، وهذا ما يحدث في الاخلاق ايضا ٠

وفي القرن السابع عشر ، اخلي عهد كرمويل المتزمت الطريق للترخيص المباح بلا قيود الذي ساد عصر النهضة ٠ وبعد قرنين ، دارت العجلة في الاتجاه الآخر ، بعد ان ادت حماقات الوصى علي العرش الي القيود الصارمة في عهد الملكة فيكتوريا ٠

ولاتزال العجلة نفسها تدور اليوم بطريقــة تسبب للكثيرين من الناس نوبات سخط فبعـــــد فترة طويلة من التزمت ، دخلنا مرحلة جديدة من الحـرية الشخصية • والشيء الذي يثير قلق الكثيرين ، هو انه اذا سارت الامور أبعد واسرع كثيرا من ذلك ، فان الحرية ســـوف تصبح اباحية وفســــقا •• وقد يموت المجتمع من الانحلال الخلقى كما ماتت حضـارات سابقة •

وهناك ما يبرر هذا القلق ، فمما يثير الانزعاج ان نطالع الانبــــاء عن نوادي الجنس ، وتبادل الزوجات ، وحفلات العربدة والفجور ، وادمان المخـــدرات ، والســـلوك الجنسى المنحرف ، وبالمثل ليس هناك ما يطمئن الاشخاص العـــاديين الاصحاء ، في موجة المد المتزايدة من الفحشاء ولكن في غمرة هذه العوامل المثيرة للقلق ، يستحسن ان نذكر ان العجلة تواصـل دورانها كما هو الحال دائما •

ثمة شيء واحد مؤكد : انهــــا لا تستطيع ان تعود القهقري الي عهـد التزمت الشــــديد ، ففى هذا العصر الذي لم يسبق له مثيل من الثراء ووقت الفراغ الكثير ، والسيارات التي تبدو كسيارات السباق ، واقراص منـع الحمل القادرة علي كل شيء لا يمكن حل اية مشكلة بمفردها بالعودة الي القيود الخارجية ، وفرض الرقابة ، والحظر ، او اية اشياء حديثة تعادلها •• واعتقد ان المطلوب ، هو ظهـور موانع جديدة في صورة تأديب للنفس يقوم علي اساس التقدير الشخصى والايمان ، وهناك عامل يسهم في ذلك هو الهرب من الضجر والملل •

وكما أوضـــــح لافر في موضـوع «الموضة» فانه سيأتي حين من الدهر تصبح فيه حتي النهـود الكثيرة أمرا مثيرا للملل • وأعتقد اننا نصل الآن الي مثـــــل هذه المرحـلة في الاداب والاخـــلاق ، فان الشباب الي جانب حريتهم الجديدة ، يكتسبون أيضـــا ذكاء جديدا وقد نمتمداركهم وارتقوا الي حد كبـــير بحيث لا يمكن أن يسيروا في نفس الطريق القديم المليء بالاخاديد الي ما لا نهاية •

بيد انالهرب من الملل ليس الا جزءا من القصة •• فهناك أيضا الهرب الي السعادة •

وهناك نبأ ذو مغزي من السويد ، التي تهنيء نفسها منذ وقت بعيـــــد بازالة القيود الاخلاقيـــة ، وما يكاد يصل الي تشجيع الحـــرية الجنسية حتي في المدارس •• الا أن رصـــيد

الضحايا البشرية كان ضخما الي حد نقرأ الآن عن حركة متزايدة ، يتزعمها كبار أطباء البلاد لوضع حد للاباحة في المسائل الجنسية ·

ولكن لابد من ملاحظة أن الاطباء لا يدافعون عن العودة الي عهد الرقابة الصارمة علي السلوك العام وغيرها من القيود الخارجية ، ولكنهم بدلا من ذلك لاحظوا أن علي الرغم من كل حريتهم الجنسية ، فان « الشباب في السويد ليس سعيدا اليوم » ، وهم يحثون المدارس علي أن تنفق المزيد من الوقت علي الزعامة الاخلاقية والدينية والتعليم الذي سيساعد الاطفال علي معرفة « ما هو الصواب وما هو الخطأ » في سبيل سعادتهم في النهاية ·

وقد ردد المحلل النفسى اريك فروم هذا الرأي ، الذي أوضح أن الحريات الجنسية السائدة الان لا تسهم بأية صورة في ايجاد احساس صادق «بالحياة» أو «الغني في الخبرة» ·

وعندما تصغى الي مثل هذهالانباء فانك تسمع من جديد دوران العجلة الاكيد البطيء · وسرعان ـ بلواسرع مما يتصور أغلب الساخرين ـ سوف تظهر مجموعة جديدة من القيم · ان كثيرين من الشباب ، الذين أرهقتهم اباحيتنا الحاضرة التي لا معني لها ، والاندفاع، والمجتمع الغارق فيالجنس، يحاولون الان جادين وضع قانونهم الاخلاقي الخاص ، بل ويعيدون اكتشاف بعض القيم والحقائقالقديمة من أجل أنفسهم · وهناك حكمة في ذلك ، واعترافا بالحقيقة الازلية القائلة بأن الانسان لا يستطيع أن يعيش بالذات وحدها ، أكثر مما يستطيع أن يعيش بالخبز وحده ·

وقد قال الطبيب النفساني كارل يونج انه ليس هناك أحد من بين كل مرضاه ممن شفاهم حقا ـ عليالمدي البعيد ـ من لم يستعد مظهره الديني ·· وربما استعاد مجتمعنا ـ بصورة أو بأخري ـ مظهره الاخلاقي والديني ـ لا كمسألة تدين أو واجب ـ بل من أجل سعادة وخير كل فرد في النهاية·

قد تبدو مثلهذه التنبوات متفائلة· ولكن كما قال ونستون تشرشل : « لايبدو أن هناك فائدة كثيرة في أن تكون أي شيء آخر » ·· وانني كشخص بالغ مسئول ، أعتقد أن تفاؤلنا ـ وأملنا ـ هما افضل مايمكننا أن نمنحه لهذا الجيل من الشباب الباحث · انهم ولاشك ممتلئون بالجعجعة ، والتمرد ، والتحدي ، ولكنهم ككل الشباب منذ أن بدأ

الصراع بين الاجيال منذ مليون عام، يشعرون **بالخوف** في أعماقهم ٠

وحتي عندما يبدو أنهم يبذلون أقصى جهدهم لاثارة شكاوانا الغاضبة فانهم انما يدرسوننا سرا ، محاولين معرفة كيف استطعنا البقاء أحياء !٠٠ لقد عرفنا بطريقة ما أن نكسب عيشنا ، ونربي أسرنا ، ونواجه كل المشكلات ، من التزمت الي القنبلة الهيدروجينية ٠ ولاشك أنهم يعتقدون أنهم يستطيعون أن يعملوا كل شيء بطريقة أفضل ، ولعلهم يستطيعون حقا ، ولكن الشيء الذي يحتاجون اليه الان ـ في رأيي ـ هو « الشجاعة عن طريق العدوي » وهذه هي النتيجة التي وصلنا اليها ٠

وقد قال تشارلس براور اخيرا وهو من رجال الاعلان البارزين : « انهم لا يحتاجون الي أصدقاء ـ فان لديهم أصدقاء ، وهم ليسوا في حاجة الي نصائح ـ فقد سمعوها جميعا وهم لا يحتاجون الي زعماء ـ فانهم سوف يخلقون زعماءهم ٠ ولكن شيئا واحدا يحتاجون اليه حقا وهو : أنهم في حاجة الي مثل » ٠

هناك أناس يبنون، وأناس يهدمون٠ وقد حان الوقت لان يقف كل منا ، وينضم الي جانب أولئك الذين يزيدون سلامتنا الروحية بدلا من أن ينقصوا منها ، ولو كان ذلك في مسألة بسيطة كاختيار كلمة ، أو ملاحظة عابرة لجار ٠٠ ان أمورا تحدث في كل يوم تجعل العجلة تدور ، وعلي كل منا يتوقف الاتجاه الذي تدور فيه !



## كل سرور !

منذ بضعة أعوام ، دعى السفير الامريكى باحدى العواصم الاوربية لتناول العشاء فى دار سيدة وقور من المتمسكات بالتقاليد فقال لها انه (( سوف يحضر بكل سرور ))

وقبل أن يذهب السفير الاعزب الى المأدبة، توجه لمشاهدة عرض للازياء ، وخرج منه وهو يتأبط ذراع أجمل العارضات ..

وفوجئت ربة البيت صاحبة الدعوة بهذه الضيفة غير المنتظرة ، فقالت للسفير فى فتور :

ـ ولكنك لم تقل انك سوف تحضر مع أحد !

فأجاب السفير مبتسما :

ـ بل قلت اننى سأحضر (( بكل سرور )) ... وهذا هو (( كل السرور ))

شخصية لا تنسى :

# رجل لا يعرف اليأس



بقلم : جورج ايلز

مدير تحرير مجلة (( سيجنيتشر ))

بالنسبة لكثيرين ممن عرفوه فقط عن طريق أغانيه وشهرته ، كان «كول بورتر» رمزا لابن المدينة المدلل المرح الواسع الثراء، الذي يتمتع أيضا بطريق الصدفة بموهبة فريدة .. أما بالنسبة لي ، فقد كان شيئا أكثر من ذلك : كان أشجع انسان عرفته في حياتي . ان علماء النفس يقولون لنا انه ليس هناك شيء يبدد الطاقة كالالم الذي لاينقطع، ومع ذلك فقد تحمل كول قدرا من الالم في كل دقيقة من كل يوم طوال ٢٧ عاما ـ دون أن يشكو ـ وظل رفيقا مسليا يمتليء بالبهجة .

وقبل أن ألتقي به بفترة طويلة ، كان هذا الرجل الصغير الحجم الوسيم الملامح الشديد التأنق قد اشتهر كواضع موسيقي الرقص بين محبي اللهو في كثير من المجتمعات الدولية ، وكان أسلوب حياته الانيقة قد توطد منذ وقت مبكر ، فقد تزوج حسناء ذات شهرة عالمية ، كانت مثله علي ثراء كبير ، وكانت مساكن آل بورتر تشمل بيتا في باريس ، وقصر ريتسونيكو في البندقية ( حيث كان لكول قارب من أول قوارب السباق في القنوات ) فضلا عن أماكن أخري مؤقتة ، كيخت علي نهر النيل، وقطار كامل مستأجر فياليابان. وكان بين أصدقائه البرنس أوف ويلز

ــ ولي عهد بريطانيا ــ ونجم المسرح والسينما جون باريمور ، والقصصي مايكل آرلين وكثيرون وغيرهم ، مع عدد آخر لا يحصى ممن يطلق عليهم الان اسم « المجموعة النفاثة» •

الا أنه لم يرض أن يكون مجرد فتى مدلل ثري مرح ، بل اختار أن يكون عاملا • وقد استطاع بكتابة الاغاني والالحان معا أن يغير أسلوب أغاني الحب الشعبية ، بأغنيات من أمثال « هيا نفعلها » و «الليل والنهار» و «كل شيء يصلح» و «ماهو هذا الشيء الذي يسمي الحب ؟» •• وبهذا أرسى دعائم شهرته بين كبار ملحني الموسيقي الشعبية •

« **لن تعرف أبدا** » : •• وعندئذ أصابته كارثة شخصية • ففي احدي عطلات نهاية الاسبوع في عام ١٩٣٧ انطلق كول مع صديق له في نزهة علي صهوة جواده في لونج ايلاند ، وهبت ريح حركت شجرة مما أدخل الرعب في قلب الجواد ، فرفع مقدمتيه عاليا ، وترنح ثم سقط ، قبل أن يتمكن كول من تخليص قدميه من المهمازين ، وحاول الجواد الخائف أن ينهض ، وهو يتحرك في قلق ، ويتدحرج من جانب الي آخر ، ساحقا ساقي كول معا !

وللوهلة الاولي لم يدرك كول مدي خطورة اصابته ، حتي أنه في الوقت الذي هرع فيه صاحبه لاستدعاء الاسعاف ، كان كول قد انتهي من كتابة أغنية «لن تعرف أبدا» •

ولكنه أصيب بصدمة عنيفة في المستشفي ، فان الاطباء الذين فحصوا ساقيه المحطمتين ، نصحوا ببترهما معا •• واستولي الرعب علي زوجة كول ، فاستدعت أحد كبار اخصائيي العظام •

وقال الاخصائى أن هناك أملا في انقاذ الساقين ، ولكن اعادة بنائهما ستكون أشبه بجمع بعض ألعاب الالغاز المتداخلة في بعضها البعض•• ووصف الرجل الآلام وخيبة الامل ، والشكوك التي تحيط بهذا العمل (وبينها احتمال أن يفقد كول حياته) ثم قال يسأله : « ألديك الشجاعة علي مواجهة ذلك ؟» وقال كول انه لايعرف ذلك حقا ، فأجابه الطبيب : « ستكون هذه اذن فرصة طيبة لكي تعرف » •

وبدأت العمليات واحدة بعدالاخري وكان كول قد أصيب بالتهاب في نخاع العظام ، مما جعل عذابه لا ينقطع • وكان في الايام العصيبة يأخذ حوالي ١٢ نوعا مختلفا من

العقاقير ، وحتي مع ذلك فانه كان يفقد وعيه أحيانا من فرط الالم .

وعندما تحسنت ساقاه ، ظهر سبب آخر يثير القلق : ترى هل أصبح مدمنا للعقاقير التي تقتل الالم ؟.. وأخذ يتخلص منها تدريجا واحدا بعد الآخر ، حتى أصبح لا يأخذ الا نصف قرص من مخدر البلادونا بين حين وآخر . وهكذا غلب بمحض ارادته القوية علي هذا الخطر المزدوج . وعندما أزيلت الجبائر أخيرا عن ساقيه ، أقامت سيدة المجتمع الدولية الشهيرة الزا ماكسويل حفلا كبيرا « لتقديم ساقيه الي المجتمع » ، وهناك تجمعت صفوة شخصيات المجتمع والمسرح لتحيته.

وكان لقائي الاول له في عام ١٩٤٨ بعد النجاح الفائق الذي أحرزته مسرحيته الموسيقية «قبليني ياكيت». وقد لاحظت أنه مضيف كثير التأمل، منعزل ، بادي الضجر الى حد ما.. وقد علمت فيما بعد أن ذلك نتيجة لاحساس غريزي بالخجل مع أي شخص يقابله ليأخذ منه حديثا ، بالاضافة الي أثر الالم العنيف الذي عاناه ، وكانت قد أجريت له حتي ذلك الحين ٣١ عملية جراحية !

**نوعان من المشهيات :** وفي عام ١٩٥٣ عهد الي باجراء حديث معه مرة أخري، فالتقينا في مطعم«كولوني» بنيويورك . وفي تلك اللحظة وقع حادثان جعلا منا صديقين . الاول : انني عندما فتحت قائمة الطعام ، اكتشفت أنها مكتوبة باللغة الفرنسية وترددت في الاعتراف لهذه الشخصية الراقية الشهيرة بأنني لا أستطيع قراءة هذه اللغة ، وأخذت أصغى بعناية الي كول ورئيس الخدم ، فالتقطت عبارات : « بروسكوتيو وبطيخ» و «فطيرة رائعة بأعشاب البحر » .. وعلي الفور طلبت نفس الصنفين .

فقال الخادم في دهشة الي حدما: « نوعان من المشهيات؟»

فصاح كول قائلا : « يالها من فكرة عظيمة !.. هذا ما سنتناوله نحن الاثنين ، علي أن نبدأ بأعشاب البحر . »

كانت السرعة والادراك اللذان اتسم بهما رده ، يبينان بوضوح أن هذا الفتي المدلل الاسطوري هو في نفس الوقت انسان عطوف . وعندما ازددت معرفة به ، شكرته علي ما فعل ، فقال : « ما أحمقك لانك لم تطلب المساعدة .. ألا تدرك أن الناس يسرهم أن يعلموا غيرهم ؟..

فضلا عن أنك اذا لم تكن علي سجيتك، فانك لن تكون شيئا » .

وقد استقرت هذه الكلمات في أعماق نفسى ، وكانت نصيحته لي ذات قيمة ثمينة .. أما الحادث الثاني فهو : قبل ذلك بوقت غير بعيد ، كان كول قد اهتز بعض الشيء عندما خرج مدير احدي بشركات الاسطوانات من المسرح بعد أن سمع لحن «الكان كان» . وفي تلك الليلة ذكرت دون أن أدري أن صديقا لي تأثركثيرا بهذه المقطوعة ــ لاباعتبارها من موسيقي الدرجة الاولي لكول ، بل باعتبارها الاثر الذي تركته في نفس كول أغاني قاعات الموسيقي الفرنسية خلال العقد الاخير من القرن الماضى ، فصورها بعبارات حديثة . ومنذ ذلك الحين ظل كول يصر علي أنني اول من فهم ما كان يحاول عمله في تلك المقطوعة ، مع أنني كثيرا ما كنت انسب هذه الملحوظة الي الصديق الذي أبداها .

**أفضل في الطريق :** كان كول لا يقدر على الشكوي من مقال النقد العنيف ، مثلما كان لا يشكو من الالم ، وكان يعتبر ان من اسمي قواعد الاخلاق ألا تحاول أبدا أن تثير كآبة الاصدقاء . وقد قال لي مرة : « لقد جعلت من السلوك الحسن لعبة » فكلما عجز عن الظهور بوجه سعيد ، كان يخفى نفسه بعيدا الي ان يتمكن من ذلك .

وكم كانت تلك الابتسامة تغير وجهه ! لقد كان كول يحتفظ بثلاثة منازل للاقامة علي مدار العام ولكن سواء أكان جالسا علي الاريكة ذات الاتساع الزائد ( التي صممت لكي يضع ساقيه عليها ) في « والدورف تاورز » بنيويورك ، ام في مقعده الاحمر المفضل بجوار المدفأة في بيته الريفى بماساتشوستس ، أم على مقعد طويل بجوار حوض السباحة الخاص به بكاليفورنيا ، فانه كان يستقبل الزائرين دائما وعلي ملامحه تعبير يقول ان وجودهم يمنحه بهجة لا تقدر .. ومن بين اصدقائه من يستطيع ان ينسى منظر هذا الرجل الانيق النحيل ، وقد طوح برأسه الي الوراء ، وانفه مائل وكأنه يشم زهورا قطفت لتوها ، وارتسمت البسمة علي فمه وعينيه ، انتظارا لبضع ساعات من حديث طلي .

وخلال السنوات الاثنتي عشرة الاخيرة من حياته كنت انا وكول نتناول العشاء معا مرة كل اسبوع على الاقل كلما تصادف وجود كلينا

في نيـويورك او هوليـوود ، وقـد امضيت كثيرا من عطلات نهـاية الاسبوع فيبيتهالريفى بماساتشوستس .. ولما كنت انا الآخر قد عانيت من التهاب نخاع العظام وانا طفل ، فقد كنت اعرف شيئا عما يسببه من عذاب واتعجب من قدرته علي السيطرة علي نفسه . وسألته يوما كيف استطاع رغم هذه الظروف ان ينجز كل هذا القدر من العمـل فأجاب : « بعض الناس يعتقدون ان العمل كلمة كريهة .. اما انا فلست كذلك »

لقد كان يعتبر العمل أهم شيء في الحياة ، ويقبل عليه في حماسة وكان يقول : « افعل دائما كل ما في وسعك مهما كان عملك .. فلو انني كنت ماسح أحذية ، لكنت أحسن واحـد في الشارع كله .. ولو كنت خادما في مطعم لكنت احسن من في المطعم » وكان يكتب اغنية كل يوم حتي عـام ١٩٥٨ ، لكي يحتفظ بموهبته فيأحسن حال .

وهكذا عندما ابلغهالكاتب المسرحى موس هارت ان رواية « اليوبيل » في حاجة الي اغنية ، استطاع ان يخرج اغنية : « مجرد شيء من هـذه الاشياء » في ساعات قليلة . وخـلال أيام « قبليني ياكيت » التى عـرضت فيما بعد ، كتب لحن اغنية «بيانكا» فى الفترة التي استغرقها المصعد فى فندق والدورف في الصعود من الطابق الاول الي الطابق الحادي والاربعين .. ولكن الامر لم يكن سهلا دائما ، ففى بعض الاحيان كان يقضى أياما وهـو يبحث عن كلمة معينة تصنع اغنية ، وكان يفتخر بأنه يتحاشى الايقاع غير الكامل .

وعلي الرغم من روعة اغانيـه ، فانها كانت تستغرق وقتا لكي يقدرها الجمهـور . وكان النجم الكوميدي الراقص فريد استير - الذي كتبت له اغنية « الليل والنهار » مقتنعا بأن هذه الاغنية ستقضى عليه . ولكن كول ظل متمسكا بموقفه ، وقد ثبت فعلا انهـا واحـدة من اعظم اغنيتين ناجحتين له .

**ستالورات ستيلا** : لم يكن في استطاعة كول ان يذكر وقتا لم تكن فيه موسيقى تدوي في رأسه .. فقد ولد في مزرعة مساحتها ٧٥٠ فدانا بولاية انديانا ، وبدأ دراسة العزف علي البيانو والكمان وهو في السادسة من عمره ، ووضع اغنيته الاولي قبل ان يدخل المدرسة الداخلية ، واتاحت ثروة الاسرة التي جمعها جـده من الاخشاب والفحم للشاب كول انيلتحق

بجامعة «ييل» ، حيث أصبح محبوبا من رفاقه الطلبة بكتابة اغنية عن كرة القدم مازالت علما على جامعة ييل حتى اليـــوم ، وذهب بعد ذلك الى هارفارد وباريس للتخصص في الموسيقى •• وبعد خـدمة قصيرة مع الجيش الفرنسى في الحرب العالمية الاولى ، عاد وهو يحمل جبيرة عبر ظهره •

لقد قيل الكثير عن سرعة بديهــة كول وتأنقه في كل شىء ، ولكنه كان يتمتع بجانب عاطفى قوي ايضا • ففى عام ١٩٥٤ كانت زوجته ليندا تعاني مرضها الاخير « النفاخ الرئوي » او «الامفيزيما» •• وقالت انها لايهمها أن تموت ، ولكنها ستأسف لان النسيان سوف يطويها •• وقالت : « وددت لو كنت ذات اهمية بحيث يطلق اسمي على زهرة ما •• »

وعلى الفور وضع كول الترتيبات لانتاج زهرة تحمل اسم « وردة ليندا بورتر » وتسجيلها ، لتكون ذكرى حية لرشاقة زوجته وجمالها •

ولم يكتب كول غير اســـتعراض واحد بعد موت ليندا ، هو « الجوارب الحريرية » ثم شكا لي بعد ذلك انه افتقد مشورتها ونصيحتها ، لانها هي التي كانت تخبره متى يرفض ان يقوم بمزيد من إعادة الكتابة •

**صيحة الم :** في عام ١٩٥٨ اصيب كول بخسارة أخرى ، فقد ازداد مرض عظامه سوءا ، وبعد العملية الثانيـــة والثلاثين ، كان على كول ان يقبل بعد تردد بتر ساقه اليمنى •• وحتى بعد ان ذهبت الســــاق ، فقد بقى الالم الرهيب ، ولم تصلح ساقه الصناعية قط بصورة ملائمة ••• وتبدل كول، فتخلى عن الكتابة ، والبيانو معا !

ومع ذلك فقد ظل يحتفظ بواجهة شجاعته امام الناس ، وفي عيد ميلاده الحادي والسبعين دعاني للعشاء ، وعندما وصلت ، كان يرتدي «روبه» المنزلي بدلا من حلته الزرقاء الانيقــه المعهودة ، والقرنفلة التي توضـــع في صدرها •• وكان لونه شاحبا بصورة خاصة وشـــعره الذي اعتاد تصفيفه بعناية ، أشعث بعض الشىء •• ولم يكن يضع ساقه الصناعية مكانها •

وبعد تناول الكوكتيل ، اعلن خادمه ان العشاء معد •• وكالعادة ، تشاغلت بالنظر من النافذة حتى يمكن للخادم مساعدته في الوصول الى المائدة، دون ان يراه أحد •• وبينما كان يتحرك ، سمعته يصيح في ألم ، وتبين انه اصيب بكسر في عجزه عنـــدما سقط ذلك الصباح •

ورغم ذلك ، فقد عاد من المستشفى

الي المنزل بعد اسبوعين ، وعندئذ انطلق الي هوليوود ، وهناك بدا أنه يستعيد صحته ، ولكن مرضاً طفيفا اعاده مرة اخري الي المستشفى ، وظهرت مضاعفات ٠٠ وأخيرا في ١٥ اكتوبر ١٩٦٤ مات كول فجأة !

لقد واجه الموت ، كما واجه الحياة بشجاعة وكياسة واسلوبه الخاص ٠ وبالنسبة لي فانني اعتقد ان هذا الاسلوب يمكن تلخيصه في أفضل صورة بسلوكه في افتتاح واحدة من مسرحيات كول بورتر الموسيقية القليلة التي لم تصب نجاحاً ساحقا : كان كول يعرف جيدا ما يكمن له في تلك الامسية ـ لقد فشل الاستعراض فشلا ذريعا ، وكان ابعد مكان يريد ان يكون فيه يومئذ هو هذا المسرح ، ولكنه كسيد مهذب وفنان محترف ، كان يري انه مضطر للحضور ٠

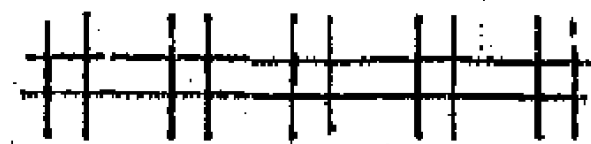
وقد اختار لصاحبته الى المسرح زوجة احد المنتجين ، وقد وصلا الي مقدمة الممر في الوقت الذي كانت فيه أنوار المسرح علي وشك الاظلام ، واحست مرافقته بالتوتر الذي اصابه فنظرت الي كول وابتسمت ٠٠٠ فرد علي ابتسامتها بمثلها ، ثم قال فيعزم: « سوف اسير ببطء ٠٠٠ وبطريقتي الخاصة » ٠



## معاملة عادية !

قال مدير الشركة لموظفيه :

ـ عندما يبدأ نجل صاحب الشركة عمله هنا غدا ، يجب الا يمنح أى امتياز أو سلطة خاصة ، بل عاملوه كما تعاملون أى شخص آخر ، ينتظر أن يرث الشركة كلها فى خلال عام أو عامين !



## مؤهل !

بعد أن تم انتخاب فيدريلو لاجوارديا عمدة لمدينة نيويورك ، كان أول عمل قام به هو التخلص من مشكلة الساعين للحصول على وظائف جزاء مساعدته فى حملته الانتخابية .. فقد جمع كل الذين ساهموا فى الحملة معا ، وقال لهم بعبارة موجزة حاسمة :

(( ان أول مؤهلاتى لهذا المنصب الكبير ،هو نكرانى لكل جميل شخصى ! ))



(( هل النـــوم ضرورى للجسم ؟ .. ان بعض العلماء يقولون اننا سوف نستغنى عن النوم يوما ما لنضيف ٢٠ سنة أخرى الى حياتنا ! ))

# ما الذى يحدث داخل مخك عندما تنام ؟

ملخصة عن مجلة ( ذى نيويورك تايمز ماجازين )

بقلم جاى لوس وجليموس سيجال

في الوقت الذي يبدأ فيـه أغلبنـا الطقوس الصغيرة التي تمهـد الطريق الي الفراش كل ليلة ، تشرع معامل النوم في العمل ، وتتركـــز الاستعدادات حول جهـــاز لتكبير وتسجيل موجات المخ وهـــذا الجهاز يسمي رســـام المخ الكهـربائى أو « ر. م. خ » .

ويسير الاكتشاف الحـــالي الذي وصل اليه علماء النوم بسرعة مذهلة، اذ تتجمع في أمريكا وأوربا والاتحـاد السوفيتي والمكسيك واليابان وغـيرها مكتبة جـديدة من المعلومات القائمة علي دراســات علي متطوعى المعامل من البشر والحيوانات .

**رحلة الليل الطويلة :**

قد يشعر المرء بالنـوم وكأنه غطاء من الظلام ، تتخلله الاحـــلام ، وانه وقت يتوقف فيه العقل عن العمل .. وهذا صحيح تماما ، فطوال الليـــل

ينجرف الشخص الي أعلي وأسفل ، خلال مستويات مختلفة من الوعى ، وكأنه يسبح فوق أمواج ، وقداستطاع علماء الابحــاث أن يرسموا خطوطا بيانية لمراحل رحلة الليلالطويلة وذلك بوساطة أجهزة رسام المخ الكهربائية.

وهي تبدأ بينما يكون المرء لايزال مستيقظا ، ولكن موجات مخه ، التي تكون منخفضة وسريعة وغير منتظمة تظهر نموذجا جديدا • ان ايقاع «ألفا» وهو ايقاع مستو ، يتراوح بين ٩ و١٢ دائرة في الثانية ، وتلك حالة من الاسترخاء الهاديء ، الخالي منالافكار المركزة •

ثم تزداد موجات «ألفا» ضــآلة ، في الوقت الذي يمر فيــه الانسان من بوابات اللاوعى وقد يكون مســتيقظا برهة من الوقت بتقلص مفاجيء يجعل الجسم يرتجف ، وتلك هي « الهــزة الارتعاشية » الناتجة عن نوبة نشاط صغيرة في المخ ، وهي ذات صــلة بنوبة الصرع ، الا أنهــا تعتبر شيئا عاديا في نوم الانسان ، وقد تتلاشى في جزء من الثانية ويستمر الهبوط •• وسرعان ما يستغرق الانسان في النوم الحقيقي •

**هبوط الي الاعماق :**

هنا في المرحــــلة رقم (١) تكون نماذج موجات مخ الشـــخص النائم صغيرة، ضيقة وغير منتظمة معسرعة في التغيير • وقد يشـــعر النائم بأنه يطفو علي الماء ، أو ينجرف مع أفكار متكاسلة وأحلام • ان عضلاته ترتخى، وضربات قلبه تزداد بطئـــا • وهو يستيقظ بسهولة ، وربما أصــر علي أنه لم يكن نائما •

وبعد دقائق قليـــلة ، يهبط النائم الي مستوي آخر ، حيث المرحلة رقم (٢) • ان موجات مخــه الان ترسم دفعات سريعة ــ تصـــعدات سريعة وتنزلات ، تشبه مغزلا سلكيا ، يبدو بوضوح علي الرسم الذي ينتجه رسام المخ الكهـــربائى • وتتأرجح العينان ببطء من ناحية الي أخـــري ولكن اذا فتح القائم بالتجربة أحد الجفون برقة فان النائم لن يري شيئا •• ويواصل النائم الهبوط •• الي المرحلة الثالثة رقم (٣) وتمتاز بموجات كبيرة ضئيلة تحدث مرة كل ثانية • وتكون عضلات النائم مسترخية تماما ، وتنفســــه منتظما ، بينما تبطيء ضربات قلبـــه وتنخفض درجة حرارته ، ويهبط ضغط دمه •

وبعد أن يستغرق النــائم في النوم بحوالي ٢٠ أو ٣٠ دقيقة ، يصل الي المرحلة الرابعة وهي أعمق مستوي ،

وتمتاز بموجات مخية كبيرة وبطيئة تسمي موجات (دلتا) ترسم نموذجا يشبه تلالا منعزلة ذات سفوح وعرة منحدرة • والمرحلة رقم (٤) يسودها النسيان وهي بلا أحلام نسبيا •• ويكون التنفس سهلا ، وضربات القلب وضغط الدم وحرارة الجسم في هبوط بطيء •

ولكن بعد ٢٠ دقيقة أو نحو ذلك في الاعماق ، يبدأ النائم في العودة من المرحلة رقم (٤) من خلال مستويات أكثر خفة ، وفي الوقت الذي يكون قد أمضي فيه حوالي ٩٠ دقيقة في النوم، تظهر موجات مخية تدل على نوم خفيف جدا ، بل وتشبه موجات اليقظة ومع ذلك فانه ليس من السهل ايقاظ النائم في هذه الفترة ، اذ يكون راقدا في ارتخاء ، وعيناه تتحركان في اهتزاز تحت جفون مغلقة وكأنها ترقب شيئا ما • انه في نوع خاص من المرحلة رقم (١) تعرف باسم نوم «حركة العين السريعة» واذا استيقظ الآن فانه سوف يذكر أحلامه بكل تأكيد ، وربما بتفصيل تام •

وبعد حوالي عشر دقائق تقريبا في حالة نوم«حركة العين السريعة» سوف يتقلب النائم علي الارجح فوق الفراش ويبدأ في هبوط مستويات النوم الي الاعماق مرة أخري ليعود بعد ساعة أو حوالي ذلك الي حلم أطول من نوم حركة العين السريعة • وفي كل ليلة تتكرر الدورة كلها حوالي أربع أو خمس مرات •

## أسرار النسيان :

يبدي القائمون بالابحاث الحالية اهتماما خاصا بمرحلتين : أولاهما نوم «حركة العين السريعة» ، ونوم «دلتا» التي تعتبر أقرب ما تكون الي ما يظن أغلبنا أنه نوم عميق منعش•

ان اللاشعور العميق لنوم « دلتا » يكون مسيطرا في الجزء الاول من الليل ، ولكنه يقلل من سيطرته قرب الصباح • وفي أوائل العقد الحالي حرم الدكتور ويلزي ويب وزملاؤه بجامعة فلوريدا المتطوعين من نوم «دلتا ليلتين ، لا بايقاظهم ، بل بدفعهم للعودة الي النوم الخفيف كلما اقتربوا من هذه المرحلة الاكثر عمقا • وفي الليلة التالية ، سمحوا لهم بنوم (دلتا) أكثر من المعتاد ، كأنما ليعوضوا ما فقدوه ، وتلك أول حالة ينبغى علاجها عندما يكون الانسان بلا نوم كلية •

ونوم «الدلتا» حالة عجيبة من لا وعي ظاهر ، اذ يبدو أن بعض خلايا المخ المعينة يقل توقدها ، ومع

ذلك فان المخ لا يكون خاملا ، فان الادلة توحى بأن النشاط يتبدل في المناطق المركزية من المخ حيث تتحول النبضات الحسية الي ما نعرفه باسم الشعور أو الاحساس • وقد يكون هذا العمل العجيب للمخ ذا صلة باضطرابات خاصة معينة •• فان نوم الدلتا مثلا ، هو الوقت الذي يبول فيه البعض في الفراش ، ففي تلك الفترة، قد تؤدي مخاوف الليل الي صراخ الطفل — وقد يواصل الصياح مناديا أمه حتي ولو كان جالسا علي حجرها أو منطويا بين ذراعيها ، وعندما يستيقظ ، لا يذكر الا الرعب ، دون تفصيلات الحلم • والغريب انه في فترة دلتا التي تسودها موجات النسيان البطيئة ، يبدأ المصابون بمرض السير خلال نومهم ممارسة هذه العادة !

وكثيرا ما يرتبط مرض السير أثناء النوم بالحلم • وقد اشتهر السائرون وهم نيام بأنهم يقودون السيارات ، ويتسلقون الاشجار ، بل ويرتكبون جرائم القتل — ثم يفسرون ذلك فيما بعد بالاحلام • وفي بعض المرات ، عندما أيقظوا المتطوعين في المعمل من نوم (دلتا) تذكروا بعض أجزاء مبهمة من الاحلام ، ولكنها جديرة بالتأمل، ولعل السبب في ذلك هو أن أحلاما كثيرة أخري أكثر مما نعرفها تكمن دفينة في هذا النوم العميق •

**مشاهدة أفلام سينمائية للمخ !**

لعل تلك الاحلام التي نتذكرها فعلا هي من الفترة الاخيرة لحالة نوم «حركة العين السريعة» والتي قد نستيقظ منها في الصباح • وعندما يدخل الشخص فترة نوم حركة العين السريعة بعد نوم هاديء ، تصبح عضلاته المسترخية رخوة مترهلة ، وتبرز عيناه المغلقتان — أحيانا في هياج — بينما يلتوي وجهه ، ويصبح نبضه وتنفسه غير منتظمين ، بينما يتقلب ضغط دمه صعودا وهبوطا ، ويزداد معدل استهلاك الاوكسيجين ، وكذلك دورة الدم في المخ وحرارة المخ ، وتزيد نسبة هورمونات الأدرينال في الدم •

ان الامر ليبدو أشبه بعاصفة فسيولوجية ، يمكن مقارنتها بحالة رعب أو تأثر شديد ومع ذلك فان أحدا لم يظهر أية صلة واضحة بين هذه الشدة التي تصيب الجسم ، وشدة الحلم ، وقد ذكر بعض الناس أكثر الاحلام هدوءا ، بعد أن أظهرت سجلاتهم تغيرات فسيولوجية ملحوظة

وكشفت التجارب عن أن أحلامنا

تستغرق وقتهـــا الحقيقي ، رغم أن القليـــل منها قد يحـــدث في ثوان معدودات • وكل من رأي عيني الكلب الاليف البارزتين نصف المفتوحتين وهو يحلم ، أو حركات عيني الطفل تحت جفونه المغلقة ، ســـوف يقسم علي أنها كانت تتابع الاحـــداث وتحركات فيلم سينمائى داخلي ، ولكن الامر قد لا يكون كذلك ، فان حركات العـــين السريعة تحدث كذلك في الشخص الذي ولد أعمي ، والذي لا يحـــلم بصور منظورة ولكن في صـــورة لمســـات وأصوات ، وهي تحدث أثنـــاء النوم عندما تغزو نوبات من نشاط كهربائى حيوي منطقة الابصار في المخ ، التي ربما حركها نشاط ايقاعى متغلغـــل تحت قاعدة المخ •

وقد تكهن الاطباء منذ وقت بعيـــد بأن الاحلام العنيفـــة أو المزعجة قد تكون سببا في نوبات القلب التي تقع ليلا ، وقد ترتبـــط حالات الذبحـــة الصـــدرية الليلية بفترات نوم حركة العين الســـريعة ، وتلك هي الاوقات التي يظهر فيها مرض القرحة المعدية ذروة افرازهم المعدي غير العادي •

وعندما يستيقظ الشخص من فترات نوم حركة العين السريعة خلال الليل، فان أحلامه غالبا ما تتقدم من الاحداث المبهمة التي تشبه الافكار تقريبـــا ، والتي تدور حول وقائع حياته اليومية – كالعمل أو الدراســـات أو المنزل والاصدقاء – الي أحلام تزداد حيوية وتنفصل عن الواقع ، وتزداد غـــرابة كلما انصرم حبل الليل ، وقد يكفـــل هذا الاتجاه دليلا علي طبيعة الحلم ، فقد يكون ذلك هو الوقت الذي يمتص فيه الشخص حياته الحاضرة داخـــل ماضيه كله •

وقد وجـــد خبراء الاعصـــاب الفسيولوجيون وهم يدرســـون حالة القطط نشاطا غير عادي خـــلال نوم «حركة العين السريعة» في مراكز المخ المتصلة بالذاكرة والعاطفة • ولعـــل ذكريات جديدة كانت تحفظ مع القديمة في اتحاد هرمي – وفي خـــلال تلك العملية يجري اخراج مجموعة ضخمة من التفاصيل من ملفـــات الذكريات القديمة •

**أحلام للعلاج :**

يبدو أن نوم «دلتا» ونوم «حـــركة العين السريعة» كلاهما ضروري وقد لاحظ الدكتور وليم ديمنت بجامعـــة ستانفورد أنه عندما حـــرم المتطوعين من نوم حركة العين السريعة ( سامحا لهم بكل المراحل الاخري ) أظهـــر الاشخاص والحيوانات عـــلامات تدل

علي تغيرات متزايدة في المخ ، حتي عندما كان يبدو أن سلوكهم لم يتأثر. وكان الشخص يحاول في كل ليلة متتابعة من ليالي الحرمان أن «يحلم» أكثر فأكثر ، وعندما يترك أخيرا لينام دون مقاطعة ، كان يندفع في عربدة من نوم «حركة العين السريعة» وكأنه يريد أن يعوض ما فقده .

وقد لوحظ في حالات شاذة أن نوم «حركة العين السريعة » كان قليلا في سجلات بعض المصابين بأمراض عقلية والمرضي من الكهول ، وبين الذين لا ينامون جيدا ممن أصيبوا باضطرابات نفسية ، وبين الاشخاص الذين تناولوا جرعات ثقيلة من الخمور أو الاقراص المنومة ، أو غيرها من العقاقير . وتتركز أغلب الابحاث الان علي موضوع الكيمياء الحيوية للاحلام . ويتنبأ بعض العلماء باحتمال أنه قد يصبح فى الامكان تحسين حالة بعض الامراض العقلية بوساطة نوع من العلاج بالاحلام - أي باعطاء المريض عقارا يزيد نوم حركة العين السريعة، وقد تحركه مركبات كيماوية عصبية تنتج وتستخدم في الجسم والمخ . وقد نجحت مواد عديدة - بينها جرعات دقيقة من عقار «ل. س. د» - الذي يسبب الهلوسة - في زيادة هذا النوع من النوم لدي الانسان .

ونحن نعرف الآن أن الاقراص المنومة ، والكحول ، والعقاقير المخدرة والمهدئة لا تبعث النوم الطبيعى ، اذ أنها تغير الاسلوب المعتاد ، وتقلل مرحلة حركة العين السريعة بصفة عامة ، كما أن للعقاقير المنبهة مثل هذا الاثر .

بل ان الاكثر أهمية من ذلك ، هو الاكتشاف التدريجى بأن النوم غير المريح والارق ينتجان عن أسباب عديدة . وعندما يفشل الشخص في النوم باستمرار فان علينا أن نبحث عن السبب **المعين** ، ولا يستطيع الا طبيب أن يحدد أي العقاقير سوف يريحه ، فان العقار المسكن الذي يريح أحد المرضى قد يبقي غيره مستيقظا أو يدفع شخصا مكتئبا الي يأس أعمق !

**أنبياء اليقظة :**

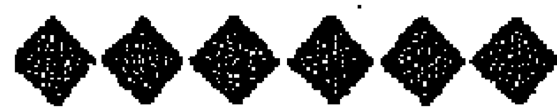
ماذا يفعل لنا النوم ؟ وما هي وظائفه المنعشة الغامضة ؟ ان مثل هذه الاسئلة مازالت بلا اجابة .

اننا قد نستطيع اظهار أنه شيء ضروري ، باستبعاده مجرد أيام قلائل» وكلما مرت الايام ، أصبح الاشخاص المشتركون في مثل تلك التجارب

سريعى التهيج ، ويروحون في غفوات دقيقة جدا ، تســـمي «فترات النوم الدقيقـــة» • وتضعف الذاكـرة ، وتحاصرهم أوهام مرئية ،واحساسات، وأفكار سخيفة ، وشعور باختـــلال الاتجاه ، وأخيرا يبدأون في التصرف كالمصابين بأمراض عقلية ، وتأتي نقطة التحول الي الهذيان للكثيرين بعـــد حوالي ١٠٠ ساعة •

وفقد النـوم المزمن ، أكثر شيوعا ولكنه أقل خطورة ، وهو موضـــع دراسة في كثير من المعامل• والشخص الذي اختصر نومه الي أربع ساعات أو أقل سوف يغـــير أسلوب نومه ، فيزيد بعض المراحل الي أقصى حـد علي حساب غيرها ـ وغالبا ما يظهر مزيدا من نوم الدلتا ونوم حركة العين السريعـــة ، وقليل من المســتويات الانتقالية • وهناك أناس يبـدو أنهم دربوا أنفسهم علي النـوم مرتين كل منهما لمدة ساعتين بدلا من النوم طوال الليل •

ويتكهن بعض العلماء بأننا قد نقصر فترة نومنا علي المراحل الضرورية ، مستبعدين ساعات من المراحل الانتقالية الخفيفة ، بينما يقول البعض أنناسوف نستغني عن النوم كلية ، لنضيف ٢٠ سنة مفيدة الي فترة الحياة العادية ، ولكننا عند هذه المرحلة من معلوماتنا لانستطيع أن نخترع أي بديل للنوم !



## تعويض !

**بعد ظهر أحـد الايام ، توقفت سـيارةعتيقة كسيحة أمام أحد المقاهى بشـارع فاخر من شوارع مدريد ، وكان سقفها مغطى بقماش ممزق ، وقطعها المعـدنية يعلوها الصدأ ، وهى تطلق سحابة كثيفة من البخار من مقدمتها ..**

**وترجل سـائق السيارة ، ونادى رجـلاكان يتسكع على مقربة وقال له :**

**ـ هل تسمح بمراقبة السـيارة ريثما اتحدث بالتليفون ؟**

**ووافق الرجل الآخـر .. وعنـدما عادصاحب السيارة ، طالبه الرجل بخمسين بيزيتا مقابل حراسته للسيارة ، فقـال صاحبها :**

**ـ ولكن هذه سرقة ... انني لم اغب أكثر من خمس دقائق فحنى الرجل رأسـه وقال :**

**ـ اعرف ذلك .. ولكننى لا يهمنى الوقت .. بل الاحراج الذى أصابنى ، فقد كان الجميع يعتقدون أن هذه سيارتى أنا !**

« عندما يختفى رجال الفيتكونج المراوغون فانهم يدخلون غالبا عالما عجيبا تحت الارض ·· واخراجهم من مخبئهم لا يخلو عادة من المخاطرة » ··

# فئران الانفاق في فيتنام

**اخذت** دورية مشاة الاسطول الامريكي تندفع خلال الشجيرات ، وأسوار الشجيرات فى اقليم (كوانج نجاي) بفيتنام، وتكتشف الجماعة المتقدمة كومة غير عادية من الشجيرات ، فيقترب منها أحد الرجال وبندقيته على أهبة الانطلاق ، ثم يركل الشجيرات بقدمه ليبعدها جانبا ، فيكشف عن حفرة صغيرة اتساعها ٦٠سم · ويعرف الرجال كنه ماعثروا عليه : حفرة «خلد» أخرى شيوعية·

ويتناقل الرجال جملة « الى المقدمة يافيليب» · ويستدعى فيليب ، البحار الضئيل الحجم ، من وزن الريشة اذ لايزيد وزنه على ٥٤½ كيلو جرام ، وهو نحيل الى حد يكفى لان يضغط نفسه داخل ثنيات ومنحنيات أنفاق الفيتكونج · وفي حرب فيتنام القذرة المريعة يكلف أضأل الجنود حجما بأكثر الاعمال قذارة وهولا ·· وهم يطلقون على أنفسهم فئران الانفاق ·

ويتوقف فيليب قليلا ليجهز معداته، فيعطيه الجاويش مصباحا يدويا ومسدسا أوتوماتيكيا محشوا ومعدا للانطلاق ، وزوجا من سدادات الاذن المطاطية لوقاية طبلتى أذنه من الارتجاج العنيف ·· فالبندقية لاتصلح في الحيز الضيق للنفق ، اذ أن ضابطا برتبة ملازم اختنق ذات مرة لانه وجد مجالا لاستعمال البندقية ، وذلك لان نيرانها

السريعــة استهلكت كمية الاوكسجين الصغيرة في الفجوة الضئيلة •

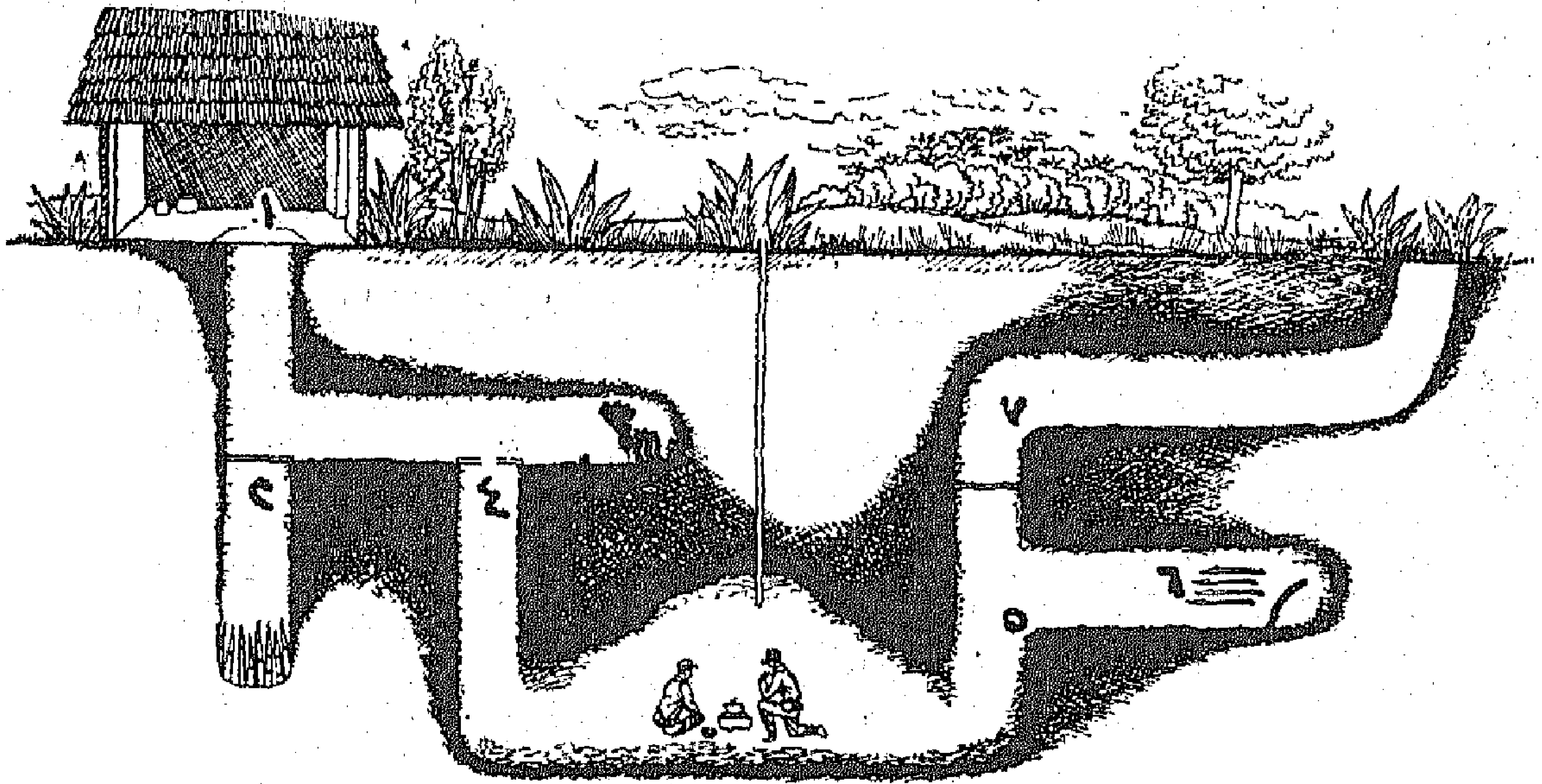
ويقــول رفقـــاء فيليب وهو يتلوي داخل الحفرة «خذ حذرك» ، ويتجمعون حولها في الانتظار ، فاذا كان هنـــاك أحد من رجال الفيتكونج ، فان فيليب يعثر عليهم بثمن فادح ، اذ أن ضوء بطاريته يجعله هدفا سهلا •

وتمتد الثوانى الى دقائق، ثم يظهر رأس فيليب فجـأة على بعد عشرين مترا من سور الشجيرات ، عند باب خلفى للنفق أخفى عن الانظار ببراعة •

« المكان خال تماما أيها الجاويش • لم أجد أحدا اليوم ، ولكنى عثرت على بعض الاوراق» •• ويخرج الى ضوء الشمس مبتسما، وقد تعلقت به ذرات

---

**أية زيارة مفاجئـــة من قوات الحـكومة اوحلفائها تجعل رجال الفيت كونج يهبطون تحت الارض ، ويختفون عن طريق مدخل (١) وهو يختفى عادة تحت حصيرة موضوعة على الارض ، ويزيل آخر رجل الغطاء الواقى من البئر الملىء بالاسياخ الحديدية (٢) ويمضي قدما ، بعد ان ينصب فخ القنابل اليـــدوية (٣) ويغلق غطاء التمويه (٤) الذى يؤدى الى الغرفة الرئيسية •• وهنا يستطيع الهاربون ان ينـــاموا ويطهون طعامهم ، ويتنفسون بوساطة مدخل للهواء من خلال انبوبة جوفاء من الخيزران •• فاذا استطاع المطـــاردون ان ينجوا من الفخين ، فان رجال الفيت كونج يصعدون من خلال الفتحة (٥) ،ويوصلون الاسلاك الخاصـــة بفتح السهام (٦) ثم يغلقون الغطـــاء (٧) خلفهم ، ويواصلون السير الى مخرج خاص للنفق •**



التراب والعرق ورائحة النفق المتعفنة .

ثم يخرج من حقيبة صغيرة من البلاستيك مجموعة من الوثائق . ويقول المترجم الفيتنامى لمشاة الاسطول انها ايصالات توضح مقدار الارز والنقود التى جمعها محصل ضرائب الفيتكونج من الفلاحين الذين يعيشون في المنطقة .

ويواصل مشاة الاسطول سيرهم الى الامام تاركين خلفهم اثنين من المهندسين لتدمير النفق بحزمة تحتوي على ١½ كيلوجرام من مادة الـ ت.ن.ت ، ومتفجرات البلاستيك .

وقبل أن ينتهى اليوم ، يكون فيليب قد اكتشف مخبأ ممرات خمسة عشر أو عشرين نفقا ، وهو يجازف في كل مرة بملاقاة العدو وجها لوجه تحت الارض ــ بينما يقف زملاؤه على ارتفاع ثلاثة أمتار فوق رأسه عاجزين عن تقديم أي عون . واذا كان النفق كبيرا بصفة خاصة ، فانه يقذف قنبلة غاز مسيل للدموع داخله قبل أن يدخل . وعليه عندئذ أن يرتدي قناعا ضخما للوقاية من الغازات . والحقيقة القائلة أن الفيتكونج كثيرا ماينصبون فخاخا من القنابل اليدوية في أنفاقهم ويقيمون فيها حفرا ، بل ويطلقون فيها حيات سامة .. هذه الحقيقة لاتزيد فئران الانفاق راحة بال .

ولايقل الجاروف أهمية ــ بالنسبة للفيتكونج ــ عن البندقية . وقد عمل الضغط المتزايد باطراد لقوة أعدائهم البرية والجوية ، على دفع الشيوعيين للعمل تحت الارض ، وخلال السنوات القليلة الماضية ــ حفروا تحت الارض «فيتناما» مماثلة في تعقيدها لتلك الموجودة فوق السطح ، وتحيط بكل مدينة حلقة من تلك الانفاق المعقدة ، وهذه القلاع الصغيرة مليئة بالكثير من «فجوات العناكب» التى يستخدمها القناصة ، كما أن بها مخابىء للقيادة وأقبية للتخزين، بل ومستشفيات تحت الارض مزودة بالكهرباء والمياه الجارية .

ويواصل الشيوعيون أعمال الحفر ليلا ونهارا . ويقوم رجال قوات الفيتكونج الاشداء المراس غالبا بالحفر ساعة كل صباح بدلا من ممارسة تمرينات الالعاب السويدية ، غير أن معظم أعمال الحفر تقوم بها جماعات تتكون من ثلاثة أفراد من «المتطوعين» ــ وهم في العادة من فتيان وفتيات القري الذين تدفعهم حماستهم للقيام بالواجب ــ والذين ينتظر منهم أن يحفروا ثلاثة امتار كل يوم ، وتكون النتائج مذهلة !

لقد وجدت فرقة المشاة الخامسة والعشرون الامريكية ــ فى مدينة

«كوتشى»مثلا — نظاما للانفاق المتعددة الطبقات ، وهي جزء من شبكة متقنة، لعلها تمتد ٥٥ كيلو مترا ابتداء من غربى سايجون حتى حدود كمبوديا٠ وقد بدأ حفر هذه الشبكة منذعشرين عاما أثناء الحرب ضد فرنسا ، وبقيت على الرغم من الغارات التى لا حصر لها ، ورغم عمليات المشاة وهجمات الدخان القوية وقنابل الغازات المسيلة للدموع ٠

وأنفاق الفيتكونج مسورة بأعواد البوص ، وهي تتخذ منحنيات قائمة الزوايا كل عشرة أمتار تقريبا لتبدد آثار انفجارات القنابل التى تسقط فوقها ٠ ويعلق الفيتكونج بعض الحيوانات القارضة — في أقفاص مفتوحة من أعلى — في سقوف الانفاق الترابية لكي تحفر ثقوبا للتنفس فى أسطحها ٠

ولأماكن مقر القيادة أيضا أجهزة بدائية للتحذير المبكر من الهجوم الجوي وهي عبارة عن حفر مخروطية الشكل يبلغ عمق الواحدة منها أربعة أمتار ونصف المتر ، يستطيع الانسان أن يسمع من أسفلها صوت الطائرة وهي على مسافة عدة كيلو مترات وكأنه يقبع داخل أذن ضخمة ٠

وفي بعض الاحيان يبدو أن أحد الانفاق قد وصل الى نهاية طريق مسدود — ولكن الفحص الدقيق لارضيتها يكشف أن لها بابا لشرك يغطى حفرة عمقها متر ونصف متر أو مايقرب من ذلك تؤدي الى نفق آخر ، وبعد بعض الارتفاع يستمر النفق على المستوي الاول ، بينما يمتليء المستوي الاكثر انخفاضا بالماء خلال الفصل المطير وذلك ليظل النفق الرئيسى جافا ٠

وقد يغطس أحد رجال الفيتكونج الهاربين في الماء ، ويسبح الى الفتحة التالية، ولايستطيع مطاردوه أن يؤكدوا ماأذا كان الفخ المائى مسدودا عند النهاية ولذلك يرفضون مواصلة السير في ممر ضيق حيث يستغرق مجرد الدوران دقيقة أو أكثر ٠

ولقد أثبتت الانفاق أنها من أعظم أرصدة الفيتكونج اثارة للحيرة ، وأكثرها خطورة ، حيث يستطيع جنودهم أن يبرزوا منها ويطلقوا النار ثم يهرعوا تحت الارض ، ويغلقوا النفق بوساطة باب سري يختفى ببراعة لاتلفت النظر تقريبا ، وقد قتل مئات من جنود الحلفاء بهذه الطريقة ٠

وكانت أنفاق الشيوعيين تدمر فحسب في البداية بمجرد اكتشافها ،

ثم ثبت أنه يمكن الحصول منها على المعلومات، والطعام بل والاسلحة أيضا وقد وجدت القوات الامريكية – فى غابات «هوبو» الشاسعة التى تقع على بعد ٥٥ كيلومترا الى الشمال الغربى من سايجون – مجموعة أنفاق طولها ٢٢½ كيلومتر تحتوي على ١٠٠٫٠٠٠ وثيقة تشمل كل شىء ابتداء من أسماء أعضاء الفيتكونج ، الى أماكن اقامة كل ضابط أمريكى كبير فى سايجون · وكان من الواضح أنه يجب استكشاف كل الانفاق ·

ومنذ يناير الماضى تقوم جماعة فئران الانفاق التى تضم أربعة رجال في كتيبة المشاة الاولى بالبحث خلال كيلو مترات من المتاهات في الارض الحرام شمال سايجون ويواجهون الفخاخ ودرجات الحرارة التى تصل الى ٣٨ درجة مئوية وأكثر من ذلك· والفئران جماعة مزودة بمعدات غريبة، فهم يحملون مسدسات من عيار ٢٢ مليمترا وقفازات جلدية ، وحشيات للركب، وهم يتصلون بالسطح بوساطة حوالي كيلو متر من الاسلاك التى تتصل بجهاز فوق الرأس يعمل ببطارية وهم يربطون قنابل دخان يدوية فى كاحلهم بشرائط يستعملونها عندما يكونون على استعداد للظهور – لكي يتجنبوا رصاصة قد تنطلق من بندقية أمريكى أصابه الذعر · وهناك أيضا ضرورة أخري : فهم يحملون قنبلة رشاشة مملوءة بمادة (د·د·ت) لمهاجمة «النمل الناري» الذي يبلغ طوله نصف بوصة والذي يملأ هذه الانفاق غالبا ·

وفي يوم نموذجى منذ وقت قريب قامت مجموعة من الفئران باستكشاف وتدمير حوالي ٢٧٥ مترا من الانفاق، وهذه الانشاءات الكبيرة في الغالب روائع هندسية فنية ، يتجول فيها فئران الانفاق من مخارجها حتى نقاط التقائها بالانفاق الاخري ، ومن مناطق النوم ، حتى مداخلها المموهة الى المستويات الاخري داخل متاهة تبدو وكأنها لانهاية لها· ويقول قائد احدي جماعات الفئران التابعة للفرقة الاولى وهو الكابتن «هربرت تورنتون» الذي يبلغ الاربعين من العمر ، ان هذه الاشياء تضم كل شىء ماعدا تقاطع الطرق الامريكى الذي يشبه «أوراق البرسيم» · لقد حفر رجال فيتكونج في الارض الحجرية الصلبة حول مدينة « كو تشى » الى عمق يزيد على اثنى عشر مترا ، بنظامهم ذي الطبقات المتعددة ، مخرجين آلاف الاطنان من التراب التى يبعثرونها على مساحات

واسعة تفاديا لاكتشافها ٠

ولكن لايوجد في فيتنام مايكفى من الديناميت لتفجير كل الانفاق التى عثر عليها بها ، وقد حل المشكلة اكتشاف غاز من البلورات أنتجه البريطانيون لاستخدامه ضد المظاهرات والاضطرابات يسمى غاز C.S أو غاز «الكلوروبنزال مالونون تريل» ، وتوضـع أربعـة كيلوجرامات ونصف كيلوجرام منه فوق شحنة من البارود ثم تفجر داخل النفق فيلتصق بحوائطه وأرضيته ٠٠ وعندما يعود الشيوعيون الى الانفاق يتحرك الغاز ويدخل الجهاز التنفسى مما يسبب الغثيان والحروق المؤلمة ٠

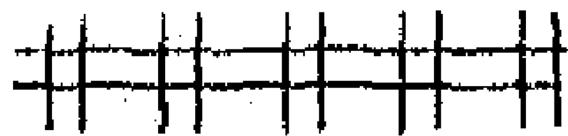
وحتى بدون الغاز ، فان الحياة في الانفاق كئيبة بالنسبة للفيتكونج ٠ وقد عثر على مفكرة في أحد الانفاق شمال سايجون تحمل هذه الكلمات : «أواه، يالها من أيام قاسية ! ان على الانسان أن يمكث في النفق يأكل أرزا باردا بالملح ، ويشرب ماء غير مغلى» !٠٠ وكان ذلك هو آخر ماكتب فيها ٠٠ وفي اليوم التالى قتل (تران بانج) كاتب اليوميات الذي يبلغ التاسعة والعشرين من عمره أثنـاء هجوم أمريكى على عالم فيتكونج السفلى ، الذي كان حصينا لاينتهك في يوم من الايام ٠



**نذير !**

**فى خلال الحرب العالمية الثانية ، كان فريق من طيارى السلاح الجوى الامريكى يقيمون فى فندق ريفى صغير على مقربة من (( كويلين )) فى الصين ... وكان الخـادم الصينى فى الفندق يوقظ الطيارين قبـل فجر كل يوم للاستماع الى تعليمات قائدهم، فيهمس فى اذن كل منهم قائلا :**

**(( استيقظ ياسيدى ... لقـد حان اجلك ! ))**



**لا فائدة !**

**فى بهو احد الفنـادق بواشنطون جلس احد الرجال يشكو بمرارة من حالة الامور فى ولايته ، وقد بلغ من حماسته فى الشكوى ان احد الجالسين بجواره قال له :**

**ـ لماذا لا تسجل احتجاجاتك وتبعث بها الى نائب دائرتك ؟**

**فقال الرجل مزمجرا :**

**ـ وما فائدة ذلك ؟.. اننى نائب دائرتى!**

# هذه هى الحياة

أقامت احدى شركات صناعة أجهزة تكييف الهواء مأدبة غداء كبرى لبعض رجال المجتمع والفنيين ... وخلال المأدبة ، جلس خلف مدير الشركة مباشرة ، بعض كبار موظفى شركة منافسة لأجهزة تكييف الهواء

وعندما جاء مصورو الصحف لالتقاط صور المأدبة ، أدرك مدير الشركة مافى الموقف من سخرية ، ولكنه استطاع استغلاله بطريقة بارعة ، اذ ظهرت الصور فى صحف اليوم التالى ، وقد ظهر فيها هو بوضوح وهو يهز قائمة الطعام أمام وجهه كمروحة فى حين أنه كان يجلس أمام جهاز التكييف الذى تصنعه الشركة المنافسة !

***

كنت قد فقدت الايصال الخاص بحذاء زوجتى الجديد ، وقد رفض صاحب المتجر تسليمه لى بدون اثبات يدل على أنه ملك زوجتى حقا .. وفجأة خطرت لى فكرة .. وأحضرت كلبى الصغير الذى كان ينتظر فى السيارة ، ورفعته بيدى الى رف الاحذية ، ثم طلبت منه أن يحضر الحذاء ، وهى لعبة كثيرا مانلعبها فى البيت مع الكلب .

وأخذ الكلب يشم حذاء بعد الآخر حتى جذب فى النهاية حذاء سيدته حقا ..

وابتسم صاحب المتجر ، ثم لف الحذاء وقدمه لى قائلا :

« هذا دليل كاف تماما .. »

***

تعانى كثير من الفتيات العاملات فى مصنعنا مشكلة كبرى فى الحصول على وسيلة للانتقال من العمل واليه .. وقد كتبت احدى الفتيات اعلانا صغيرا وضعته فى لوحة النشرات بالمصنع قالت فيه : «مطلوب توصيلة ــ فقد كدت أيأس ! »

وأخذت أرقب باهتمام الفارس الشهم الذى سيهب الى نجدتها ... الى أن وجدت شخصا كتب فى أسفل الورقة مايأتى : « الى أى حد بلغ بك اليأس ؟ .. »

***

حاولت أن أخفى عن رئيسى فى العمل اننى كنت أكتب موضوعا عن العلم النفسى لأخى الطالب فى الجامعة وذلك على الآلة الكاتبة فى الشركة التى أعمل بها ، فأخفيت الموضوع تحت حزمة من الخطابات

وبعد دقائق ، نسيت الموضوع ، وحملت البريد الى رئيسى ..

وفى نهاية اليوم أدركت مافعلت فسألت رئيسى عما اذا كان قد رأى الموضوع ، فقال انه رآه ، وكذلك نائب المدير ، وكبار الموظفين فى الادارة ، وتبين أن الجميع قد وقعوا عليه بامضاءاتهم دون أن يعرفوا شيئا عن محتوياته أوصلته بأعمال الشركة

***

اشترى زوجى ببغاء صغيرا ، وقضى ساعات طويلة محاولا تعليمه كيف يتكلم ..

واستيقظت فى الثالثة ذات صباح على صوت ضجيج الببغاء ، فأيقظت زوجى قائلة : « ان طائرك المخبول موجود فى الغرفة ! »

وبحثنا فى كل مكان وأخيرا ، وجدنا الطائر ينام فى قفصه بهدوء فى الطابق الاسفل ..

وتكرر هذا اللغز الغامض ليلتين أخريين ، حتى كاد يحطم أعصابى

وفى الليلة الرابعة ، أغلقت باب غرفة النوم بالمفتاح .. وفى الساعة الثانية صباحا استيقظت مرة أخرى على نفس الزقزقة المثيرة للاعصاب ، فأسرعت باضاءة النور ... وعندئذ وجدت زوجى مستغرقا فى النوم وهو يصدر الصوت الغامض الذى يشبه صوت الببغاء من بطنه .. لقد علم الببغاء لغته لزوجى .. بدلا من أن يحدث العكس !

***

كنا شديدى الفخر بالسيارة البيضاء ذات السقف المتحرك التى اشتريناها ، فقد كانت سيارة أحلامنا وكنا نقودها بافتخار وسرور .

وحدث ذات يوم اننا توقفنا أمام محطة بنزين صغيرة ، وبعد أن ملأ العامل خزان السيارة فى صمت ، قال ونحن نستعد للسير : « ان سيارتكم بديعة حقا »

وقلنا ونحن نحاول اخفاء مانشعر به من زهو : « يسعدنا أنك أعجبت بها »

ولكنه أضاف قائلا : « اننى أعتقد أن كل السيارات بديعة طالما انها تأخذ الكثير من البنزين ! »

# لاتتكلم .. إسأل

« كان الرئيس السابق جون كنيدي مشهورا بأسئلته القاطعة الحاسمة والطريقة التي ينصت بها الى الاجابات »

ملخصة عن مجلة « كريستيان هيرالد »

بقلم ناردى كامبيون

**ما أروع** أن نلقى بحجر صغير من الحديث ، فاذا به يبدأ سيلا منهمرا من الاستجابة وعندما تفتح رغبتنا واهتمامنا طريقا فسيحا الى شخصية أناس آخرين ٠٠ ماأروع ذلك وما أندره ! فنحن نشعر في كثير من الاحيان وكأننا معزولون، عاجزون عن اقامة اتصالات حقيقية مع الناس ، ومع ذلك فاننا ، بمعرفة القوة السحرية لتوجيه السؤال المناسب في الوقت المناسب ، نفتح بوابات الاتصالات على مصراعيها ٠

لقد عرضت علي هذه الفكرة المثيرة ، لاول مرة بوساطة ناظرة مدرستنا ، عندما قلت لها : « ان ابننا «راسل» الذي يبلغ العاشرة من عمره يتظاهر بالاصغاء، ثم أتبين فيما بعد أنه لم يسمع كلمة واحدة مما قلته » ٠

وابتسمت «مس ماركهام» وقالت: «لاتتذكري له شيئا بل اسأليه» ٠

فقلت لها : أسأله عن ماذا ؟

ـ حسنا ماهو في اعتقادك الموضوع الذي يفضل الحديث عنه ؟

وتريثت برهة لاستوعب هذا الكلام، وفجأة أدركت أن مس ماركهام تستخدم نفس الاسلوب معى ٠ فقد استرعى سؤالها الذكي اهتمامي تماما ، وجعلنى أفكر في المشكلة بطريقة لم تكن لتخطر لى قط ، لو أنها نطقت برد على حديثى ٠٠

**اسأل ، ولا تذكر شيئا** ـ عبارة تبدو بسيطة جدا ليس لها أية قيمة حقيقية ٠ ومع ذلك فاننى أستطيع

أن أتذكر أمثلة ذكرت فيها الكثير مكررة الآراء الى أن قطع الاطفال الاتصال. وقررت أن أقـوم باجـراء بعض التجارب .

ولم أضطر الى الانتظار طويلا حتى تحين الفرصة ، فعندما تذهب ابنتنا ذات الخمسة عشر ربيعـا لقضـاء السهرة تنشب المشـادات بيننا فى انتظام كالساعة فانني أقول لها عادة: «سيسا ، يجب أن تعودي للمنزل في الحـادية عشرة » . فتزمجـر هي قائلة : « ولكن ياأماه ان الجميـع يسهرون حتي الحـادية عشـرة والنصف » . وهكذا نسير في طريق الاصطدام..

وفي ذلك اليوم من أيام السبت ، حاولت تجربة نصيحة مس ماركهام فسألتها فقط : « في أي وقت تعتقدين أنك ستعودين للمنزل ؟ »

فقالت : « أوه حسنا في الحـادية عشرة » .

وكاد الامر يسـقط في يدي .. وأحسست كأنني كنت أدفع بابا مفتوحا فعـلا .. ان الاتصـال لم يتدفق بالضبط ، ولكن هذا السؤال الواحد الصغير حال دون تصادمنا المعتـاد وترك الباب مفتوحا بيننا .

وشجعنى ذلك ، فشرعت أوجـه الاسـئلة يمينا ويسـارا .. وقد واجهت في البداية عددا من الاسوار واكتشفت أن بعض الاسـئلة تأتى متضمنة الاجابة عليها بين ثناياها ، فما كدت أسأل ابننا الطالب بالسنة النهائية بالمدرسة الثانوية مثلا: «كيف كان حفل الربيع السنوي الراقص الذي أقامته المدرسة ؟ حتى أدركت أنني أعرف بماذا ستكون اجابته .. فقد قال :

ـ على مايرام ..

ـ أتريد أن تحدثنى عنه ؟

ولكن توبى هز كتفيه وأجاب قائلا: « لا أظن ذلك » .

وكانت تلك هي نهاية المحادثة ، اذا أمكن تسميتها كذلك .

ولحسن الحظ ، فان زوجى تفتح معى بانطلاق أكثر .. فعندما عاد من عمله الى المنزل ، حاولت التجربة معه فسألته : « ماهو أطرف شيء حدث اليـوم ؟ » وذلك بدلا من أن أسأله : « ماذا فعلت اليوم ؟ »

فأجاب قائلا : اجتماع مراقبـة الاسعار .

قلت : مراقبة الاسـعار ؟ ماذا يعنى ؟

فحدجنى والشك باد في نظرته الى حد ما ، ولكنه قال : «حسنا ، ان

مراقبة الاسعار موضوع حساس» .

ثم مضى يتحدث عنه ، وبعد عشر دقائق توقف فجأة وقال : « انك لاتنصتين لما أقول » .

فقلت في اصرار : « ولكنى أريد أن أسمع عن عملك » .

فقال ضاحكا : «لاتحاولى خداعى، فانك لست مولعة بموضوع مراقبة الاسعار الى هذا الحد» .

وكان واضحا أن أمامى الكثير لأتعلمه عن فن توجيه الاسئلة .

وبينما كنت أفكر في ذلك ، ومضت في مخيلتى فجأة صورة ما .. تخيلت نفسى وقد عدت فتاة صغيرة مرة أخرى ، وقد ارتديت كل ملابسى استعدادا للحفل الراقص الذي سأشترك فيه للمرة الاولى . وكانت والدتى توجه الي النصح قائلة : «حاولى أن تتركى فارسك يتحدث ياعزيزتى ، فان معظم الرجال لايستطيعون مقاومة الفتاة التى توجه أسئلة لها أهميتها ثم تصغى فيشغف الى اجاباتهم .

ولكن كيف تسأل سؤالا مناسبا ؟

لقد أخذت رأي صديقنا وجارنا الواعظ الكبير الدكتور «هاري أمرسون فوسديك» .. ففكر لحظة ثم قال : «انني أعتقد أن السر ، ان كان هناك سر ، انما يكمن في أن ندرك أن توجيه الاسئلة ، والاستماع أمران لايمكن الفصل بينهما . فتوجيه الاسئلة المناسبة انما يمثل الاصغاء في أعلى مستوياته ، وهذا بطبيعة الحال لايمكن اغفاله أو تزييفه ، بل يجب أن يكون نابعا من الداخل . وأعتقد أن نوع الانتباه هو الذي يظهر كل الفروق والاختلافات» .

وفي ذلك المساء ، انتظرت أن يبدأ زوجى محادثتنا بدلا من أن أوجه اليه الاسئلة المفرطة في حماستها ، وبعد سنوات من الاتجاه رأسا الى الموضوع ، تطلب هذا الامر قليلا من العمل ، الا أننى استطعت الاحتفاظ بهدوئى . وران علينا صمت طويل في البداية ، ثم قال : « اننى أعمل الآن في لجنة جديدة بالمصنع..»

ولم أجد صعوبة في الظهور بمظهر المهتمة بما يقول أثناء حديثه ، لاننى كنت كذلك ، لان ما كان يتحدث عنه كان أمرا كبير الاهمية . وبعد أن انتهى من حديثه ابتسم وقال : «أتعلمين أنه شيء مشجع أن تستمعى لى على هذا النحو» .

ويالها من لحظة مجزية !

وانها لهبة لاتقدر بثمن أن تجعل شخصا ما يشعر أنك تود أن تسمع

مايدور في فكره باسهاب · وقد كان جون كنيدي ـ رئيس الولايات المتحدة السابق ـ مشهورا بأسئلته القاطعة الحاسمة ، والطريقة التى ينصت بها الى الاجابات عليها ·

وقد قال «روبرت سوديك» ، الذي كان يتباحث معه في البيت الابيض حول تقديم كتاب «صور من شجاعته» ـ آخر كتب الرئيس الراحل ـ للتليفزيون ·· قال لاصدقائه « انه يجعلك تعتقد أنه ليس لديه مايعمله سوي أن يوجه اليك الاسئلة، ويستمع الى ماتقول ردا عليها باهتمام غير عادي · وتحسب طيلة الوقت أنه قد نسى الماضى والمستقبل تماما· ويبدو أن الرئيس كنيدي كان يعرف أكثر من أي شخص آخر قابلته في حياتي علي الاطلاق ، مدي أهمية الوقت الحاضر » ·

وقد استرعت اهتمامى بسرعة البرق عبارة تقول « أهمية الوقت الحاضر » · وتبينت أننى كنت ألهو باللعب مع عائلتى · وأننى لو كنت جادة في محاولة التخاطب معهم، فان علي أن أرقب بمنتهي الدقة كل فرصة عابرة ـ لاوجه السؤال المناسب فى الوقت المناسب ـ بدلا من أن أخلق بعض اللحظات بعد سؤالهم ·

وأيقنت أنني تعلمت بالتجربة والخطأ عددا من الاشياء · وجلست وأعددت قائمة بها على النحو التالى :

**تذكرة طبية للاسئلة المناسبة :**

× انتهز كل فرصة مناسبة لتوجيه سؤال يتطلب بحثا ثم التزم الهدوء (لانك عندما تتكلم لا تتعلم شيئا ) ·

× انسؤالا واحدا يتسم بالتفكير، أحسن من اثني عشر من الاسئلة للاستفسار عنه، فطريقة الاخذ والعطاء تجعلك وثيق الصلة بالناس ·

× ان الاسئلة التي تقترب من اهتمام الآخرين ، تحظي بأحسن الاجابات ، بشرط أن تكون مهتما بها أنت الآخر ·

× كن على استعداد للانتظار · ففى بعض الاحيان يكون الصمت الطويل أحسن بكثير من سؤال آخر·

× وفي كل الحالات ، فان نوع الاجابة يتوقف على مدي الاهتمام الذي يوجهه السائل للاجابة ·

× يجب أن تنبع الاسئلة عن رغبة صادقة بالمعرفة لا من محاولات للزلفى والتملق أو لمحاولة توجيه تفكير الآخرين ·

× الاسئلة التى تتعلق بشعور

الآخرين واحساسهم أكثر استفزازا واثارة للسخط من تلك التي تتعلق بالوقائع أو الحقائق .

***

وهذا البيان الذي أعددته يبدو على مايرام ، الا أن هناك شيئا ينقصه ، وكان «توبي» هو الذي زودني بالعنصر الاساسى الذي ينقصه ، وكان «توبي» هو الذي استذكر دروسه وأعلن « انني أعتقد أن هاملت مغفل » .

ــ لماذا ؟

ــ لانه كان ألعوبة في يد أمه .

وطلبت منه أن يفسر ذلك ، فبدأ يشهر به في حديث كان بداية حوار طويل وكثيرا مايكون ساخنا وانتهينا بمناقشة مقترحة عن علاقة الأم بأبنائها . وكان ذلك الحديث واحدا من تلك الاحاديث الممتعة النادرة التى تحدث عندما تكون العلاقات على مايرام .

وفي اليوم التالي ونحن علي مائدة الافطار قلت : « لقد استمتعت بمحادثاتنا بالامس ياتوبى ، ومع ذلك فعندما سألتك عن حفل الربيع الراقص أجبتنى اجابة مقتضبة باردة . فما هو وجه الخلاف ليلة أمس ؟ » .

فابتسم توبي وقال : حسنا انك لم تختاري الوقت المناسب، ومن ثم لا أعتقد أنك مهتمة حقيقة به » .

وهنا آمنت أن جوهر الاتصال الحقيقى هو أن تكون مهتما حقيقة. أن الانصات والحب النابعين فى الاعماق بصدق يمكناننا من اختراق تلك الدرع التي تغلفنا جميعا بين طياتها .



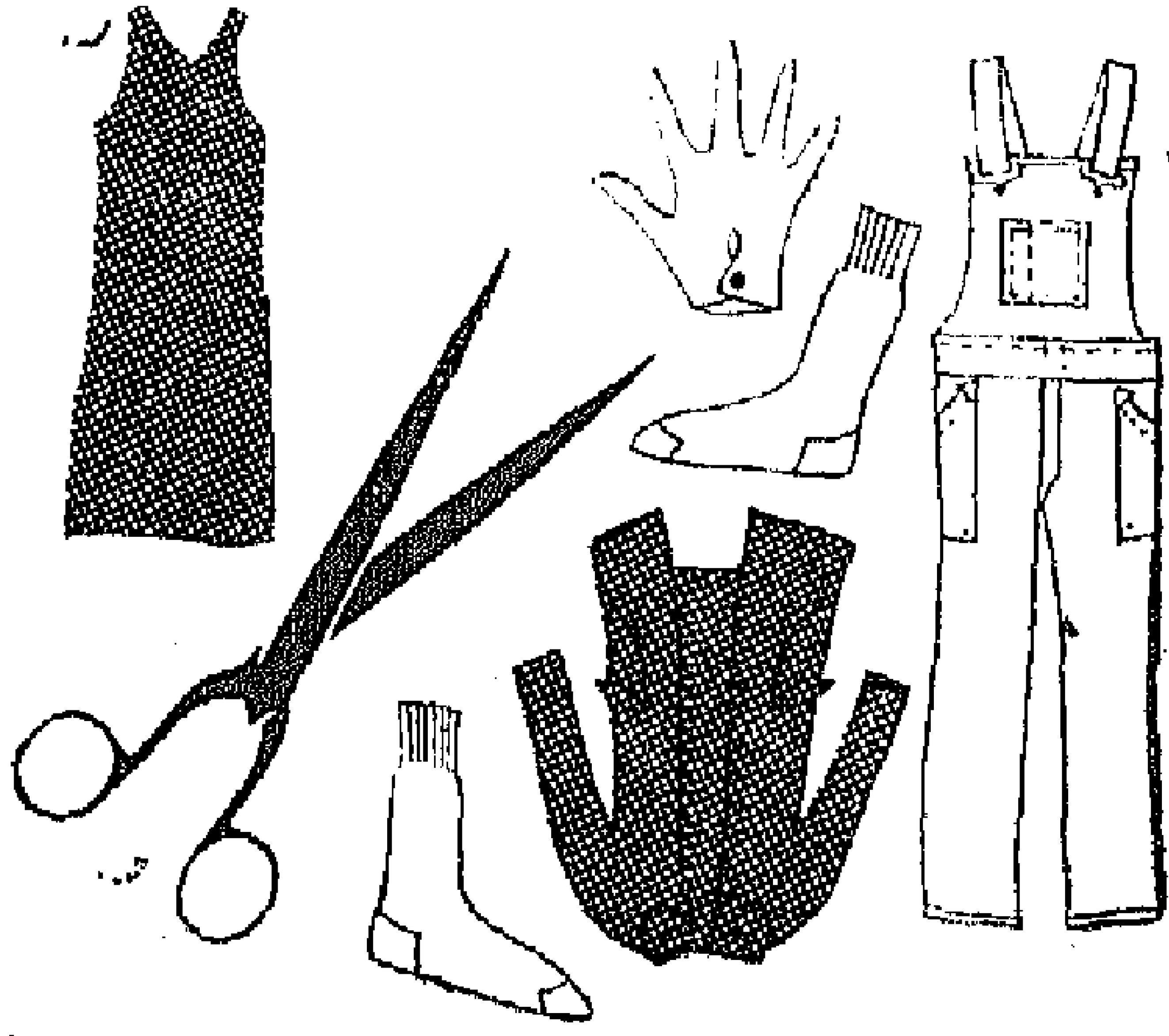
## أمنية !

كان الكهول الثلاثة يقضون نهارهم وهم يبحثون الطريقة المثلى للرحيل عن هذا العالم ..

وقال الاول وهو فى الخامسة والسبعين ، انه يود أن يكون رحيله سريعا ولهذا فهو يفضل الموت فى حادث سيارة مسرعة ، وقال الثانى الذى يبلغ الخامسة والثمانين انه يؤيد النهاية السريعة كذلك ، ولكنه يفضل ان يموت فى حادث طائرة نفاثة ..

أما الثالث وهو فى الخامسة والتسعين فقد فكر برهة ثم قال :

ــ اننى افضل أن أموت بيد زوج غيور !



# ثياب من الورق

## في الطريق اليك الان الثياب الورقية التي ترتديها ثم ترميها في سلة المهملات

بقلم دون وارتون

**عندما** عرضت الثياب المصنوعة من الورق ـ التي ترتديها ثم ترميها ـ للبيع في الولايات المتحدة في الربيع الماضي بسعر ٥٥ قرشا للقطعة ، بدا أن ثورة في صناعة الملابس قد أقبلت . ونشرت أنباء عن هذه الثياب في عشرات من الصحف العالمية . وتلقت شركة سكوت للورق التي صنعتها ألوفا من الطلبات ، بينما بعث التجار والموزعون يستفهمون ويسألون . والواقع أن فكرة الملابس الورقية قد راودت خيال سكوت أساسا كوسيلة لتنشيط منتجات الشركة الورقية الاخري ، وهذه الملابس ليست متاحة الان علي نطاق واسع ، ولكن الحقائق تبين أننا اليوم أقرب الي الملابس الورقية التي يمكن التخلص منها مما يعتقد الكثيرون من الناس .

ان ثياب العمل المصنوعة من الورق حقيقة واقعة الان ، وتحمل كل طائرة تابعة لشركة «بان أمريكان» للخطوط الجوية الدولية صناديق من «مرايل» ورقية جذابة تناسب أزياء المضيفات ذات اللون الازرق الخفيف ، وهن يرتدينها في المطبخ ، ثم يلقين بها ببساطة كما يفعلن «بالفوط» الورقية ، وهناك مجموعة من صالونات التجميل تشتري فساتين من الورق بالآلاف ـ ذات لون وردي وخطوط بيضاء ـ لكي ترتديها العميلات داخل الصالونات وهذه الفساتين المعدة للعميلات تصنعها شركة «زيمون وشركاه» وهي مؤسسة في كاليفورنيا تخصصت في الاشياء التي يمكن الاستغناء عنها بعد

استعمالها ، كمعاطف ورقية لعمال المعامل ، وفساتين ورقية للعاملات في مصانع اعداد الاطعمة ، وأغطية ورقية للاحذية ( حوالي ٤ ملايين سنويا ) لمنع تساقط التراب والغبار في غرف العمليات الجراحية بالمستشفيات • ويقول هارولد زيمون مدير المؤسسة: « في خلال عشر سنوات ، سوف تستخدم أية مؤسسة صناعية بها أعمال تلوث الثياب قمصانا أو أغطية للثياب يمكن الاستغناء عنها بعد استخدامها » •

وعندما أعدت طلاء أحد الابواب حديثا في مسكني ، ارتديت «عفريتة» من الورق ، فحصلت علي وقاية كاملة من رشاش الطلاء • ومثل هذا الرداء اذا حملته في حقيبة سيارتك لارتدائه في حالة اضطرارك لتغيير اطار في السيارة، يستطيع أن يوفر لك مصاريف تنظيف ثيابك ويتيح لك الوصول الي موعد عمل دون أن يلوث الشحم بنطلونك •• انه يتكلف حوالي ٨٠ قرشا ، ولكنه يتحمل فترة معقولة ، وهو ككثير من الثياب الورقية يمكن الاحتفاظ به لاستخدامه أكثر من مرة•

ولقد تحقق كل ذلك لان شركتين من أكبر شركات الورق الامريكية ، هما شركتا «سكوت» و « كيمبرلي — كلارك» نجحتا أخيرا في انتاج مواد مقوية للورق ، عبارة عن شبكة رفيعة من الرايون ( أو النايلون في بعض منتجات كيمبرلي — كلارك) توضع بين طبقتين من ورق مصنوع بطريقة خاصة — يبدو في شكله وملمسه ولبسه أشبه كثيرا بالثياب • ويمكن علاج القماش الورقي قبل تفصيله ثيابا وأدوات أخري ، لجعله محصنا ضد النار ، والماء ، ويقاوم الاحتكاك أو حتي مضيئا ، كما هو الحال في السترات التي يستخدمها العمال في الطرق العامة •

ويستخدم الاطباء والمستشفيات في الولايات المتحدة فعلا الثياب الورقية التي يمكن الاستغناء عنها وتتراوح بين السترات ، وملابس الفحص ، الي أغطية موائد العمليات الجراحية• والفكرة الاقتصادية هنا بسيطة : ان ثوب الفحص الذي يلقي به يكلف حوالي ١١ قرشا ، ولكنه يحل محل ثوب من القماش يدفع لغسيله كل مرة حوالي ١٥ قرشا • ويقول أحد اطباء الأمراض النسائية ممن يعملون لحسابهم ، أن للثياب الورقية مزايا أخري بالاضافة الي الوفر ، فهيتأتي في صندوق صغير محكم يحوي ٥٠ منها بحيث يمكن تخزينها بسهولة

ولا تتضمن مشكلات خاصـــة بالبقع والتمزقات أو الزرائر الناقصة ، هذا فضلا عن أن المرضى يفضلون استخدام ثوب لم يسبق أن استخدمه أحـــد غيرهم ٠

ان القماش الورقي يزحف الان الي مناطق أخري ٠ فقد أخرجت مؤسستان أمريكيتان أغطيـة رأس « وأرواب » جامعية مصنوعة من الورق ، تستخدمها في حفل التخرج ثم تلقي بها بعيدا ٠ وفي السوق الان ثياب استحمام للرجال مصـــنوعة من أليـــاف صناعية ، مضمونة ، في أغطية كالورق وأنتجت شركة ديبونت أقمشـة لتجليد الكتب وتغطية الجدران ، ثم جربته بنجـاح علي ملابس الاستحمام ، ولـما كانت تصلح لارتدائها عـــدة مرات ، فانها تباع للفنادق الخلوية الصغيرة بسعر يتـــراوح بين ٣٦٠ و ٤١٠ قروش للدستة ، ثم تباع أو تمنح للنزلاء دون مقابل وقد استخدمتهـــا بنفسى ، فتحملت بصورة رائعـــة وكانت تبدو أفضل كثيرا مما تظن ٠

وتصنع أيضا ملابس لصغار الاطفال ومرايل لهم من الورق ، وكذلك أغطية للفراش والوســائد من الورق ، وان كانت الاغطية المصنوعة الان لا تتسع لغير الاسرة الصغيرة المخصصـــة لشخص واحد ٠ وفي الربيع الماضي أعلنت وزارة الدفاع الامريـــكي عن مناقصة لشراء أكثر من مليوني قطعة ثياب ورقية يمكن غسلها ٠ وقد تكون الثياب الداخليـــة في الطريق أيضا ، حيث عرض أحد المصانع عينات منها علي الجيش الامريكي ، والمشكلة هي أن تخفض السعر بحيث ينافس نفقات غســيل الملابس المصنوعة من القماش العادي ٠ وهناك أشياء أخري بسيطة ، كأغلفة الوسائد ، وأغطية المســاند ، تستطيع فعـــلا أن تنافس نفقـــات الغسيل ، وهي تباع بكميات هائلة لشركات السكك الحـديدية والخطوط الجوية ٠

ومع ذلك ، فان الحقيقــة الملحوظة في عالم الاشياء المصنوعة من الورق ، هي انه طرق المســتهلك لا تحكمهـــا النفقات دائما ٠ فالمناديل الورقية مثلا — وهي من أنجح الاشياء التي يمكن الاستغناء عنها بعد استخدامها — لا توفر مالا ، ولكنها تكفل الراحـــة والوقاية الصحية ٠ والفوط الورقيـــة ، ليست اقتصادية كالنظام القديم للفوط الفردية المصنوعة من القماش — اذا كانت ربة البيت هي التي تنظف غسيلها بنفسها — ومنذ سنوات ، وربات البيوت يرهقن أنفسهن في اخلاء أكياس الغبـــار من

المكانس الكهربائية ، وعندما ظهرت الاكياس البسيطة المصنوعة من الورق أقبلن عليها بحماسة دون تفكير في زيادة النفقات • ويمكن مشاهدة اتجاه مماثل الان في « كافولات » الاطفال التي يمكن الاستغناء عنها بعد استخدامها • وكانت هذه الاشياء متاحة منذ بعض الوقت ، ولكن كان من الصعب التخلص من المستعملة • أما الان ، فان أحدث نموذج يمكن القاؤه في دورة المياه — وقد أدي هذا الي زيادة المبيعات عشرة أضعاف كما دلت أبحاث السوق ، وكل هذا نتيجة تفضيل الراحة علي الوفر •

وثمة حقيقة أخري يمكن ملاحظتها علي الاشياء المصنوعة من الورق ، وهي أن الكثير منها تشق طريقها لدي الجمهور ببطء • فالمنشفة المصنوعة من الورق مثلا أدخلت الي المصانع بواسطة شركة سكوت في عام ١٩٠٧ عندما اكتشفت شحنة من الورق لا تطابق المواصفات المطلوبة • اذ كان ورقها أكثر سمكا وثقلا من أن يصلح لصنعه ورقا «للتواليت» — دورة المياه — وعندئذ حولته الشركة الي مناشف ورقية •• ومرت ٢٤ سنة قبل أن تصنع هذه المناشف للاستخدام المنزلي ، وحتي عندئذ ، كان تقبل المستهلك لها بطيئا • أما اليوم فان ربات البيوت الامريكية يستخدمن أكثر من ألف مليون لفافة من المناشف الورقية كل عام •

واذا كان التاريخ التجاري يصلح مرشدا ، فان انتشار كل نوع من الاشياء المصنوعة من الورق التي يمكن الاستغناء عنها ، سوف يفتح الباب لمزيد من الاشياء الاخري ، فالفوط الورقية ساعدت علي جعل «المفارش» الورقية شيئا مقبولا • وثياب الفحص الطبي التي تلقي بعد استخدامها تجعل الناس يقبلون «برانس» الشاطيء التي يلقي بها بعد الاستخدام ، وتلك بدورها تساعد علي فتح الباب لملابس بسيطة كالشاش يستغني عنها بعد ارتدائها • وينوي أحد أصحاب المصانع أن يطرح في السوق فساتين من النوع الذي يلقي به في سلة المهملات بعد استخدامه بسعر ٤٥ قرشا فقط للقطعة وذلك خلال الصيف الحالي •

ومع ذلك ، فلايزال من المشكوك فيه أنه سيحدث توسع كبير في الملابس الورقية التي تستخدم كل يوم الي أن يحدث فتح هام في صناعتها • وتلك هي العقبة الكؤود : ان حياكة ثوب عامل مصنوع من نسيج ورقي ثمن

المتر منه خمسة قروش تكلف نفس المبلغ الذي تتكلفه حيـــاكة ثوب من الحرير ثمن المتر منه خمســـــــة جنيهات !

ولكننـــــا اذا نظرنا الي الفوائد المحتملة ، فانه يبدو أننا سوف نصل علي الارجح الي حل لهذه المشكلة ـ ربما في صورة آلات تقوم بالتفصيل، ولصق أجزاء عشرات من الثيـــاب بالحرارة في عملية واحـــدة ٠٠ ولن يمضي وقت طويل قبـــل أن نشتري بانتظام ملابس ورقية رخيصـــة ، في علب تحوي كل منها ١٢ ثوبا أو نحو ذلك ، في المتاجر المحلية الكبيرة ٠

**● في العدد القادم من المختــار ●**

**ماذا يريد ديجول ؟**

***

**حقيقة الازمة التي تعيشـــها الارجنتين**

***

**أقراص الأنوثة لا تعيد الشباب ولا الانوثة !**

***

**أيهما أكثر شخيرا ؟**

***

**كيف تكشف أمريكا أسـرار الصين الذرية ؟**

***

**كتاب الشهر : قصة القنبـــلة الهيدروجينية المفقودة في أعماق البحـــر**

بقلم : فرانسيس أيلج ولوين أيمز

# هل طفلك في مكانه الصحيح في المدرسة ؟

**كشفت الابحاث الاخيرة ان عددا كبيرا جدا من الاطفال قد يستفيدون كثيرا اذا لم يدخلوا المدرسة في سن مبكرة جدا**

**هذه** حقيقة قد تصدمك بنفس القدر الذي صدمتنا به عندما اكتشفناها وهي انه اذا كان الصف الدراسى الذي بدأ به ابنك دراسته قد حدده عمره او اختبار ذكائه ، فهناك احتمال كبير في انه قد التحق بصف ، علي الاقل ، يسبق الصف الذي كان يجب ان يكون فيه ، وفوق ذلك فان عواقب وضعه الخاطيء هذا ، قد تتعقبه طوال حياته المدرسية بل الي الجامعة ٠

والسبب بسيط ، هو ان معايير السن واختبارات الذكاء مقاييس غير كافية الي حد كبير لتحديد ما اذا كان الاطفال علي استعداد للالتحاق برياض الاطفال ام بالصف الاول بالمدرسة الابتدائية ، والنظم الدراسية التي تستخدم أحد هذين المعيارين او كليهما تتجاهل اهم المعايير جميعا وهو : نضج الطفل او سن التصرف ٠٠ ومع ذلك فقد يكون هذا هو العامل الحاسم في تحديد ما اذا كان الطفل سيتلقى دراسته طبقا لقدرته ٠٠٠ واذا اغفل شأن هذا العامل فقد يتعرض الطفل لضرر بليغ ٠

وقد تنبهنا الي هذه الحقيقة فى

أواسط العقد السادس من هذا القرن عندما اكتشفنا ان كثيرا من « الاطفال ذوي المشـــكلات » الذين وفدوا الي عيادتنا الطبيبـــة في نيوهافن بولاية كونكتيكت ، لم تكن لهم غير مشـــكلة واحدة ، وهي : أنهم أسيء تكييف وضعهم بالمدرسة ، ووجدنا في كـــل حالة تقريبا ان الطفل بدأ الدراسة في وقت مبكر جدا ٠

ونحن قادرون علي الادلاء بمثـــل هذا البيان الصريح لاننا أجرينا مع كل طفل اختبارا يهدف بصفة خاصة الي كشف استعداده للعمل او للصف الدراسي الذي هو فيه ٠

**ضاربو الكتل** : ولكي نفهم كيف تعمل مثل هذه الاختبارات ، علينا ان نستعرض ، لفترة قصيرة ، الاكتشاف الاساسي الذي وصـــل اليه الطبيب الراحل الدكتور ارنولد جيسيل بعيادة نمو الاطفال بجامعة ييل ، فقـــد قام الدكتور جيسيل وزملاؤه طوال اربعين عاما بملاحظة دقيقة لسلوك مئـــات الاطفال اثناء نموهم من الطفولة حتي سن عشر سنوات ، وتسجيله علي أفلام ، واثبتوا الاكتشاف الاساسي بأن السلوك ينمو بنفس الطريقة التي يمكن التنبؤ بها ، والتي ينمو بهـا الجسم نفسه ٠

فكما ان الطفل يحبو مثلا قبل ان يمشي ، فانه يدق كتلة خشبية علي المائدة رأسيا ( وهو في الشهر السادس من عمره ) قبل ان يستطيع ضرب كتلتين معا بطريقة أفقية ( وهـو في الشهر التاسع من عمره ) ٠ ويستطيع معظم الاطفال في سن الرابعة رسم دائرة من أسفل الي أعلي في اتجـاه من اليسار الي اليمين ، اما الأطفال في سن الخامســـة والنصف ، أو السادسة فيرسمونها في الاتجاه المضاد من أعلي الي أسفل ، ومن اليمين الي اليسار ٠

وقد ابتكر جيسيل من مثل هـذه الملاحظات طائفـــة من الاختبارات البسيطة التي يمكن ان تدل الممتحن الماهر علي المدي الذي وصل اليـه الطفل في سلوكه ٠٠ وقـد ترجمت اختبارات جيســيل للاطفال والمرحلة السابقة للالتحاق بالمدرسة الي اكثر من ٢٤ لغة ، وتعد ادوات قياسـية لدي علماء النفس واطباء الاطفال في جميع انحاء العـالم ٠٠ واختبارات الاستعداد للمدرسة ، تعتبر امتـدادا مباشرا لاختبارات جيسيل ، وهي توسع المدي الخاص لسن المدرسة من خمس الي عشر سنوات ٠ وبالرغم من انها اكثر تعقيدا من اختبارات فترة

قبل الالتحاق بالمدرسة ، فانها اساسا تماثلها في الفكرة والغرض •

وقد أظهرت اختبارات الاستعداد هذه في النهاية ان الاطفال الذين جاءوا الي عيادتنا كانوا في صف أعلي مما يستحقون في المدرسة ، ومع ذلك فاننا ندرك ان الاطفال الذين أحضروا الينا هم الذين كانوا يعانون من المتاعب فعلا •• فماذا تبين الاختبارات لقطاع افقى من الاطفال العاديين ؟ • لكي نتبين ذلك ، قمنا بدراسة مستفيضة خلال السنوات من ١٩٥٧ الي ١٩٦٢ لحوالي ألف طفل من رياض الاطفال حتي الصف الثاني الابتدائى في ثلاث مدارس ابتدائية قريبة من معهدنا •

**الطفل المولود في نوفمبر :** وكانت النتيجة : ان حوالي ربع عدد الاطفال الذين تم اختبارهم كانوا علي استعداد بصفة قاطعة للصفوف الدراسية الموجودين بها ، والربع الآخر علي غير استعداد قطعا ••• أما الباقون فموضع شك : فانهم قد يستطيعون او لا يستطيعون السير فيها •

واذا كانت هذه الارقام يصعب تصديقها كما كانت بالنسبة الينا ، فادخل الفصل وارقب بعض الاطفال الذين رأيناهم •• كان هناك جون الذي كان بصفته من « مواليد شهر نوفمبر » ضحية كلاسيكية لمعيار السن المبتذلة •• وفي مدينة ويستون بولاية كونكتيكت حيث التحق جون بروضة الاطفال يصبح الطفل اهلا للالتحاق بروضة الاطفال اذا وقع يوم مولده في ٣١ ديسمبر أو قبله من ذلك العام الدراسى • وكان يوم مولد جون يقع في أواخر شهر نوفمبر ، ومن ثم كان عمره عندما بدأ ، اربع سنوات وعشرة شهور فقط ••• لقد كان جون المسكين صغير السن للالتحاق بالمدرسة بلا جدال وقد دلت تصرفاته علي ذلك ، اذ كان يقضى كثيرا من وقته في البكاء ، ولم يكن يتمتع بالنشاط الجماعى ، بل كان ينطوي علي نفسه من الاعياء قبل انتهاء فترة الصباح بكثير •

وفي اولي زياراتنا لاحد الفصول ، جلسنا في مؤخرة الحجرة ورسمنا خريطة للمكاتب واضعين علامة × امام الاطفال الذين كانت تصرفاتهم تتجه بهم نحو المتاعب بشكل ظاهر ، وبالمراجعة فيما بعد ، وجدنا ان كل طفل من الاطفال الثمانية الذين وضعنا امامهم علامة × كان من مواليد شهري نوفمبر او ديسمبر •

وقال لنا ناظر احدي المدارس

الابتدائية : « أكاد أستطيع التنبؤ بأي الاطفال سيضطر للاعادة ، حتي قبل ان يقـدم المدرسون تقاريرهم ، فان معظمهم من الغلمان ومن مواليـد شـهور اكتوبر ، او نوفمبر ، او ديسمبر ٠٠ ولماذا يكون معظمهم من الصبيان ؟ لان صبيان هذه السن ، أقل نموا من الفتيات بحوالي سـتة شـهور ، ومع ذلك فان مقتضيات الاستعداد للمدرسـة لا تراعى علي الاطلاق هـذا الفـرق المعـروف بين الجنسين ٠

**ذكاء حاد كالسوط :** كانتمرجريت فتاة ، صلبة ، وكان عمرها سـبع سنوات وستة شهور عندما التحقت بالصف الثـاني ، وكانت مقاييس ذكائها مرتفعة جدا كما كانت فيطليعة فصلها من الناحية العلمية ، ولكنها كانت غير سـعيدة في المدرسة ، وتحولت الي فتاة مشاكسة متمردة في البيت ، اما في علاقاتها مع الآخرين الذين في سن السابعة ، فكانت اشبه بمن هم في السادسة ، تتنافس بصورة غير سارة بشأن درجاتها وفي لعبها ، وكثيرا ما تنفجر في نوبات عصـبية عندما تعتقد ان «حقوقها» قد انتهكت وكان صديقها الوحيد في المدرسة هو المدرسة ٠٠٠ لقد كانت ، مثـل جون ، في غير المكان الذي تستحقه ولكن لاسباب مختلفة ٠

كانت مرجريت نموذجا شائعا حتي اننا صغنا تعبيرا خاصا لوصفه وهو : « متفوق ـ غير ناضج » ولاشك في انك تعرف أطفالا بهذا الشكل : ذوي ذكاء حاد كالسوط وعقـول تبدو في بعض الاحيان متفوقة علي عقلك ـ ولكن لهم تصرفات طفولية بالنسـبة لاعمارهم ٠

وكان بين الاطفال الذيناختبرناهم عشرات من أمثـال جون ومرجريت ٠٠ ففي الصف الاول الابتـدائى ، كانوا هم المتـذمرين والمستهزئين ، والذين يهرعـون دائما الي مبراة الاقلام أو الي دورة الميـاه ٠٠ وفي الصف الثاني هم الذين يحلمـون في اليقظة ٠٠ وعند وصولهم الي الصف الثالث ، وبعد أن يبدأ طابع الفشل والتعاسـة في الازدياد يكونون قد تعلموا كراهيـة المدرسـة ، وهم يشتركون جميعا فيظاهرة واحـدة ، وهي أنهم قليلو الاصدقاء ، أو ليس لهم أصدقاء علي الاطلاق ٠

**لا شيء يفشل كالفشـل :** ولكي نمنع هذا الضرر المطرد عن كثير من الاطفال ، يجب علينا محـو خطأين شائعين : الخرافة الاولي ، تقول أن

أعراض عدم النضج تكون من الوضوح بحيث أن معظم الاطفال يوضعون في النهاية في الصف الدراسى المناسب لهم . ولكن خبرتنا ، لسوء الحظ دلت علي أن الامر قل أن يكون كذلك . وقد أهملت المشكلة الحقيقية مع «المتفوقين غير الناضجين» لان مقاييس ذكائهم العالية تسر آباءهم ومدرسيهم.

وكثيرا ما يبقي الطفل في مكانه ، حتي بعد اكتشاف عدم نضجه اذ يتعرض الآباء والمدرسون علي السواء الى ضغوط اجتماعية ومهنية لابقاء الاطفال « يتقدمون ويتعلمون » ومن ثم فان أسهل ما يمكن عمله — وهو مايحدث فعلا — هو ابقاء الطفل مستمرا في صفه الدراسى الخاطيء الي أجل غير مسمي ، علي أمل أنه «سيكون في الصف المناسب فيما بعد » .

واليكم الخرافة الثانية : ان معظم الاطفال العاجزين — كما دلت تجاربنا — لا يلحقون بالركب ، ولكي يفعلوا ذلك ، قد يضطرون في بعض الاحوال الي النضج بسرعة غير طبيعية .. وبدلا من ذلك ، فان مايحدث دائما تقريبا أن الطفل وقد بدأ في الدراسة مبكرا عاما ، يصعد سلم صفوف الدراسة درجة درجة ، متأخرا عاما دائما في الدراسة وفي السلوك ، ولما كان قد اعتبر المدرسة مكانا كريها ، فانه يعتاد الرسوب .

ويستمر هذا الاسلوب يبني نفسه بنفسه عاما بعد آخر . ونحن مقتنعون في الواقع بأن الالتحاق بصف دراسى أعلي قبل الاوان ، سبب من الاسباب الرئيسية لوجود «التلاميذ المتخلفين» وهم الاطفال الذين يعجزون عن استخدام قوتهم الكامنة ، ويفصلون نهائيا في كثير من الحالات.

ويزداد ادراك الجامعات — في الولايات المتحدة علي الاقل — لحاجة الكثيرين من الطلبة الي المزيد من النمو ، وكانت الجامعات الامريكية منذ أوائل العقد السادس من القرن الحالي ، تشجع طلبة السنة الاولي علي الانقطاع عن الدراسة عاما أو عامين ، ثم البدء من جديد . وقال لنا أحد الاساتذة أخيرا : « كانت خير سنوات التدريس في حياتي هي السنوات التي تلت الحرب العالمية الثانية مباشرة ، عندما بدأنا في قبول الطلبة الذين اعترضت الحرب دراستهم، وكان هؤلاء الفتية أول مجموعة من الطلبة علي درجة كافية من النضج قمت بالتدريس لهم » .

**من الدموع الي الهتافات :** فكيف تستطيع المدارس ، اذن ، أن تضع

الطفل في الصف الدراسى المناسب ؟ يجب أن يتعرض كل طفل قبل التحاقه بالمدرسة لاختبار تصرفاته الفردية • وقد قمنا منذ اكتشافاتنا الاصلية ، بتدريب حوالي مائتين من المدرسين، وعلماء النفس في المدارس ، والمرشدين، علي اجراء اختبارات الاستعداد للمدرسة ، وانهمكنا طوال العام الماضي في وضع ثلاثة نظم دراسية لمساعدتهم علي تصنيف أطفالهم علي أساس تطور النمو •

ويقول أرنست ايمباتش أخصائى علم النفس ومدير الارشاد في مدارس فيساليا بولاية كاليفورنيا : « في العام الماضي ، عندما أجرينا اختبارات تطور النمو علي الاطفال ، من رياض الاطفال حتي الصف الثاني الابتدائى في مدرستنا « ماونتين فيو الابتدائية» وجدنا أن أكثر من النصف أرغموا علي الدراسة علي مستوي لم يكونوا علي استعداد له ، فأعدنا وضع أكثرهم طبقا لسلوك أعمارهم •وكانت النتائج تجل عن التصديق • فقد أصبح الاطفال أكثر سعادة وانهماكا في عملهم ، وأظهر الكثيرون منهم زيادة ملموسة في انجازاتهم • ويقول المدرسون أنهم قادرون الان علي قضاء المزيد من الوقت في التدريس الخلاق ، كما يقول لنا الآباء أن الحياة مع الاطفال أصبحت أكثر متعة وبهجة • ويسألنا الان الاباء ونظار المدارس الاخري عن الوقت الذي يستطيعون البدء فيه بوضع الاطفال علي أساس نموهم •

**ناضل من أجل حقوقه :** ماذا تستطيع أن تفعل لكي تتأكد من أن طفلك يقف علي الدرجة الصحيحة من سلم التعليم ؟

**أولا :** لا تعتبر وضع طفلك في صف أقل وصمة عار ، ولا تفترض أن ذلك لابد أن يصيبه بضرر عاطفي •• ونحن نعتقد أن هذا يتوقف الي حد كبير علي كيفية شرح المسألة للطفل •

**ثانيا :** تذكر دائما أن الاوان لم يفت قط لوضع طفلك في الصف الدراسى الصحيح • والطفل الاكبر سنا ، لسوء الحظ ، هو الذي قد يحتج في مرارة علي وضعه في صف آخر •• ولكن الوضع في صف أعلي يحمل في طياته أضرارا لا يمكن تجاهلها • أما الاحتمالات ــ اذا لم تكن هناك عوامل أخري معقدة ــ فهي أن السعادة ستحل محل الدموع ، عندما يبدأ في تذوق النجاح ويجد له أصدقاء في صفه الدراسى

الجديد ٠

ان الاعتراض الذي يسمعه الانسان كثيرا علي الوضع بالنسبة لسلوك الطفل ، هو أن الطفل الذي ترتفع مقاييس الذكاء لديه قد يعاني ضيقا وضجرا أكاديميا عند وضعه في فصل مع أطفال أصغر منه سنا ، ولكن تجاربنا قد دلت علي أن هذه المشكلة أهون مما يصورها الكثيرون ٠

**ثالثا :** اذا كنت مقتنعا بأن طفلك في المكان غير المناسب ، واذا قاومت المدرسة اجراء أي تغيير ، فناضل من أجل حقوقه ، واضعا نفسك مكان طفلك ٠

لقد قالت لي سيدة شابة ، وهي تتذكر تجربتها الخاصة كطفلة وضعت في صف أعلي مما يناسبها : « قد تضطر لان تعيش نفس التجربة لتدرك كيف تتحطم ثقتك ، وما يجلبه ذلك من اذلال ٠٠ لقد كنت أبكي كل يوم طوال العامين الاولين لي في المدرسة ولم أكن أستطيع تناول الطعام ، وكنت أجلس ورأسى علي القمطر ولم أكن أستطيع تركيز ذهني ٠٠ وكان المدرس يصرخ في وجهي ٠٠ بينما كانت أمي توجه اللوم لمدرس بعد الآخر علي تعاستي ٠٠ كان الامر جحيما ! »

ان في كل مدرسة أطفالا يعانون نفس المحنة ٠ وقد آن الاوان لانقاذهم من هذا الضغط المروع الذي لا مبرر له » ٠

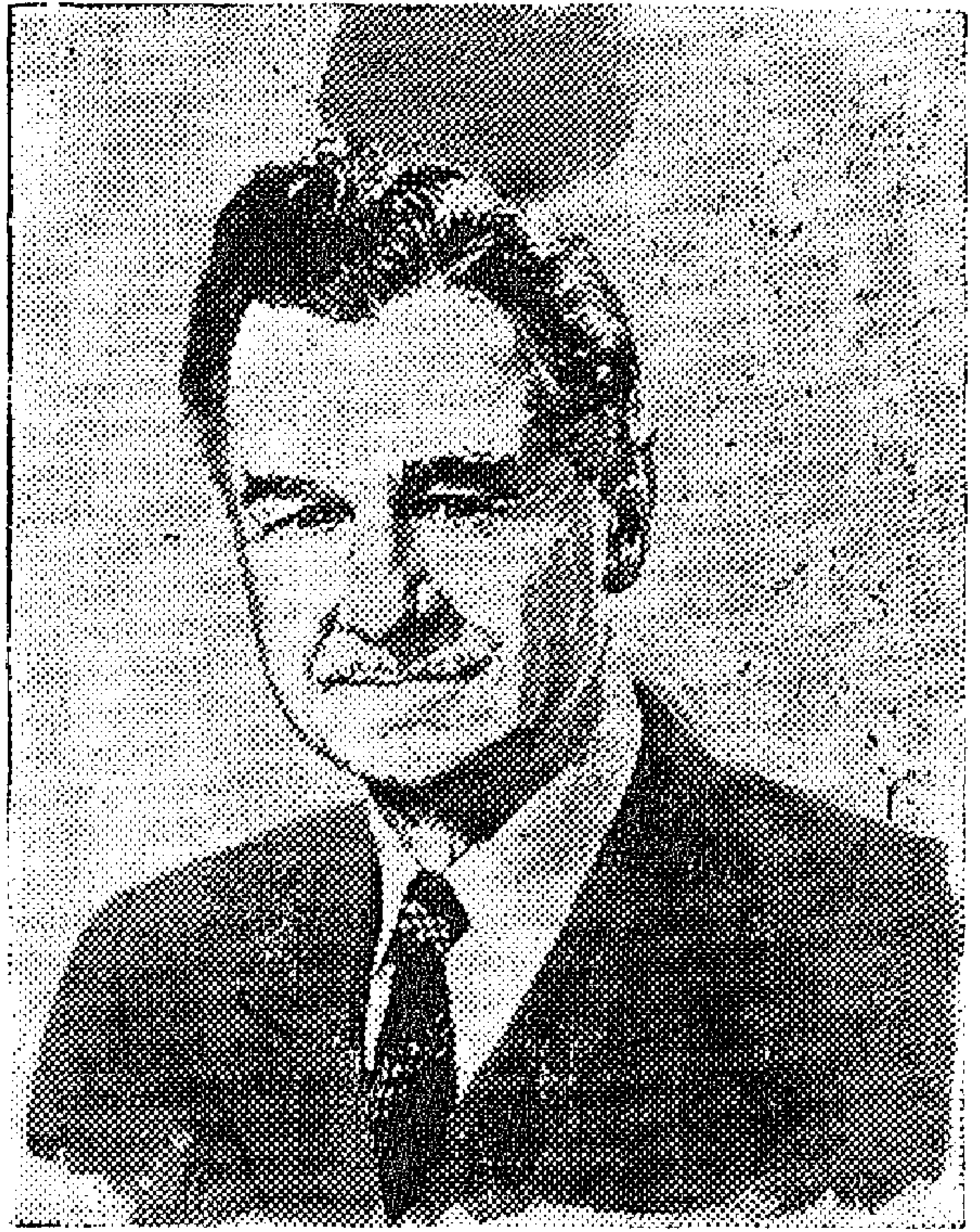
## بيروقراطية !

**على أحد ابواب مبنى حكومى بواشنطون العاصمة الامريكية ، كتبت العبارة التالية :**
**(( ٤١٦٥ ـ ادارة الخدمات العامة ـ منطقة رقم ٣ ـ خدمة المبانى العامة ـ قسم ادارة المبانى ـ غرفة المرافق ... ))**
**وهل تعرف ماذا فى داخل هذه الغرفة؟...انها غرفة حفظ المكانس !**



## نصيحة !

**قبل ان يتولى الرئيس الامريكى ليندون جونسون منصبه السابق كنائب لرئيس الجمهورية ، كان يضع فى مكتبه بمجلس الشيوخ لافتة كتب فيها :**
**(( لن تتعلم شيئا اذا كنت تتكلم ))**



# أضبط ساعتك البيولوجية على التوقيت المحلي

لا أحد يعرف حتى الآن .. هل هناك ساعة رئيسية داخل الجسم .. أم هناك عدة ساعات تنظم ضربات القلب ووظائف الجسم الاخرى

بقلم لويل توماس المؤلف والرحالة الامريكى والمعلق بالاذاعة والتليفزيون

**عندما** غادرت تلك الطائرة في «ديترويت» بولاية ميشيجان حوالي الظهر في أحد الايام الاولي من شهر نوفمبر ١٩٦٣ ، لم اكن اشعر بكثير من النشاط .. والواقع انني كنت ابذل جهدا حقيقيا لكي اضع احدي قدمي امام الاخري .. وعندما كنت اتحدث مع الناس ، كان يساورني احساس بأن هناك لوحا من زجاج يقف بيننا . وكان من المقرر ان القى ثلاث خطب ، ورغم انني استطعت بطريقة ما ان انتهي منها ، فان يدي كانت ترتعش حوالي منتصف الليل في نادي الصحافة بديترويت ، حتي انني كدت اعجز عن امساك القلم للتوقيع في دفاتر هواة جمع التوقيعات . واتصلت تليفونيا بطبيب مشهور ، فأمر بنقلي سريعا الي أحد المستشفيات .

وفي غضون ذلك ، كان قد اذيع نبأ بأنني اصبت بنوبة قلبية ، واستدعيت زوجتي من نيويورك وابني من هاواي

وقلت لنفسى : « اسمع يالويل توماس ٠٠ ان الامر يبدو مثيراً للشك » ٠

ولكنها لم تكن نوبة قلبية ، بل انني اصبت بارهاق نفاث ، وهو مرض عصري يصيب المسافرين لمسافات طويلة ، اذ انني بعبور مناطق التوقيت الزمني للكرة الارضية واعادة عبورها ، في فترة قصيرة جدا من الزمن، ألقيت عبئا ضخما علي ساعتي البيولوجية ، ذلك الجهاز الداخلي للتوقيت ، فاختل عمله تحت الضغط الشديد ٠

ورغم ان أجهزة التوقيت الداخلية في الجسم توجد في كل الاشياء الحية — من البشر الي النحل الي النباتات — وتحكم ايقاع الفسيولوجية اليومية ، فانها مازالت من اعظم اسرار الطبيعة

وفي عام ١٧٢٩ اظهر عالم فلك فرنسى يدعى « جان دي ميدان » ان النباتات تبقى في ظلام وسكون مستمرين عقب دوراتها المنتظمة فى تطورها مع الليل والنهار ، واثبت علماء الابحاث بعد ذلك ان هذا الايقاع اليومي اساسى وعام ، وان النباتات والحيوانات علي السواء تراعى الزمن بطريقة ما ودون مساعدة اية اشارات خارجية ظاهرة ٠

هل اجهزة التوقيت هذه كيماوية ام طبيعية ؟ ٠٠ لا أحد يعرف حتي الآن ٠٠ هل هناك ساعة رئيسية في الجسم ، ام ان هناك ساعات كثيرة لتنظيم الاعمال الفردية ؟

ان التجارب الحديثة تدل علي ان عدة ساعات ، تحكم نبضات القلب ، ودرجات الحرارة والتمثيل الغذائى ، وان هذه الساعات يمكن ان تخرج عن تناسقها مع بعضها البعض ، وكذلك مع الساعة المحلية ٠

ان اغلب الساعات البيولوجية مضبوطة علي دورات تستغرق ٢٤ ساعة ليلا ونهارا وعندما يقترب وقت النوم ، تبطيء من تنفسنا ونبضات قلبنا ، وتقلل درجة حرارة الجسم ، وعندما نمضى نحو ساعات اليقظة ، فانها تساعد علي تزويد الجسم كله بالطاقة ٠ ونحن نبلغ « الذروة » او أقصى حد من الكفاية عادة في وقت ما بين الساعة الحادية عشرة صباحا والثالثة بعد الظهر ٠ وعمال النوبات المختلفة يدركون هذا الايقاع البيولوجى جيدا ، اذ ان الامر يتطلب منهم عدة أيام لاعادة تكييف انفسهم بعد الانتقال من ساعات العمل النهارية الي ساعات العمل الليلية ٠ ويسمي العلماء كل هذا «الدورة السركادية» وهي مأخوذة من كلمتي « سيركا » و « وانير »

اللاتينيتين ، ومعناهما « يوم تقريبا »

وقد جهـزت ساعاتنا البيولوجية وفقا للمكان الذي نحن فيه ، فتركيبها عند شخص من سكان شيكاغو علي العكس تماما من تركيبها لدي شخص من سكان رانجون عاصمة بورما ، حيث يكون الوقت منتصف الليل فى الوقت الذي يكون فيه ظهـــرا علي بحيرة ميشيجان • وعندما كنا نسافر في الماضي ، كانت السرعة بطيئة ، وكانت عمليات التطابق تجري بصورة آلية • أما الآن فاننـــا نعبر بعض المنـــاطق ٦ مرات في نصف يوم بالنفاثات ، ونجد ان الســـاعة الداخلية لا يمكن تحريكها الي الامام والي الخلف وفقا لمشيئتنا •

وأظن انني طوال حياتي تقريبا ، أسافر الي اماكن بعيدة جدا ، وبسرعة بالغة ، ففى الثلاثة عشر شهرا السابقة لموضوع (ديترويت) كنت قد طرت من نيويورك الي القطب الجنـوبي ، ثم عدت الي الوطن عن طريق نيوزيلندا ، واستراليا ، والهند ( مع رحلة جانبية الي الهيمالايا ) وايران واوروبا • ولم أكد افك حقائبى ، حتي انطلقت في رحلة الي غينيا الجديدة ، لاعداد فيلم تليفزيوني عن ابناء العصر الحجري ، ثم طرت الي الوطن بالدوران حـــول الكرة الارضية مرة أخري •• وكانت هناك دعوة في انتظاري لكي انضم الي اول رحلة جوية عبر قاع العالم ، من جنــوب أفريقيا الي نيوزيلندا فوق القارة القطبية الجنـــوبية ، فذهبت بطبيعة الحال !

وكانت استراليا هي المكان التالي ••• وبعد تصوير المنطقة الشمالية بتماسيحها ، وجواميســـها البرية ، وســـكانها الاصليين ، ذهبت الي «كابول» عاصمة افغانســـتان ، ثم اتجهت شمالا الي « سمرقند » التي تعتبر من أقـــدم المدن في آســـيا الوسطي ، ومنها الي موسكو وعندما ركبت الطـــائرة النفـــاثة عائدا الي نيويورك ، غيرت الطائرة ، وطرت الي ديترويت لكي القى هـــذه الخطب الثلاث :

وهكذا •• في شهور قلائل قصار ، عبرت المنـــاطق الزمنيـــة الاربع والعشرين كلها مرتين على الاقل ، وأحيانا أكثر من ذلك • وخلال تلك الفترة ، واصلت عملي العـــادي في الاذاعة والتليفـــزيون وقمت ببعض الكتابة ، بل واستطعت ان اشـترك في بعض رحلات للانزلاق علي الجليد •• وكنت قد أحسست عدة مرات ان شيئا غير عادي يحدث ، ولكنني لم

اكن اعرف ماهو ...

ففي أحد القطارات من ألمانيا الغربية الي النمسا مثلا ، أفرطت فى النوم ، وظللت نائما متجاوزا محطتي في اينزبروك ، واستيقظت في ايطاليا ( وأنا أعرف الآن انني لم اكن نائما ولكنني اصبحت في حالة لا وعي ) وفي كابول اضطر أحد الاطباء الي اعطائى حقنا حتي استطيع ان انام بضع ساعات فقط .. وكنت اتناول الشاي في فندق كلاريدج بلندن في فترة تغيير الطائرة ، عندما بدأ رأسى يدور ، وفقدت الشعور هناك في القاعة الرئيسية .

وحملني خدم الفندق الي غرفتي ، حيث اصابني غثيان ؛ وقال الطبيب : « لعله فيروس » ثم اضاف قائلا : « انني اتساءل عما اذا كان لهذا صلة بالطيران ؟ » واخبرني ان اطباء سلاح الطيران البريطاني الذين قاموا بدراسات عن ظاهرة «المنطقة الزمنية» اصبحوا مقتنعين بأن الرحلات الجوية الطويلة **عبر خطوط الطول ، شرقا أو غربا** ـ ولكن ليس شمالا أوجنوبا ـ تحدث اضطرابات في ايقاع الجسم .

وبعد بضعة ايام في الفراش بلندن أحسست بتحسن ، وانطلقت الي المطار .. لاستقل نفاثة أخري ، ولم أعد افكر في ساعتي البيولوجية المسكينة التي اسىء استعمالها .

ولكن منذ حادث ديترويت ، فكرت كثيرا في هذه الاجهزة الزمنية الداخلية وتذكرت انني سمعت عنها لاول مرة في عام ١٩٣٣ . وكان صديقى القديم « ويلي بوست » يستعد للقيام برحلته الجوية بمفرده في طائرته ذات المحرك الواحد « ويني ماي » في أول رحلة يقوم بها شخص وحده حول العالم . ولما كنت قد الفت كتابا عن اول رحلة جوية للانسان حول العالم ، فان اهتمامي كان مضاعفا .. وقد قضى ويلي شهورا يعلم نفسه ان يأكل وينام في أوقات مختلفة حتي يحطم عاداته المنتظمة وقد أعاد ضبط ساعته البيولوجية ، بحيث يكون جسمه خارجا علي الايقاع عندما غادر نيويورك ، ولكنه يعود الي توازنه عندما يصل فوق روسيا ـ منتصف الطريق في رحلته ـ وكانت النتيجة انه قال : انه استطاع ان يبقى متنبها ويطير دون استخدام المنبهات المعتادة .

وككل شخص آخر ، لم آخذ نظريات ويلي عن التبدل الزمني على محمل الجد ، اذ كانت الرحلات الجوية التي تعبر المحيط والقارات

يومئذ شيئا استثنائيا جدا لا تسبب قلقا عمليا · اما اليوم ، فان المشكلة وتعقيداتها في عصر النفاثات تجتذب اهتمام خبراء الطب الجــوي المدنيين والعسكريين علي السواء ، وتوصي شركات كبري كثيرة الآن بأن يتفادي مديروها المتجولون حضور مؤتمرات او القيام بأعمال التفتيش عقب رحلات جوية طويلة مبـــاشرة ، كما امرت وزارة الخارجية الامريكية ضـــباطها الذين يســـافرون جوا الي مؤتمرات دولية ان يبذلوا كل جهد ممكن للوصول قبل موعدها بأربع وعشرين ساعة ·

وتزداد المخـــاوف من ان يؤثر الجهـــد المستمر علي ســـاعة قائد الطائرة النفـــاثة « البيولوجية » علي تقـــديره او يبطيء وقت رد فعله · ويطالب طيارو الخطوط الجوية بمزيد من وقت الراحة للطيارين بعد الرحلات الطويلة المتجهة شرقا او غربا ·

وفي دراسة حديثة ، طار فريق من طياري الاختبار خلال عشر منـــاطق زمنية من اوكلاهوما سيتي الي مانيلا بينما ارســـل فريق آخر شرقا الي روما · وعندما طلب منهم بعد الهبوط الضغط علي مفتاح تلغرافي استجـابة لوميض ضـــوئي ، كانت فترات رد الفعل لديهم اطول كثيرا من المعتاد ·· وارسل فريق مماثل جنوبا الي شيلي ، فلم يصبح أكثر بطئا او اقل تنبها · وبعـــد نوم ليلة واحـــدة ، استعاد فريقا روما ومانيلا قدراتهم العقلية · ولكن هؤلاء الرجال كانوا في حالة بعيدة عن اللياقة البدنية لمدة خمسة أيام وشكوا من انهم لايشعرون

وبوضع مقترحاتهم علي اساس هذا البحث، يقدم خبراء الطب الجوي بعض الطرق لاولئك الذين يعبرون المنـــاطق الزمنية بالنفاثات عدة مرات ، وذلك لتقليل مشـكلة الســـاعة البيولوجية وهي :

× اسمح لنفسك براحة تتراوح بين ٢٤ و٤٨ ساعة ، قبل حضـــور مؤتمرات هامة · فاذا لم يكن هـــذا مستطاعا ، فاعمل علي ان تصلَ قبل حلول الظـــلام بالتوقيت المحلي حتي تستطيع ان تنام ليلة اولا ·

× حاول أن تنام عندما يكـــون الجميع نائمين ، واذا دعا الحال ، فقم بالسير طويلا بخفة ونشاط ، حتي تصـــــل الي حالة ارهاق بدني ، وتستطيع ان تلقى بنفسك في الفراش قبل موعدك المعتاد للنوم ، وعلي العكس فانك اذا وصلت بعـــد الظهيرة ، في الوقت الذي يكون فيه الوقت في وطنك منتصف الليل ، فحاول البقـــــاء

مستيقظا طوال المساء ·

× اتح لنفسك يوما او نحو ذلك لمجرد ان تصبح في حالة لائقة في الوقت المحلي المناسب · وستجد ان لديك مزيدا من الطاقة ، وقد تستطيع ان تنجز المزيد ، او ان تفعل اشياء أخري في أجازة قصيرة ، وذلك اكثر من الشخص الذي يندفع في طريقه ويحاول ان يفعل كل شيء علي الفور ·

أما بالنسبة لي انا ، فانني انوي ان امضي في السفر كما كنت أفعل دائما ، بالسفينة والجمل والفيل ، والثور ·· وبالنفاثات · والواقع انني يحتمل ان اكون قد ذهبت في رحلة أخري قبل أن تقرأ هذا · ولكنني اتوقع ان اكون اكثر حذرا · لقد تعلمت ان هناك طريقا واحدا فقط لاعادة ساعتك البيولوجية الي ايقاعها العادي : **ابطئوا**

وقد وصف الجنرال جيمي دوليتل الاسطوري الامر بصورة افضل ·· فعندما سمع انني كنت في مستشفى ميشيجان ، بعث الي ببرقية يأمرني فيها بقوله : « استمر في طيرانك النفاث يا لويل ··· ولكن اقفل جهاز الفرقعة الخلفى للسيارة »



## سحر الربيع !

فى أيام فبراير الباردة ، قالت الفتاة لصديقها انها لا تستطيع التفكير فى الزواج منه الا بعد أن يدخر ألف دولار على الاقل ...

ولكن عندما جاء الربيع ، وشاع الدفء فى الجو ، سألته كم ادخر حتى الآن فقال :

ـ حوالى ٣٥ دولارا ..

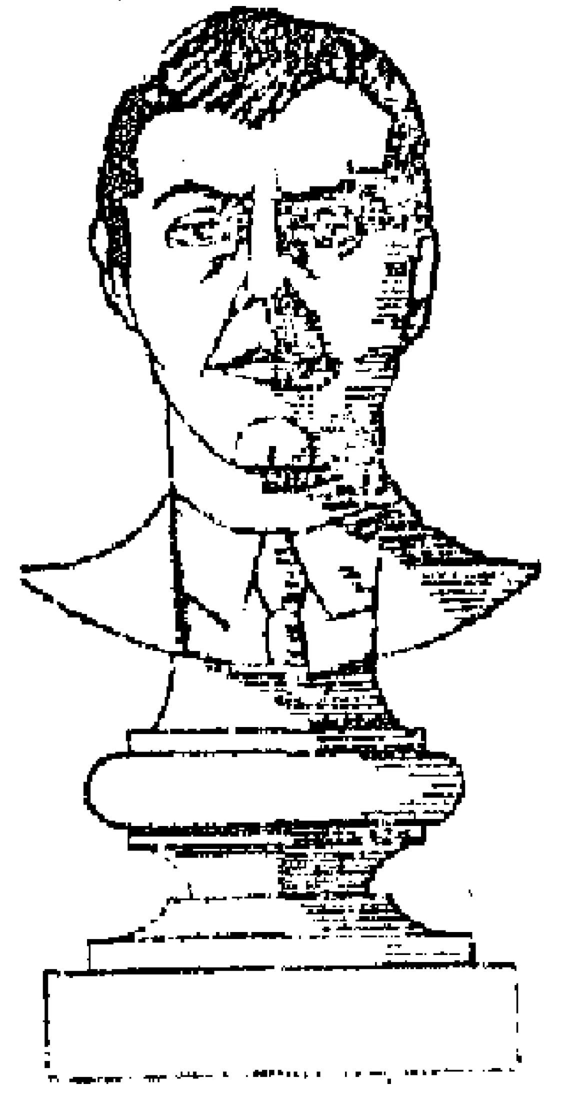
فاحمر وجهها وقالت وهى تتنهد :

ـ حسنا ... أعتقد انك قربت كثيرا من المطلوب !



## التعليم فى الصغر !

كان الرئيس الفرنسى شارل ديجول مشغولا منذ طفولته المبكرة بعظمة فرنسا .. وقد قال يوما لبعض مساعديه : ( عندما كنت طفلا ، كنت مولعا بالعاب الحرب ، وكنت انا واشقائى نقوم بتقسيم ما لدينا من لعب على هيئة الجنود ، فكان أخى اكزافييه يمثل ايطاليا ، وبيير يمثل المانيا أما أنا أيها السادة .. فقد كانت فرنسا لى دائما ! ) .



# ايهما الجنس الأقوى المرأة أم الرجل؟



**ان ضعف المرأة من ابتكار الرجل •• والمرأة لاتهتم بتبديد هذا الوهم حتي لا تقلب ميزان القــوي ••**

**بقلم : جورج لوتون**

لما كنت رجلا لا يهتم الا بالناحية العلمية فحسب ، فانني اكره ان اثير النــاس للجــدل حول المزايا النسبية للجنســين • ولكن السجلات تبين ان النســـــاء يعشن اطول من الرجال ، وهذا الاحصاء الحيوي اكثر اقناعا من كل الحكايات القديمة التي يرددها الذكور عن «الجنس الاضعف»

الحقيقة انه في كل وظيفــة بدنية وعقلية تقريبـــا فيما عدا الرجولة ، والخيال الابتداعى ( هل لي ان اتحسر علي ذلك ! ) تتســـــاوي النساء مع الرجال ، بل ويتفوقن عليهم في بعض القدرات •

يكفى ان تدير البصر حولك • ان الجنس الذي يلاقى أكثر المتاعب فى مواجهة الاحساس بالفشل هو الجنس الذي انتمي اليه ، فالازمات تصيب الرجل دائما بشدة اكثر لانه يتعرض لاجهاد اكبر لحماية حبه لذاته ومركزه حيــال الآخرين انه اقل قــدرة علي مواجهة عملية جراحية ، او خســـارة نقود ، أو أى هبوط في مركزه المهني ، او نهاية النشاط الجنسى ، فالرجال هم الجنس الخيالي ، غير العملي ، الابتداعى ••• انهم يشنون الحروب ، ويكتبون الملاحم ، ويموتون من أجل العلم ، وهم يقدمون العباقرة والابطال

ملخصة عن (( نيويورك تايمز مجازين ))

الرياضيين ، ولكنهم لسـوء الحظ يقدمون ايضا مزيدا من المجرمين ، وأمثلة اكثر من الحوادث القاتلة ، ومزيدا من الانتحارات ، وحالات اكثر في مستشفيات الامراض العقلية ، ومزيدا من حالات الامراض التي تؤدي الي الموت ٠

وقد لا ينبغى ان نمضى بعيدا لكي نصف الرجال بأنهم « الجنس الاضعف » ولكن لاشك ان الرجل هو الذي يستهلك نفسه بسرعة أكثر ٠ وتكوين المرأة الكيميائى الحيوي جعلها اكثر مقاومة للمرض والقصور من الرجل ، فان لديها هورمونات جنس اكثر ، ومزيدا من الكالسيوم والنيتروجين ، وكمية اكبر من بعض الفيتامينات وكرات دموية بيضاء أكثر ، والحقيقة ان «ضعف» المرأة هو ابتكار الرجل الاكبر ، ولا تهتم المرأة بتبديد هذا الوهم ٠٠٠ ولماذا تفعل ذلك ؟

واذا كان الرجال يموتون في سن مبكرة اكثر من النساء ، فلعل السبب هو انهم يواجهون اغلب الجهد لكسب العيش ، والضغط الشديد ، والمنافسة وهي اشياء مفيدة تجدها المرأة حولها ، ولكنها لا تبقى فترة كافية ٠ وعلي النساء ان يتأملن هذه الاشياء ، ثم يفكرن في وسائل تجعل النساء يتحملن فترة اطول ٠

ان المرأة ينبغى ان تهتم بمستوي معيشتها وكمية العمل التي يضطر زوجها لادائها للاحتفاظ بهذا المستوي ، وقد تبحث عندئذ اثر هذا الضغط الكبير من العمل علي مدي حياته ٠٠ وهل مستوي المعيشة تعويض كاف لفترة اطول تبقاها « امرأة وحيدة ؟ »

ان المشكلة الكبري للنضج المتوسط والمتأخر ، هي في أكثرها مشكلة « المرأة الوحيدة » هذه ٠ ان الاحصاءات تظهر ان كل زوجة في المتوسط ستكون ارملة ثماني سنوات خلال فترة حياتها ، اذا لم تتزوج مرة أخري ٠٠٠ وسبب هذا :

١ ــ ان المرأة تعيش اربع سنوات اطول من الرجل ٠

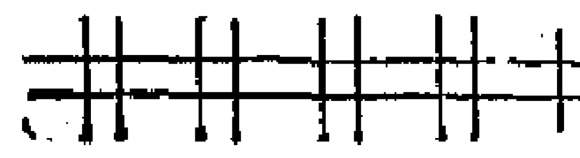
٢ ــ ان الزوجة في المتوسط اصغر من زوجها بأربع سنوات ٠ وعندما تجمع معا الارامل والمطلقات ، والمنفصلات ، والنساء الاعزاب بصورة دائمة ، فانك ستجد ان ثلثي النساء فوق الخامسة والستين يعشن بدون أزواج ٠

تلك المرأة الوحيدة : من الذي سيعولها ؟ كيف تستطيع ان تكسب معاشها ؟ اين ومع من ، وكيف

تستطيع ان تعيش ؟ كيف تستطيع ان تجد صحبة من الرجال ؟ ان الحـل العلمي هـو ان الرجـال ينبغى ان يتزوجوا نسـاء اكبر منهم بأربع سنوات ٠٠ وهي فكرة لم تجـد حماسة من جانب الرجال ، وتبقى الحقيقة القائلة ان مزيدا من النساء ـ خلال فترة اخري قادمة ـ سيزددن شيخوخة ، وان مزيدا من نسـاء اكثر شيخوخة سيصبحن وحيدات ٠

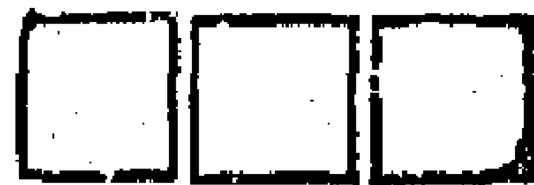
ولكن لاداعى لان تكون كل النساء اللواتي بلا أزواج مخلوقات تعسات ، او ان يسـتبد بهن الحنين ٠٠ ان كثيرات من النساء يفضلن البقـاء وحيـدات ، ويستطعن كفاية أنفسهن بذاتهن تماما ، والبعض يعشن حياة أكثر فائدة وامتلاء من حياة الكثيرات من النساء المتزوجات ، ومع ان هناك نكسـات شتي ، الا ان هذه تعوضها الحـرية والاستقلال اللذان تكفلهما الحياة في وحدة ٠

ولكن احتمال او واقعية الحياة في وحدة مشكلة جدية بالنسبة لاغلب النساء وهي مشـكلة لا يستطعن القاءها جيدا علي كواهل الرجال ، مادام الجنس المسكين العزيز «الاقوي» لا يبقى حيا فترة طويلة الي حـد كاف !



## حقائق الحياة

**كان عالم الاحياء الفرنسى الشهير جان روستان يتحدث عن موضوع دراسته الكبرى: الانسان ، ومع أنه درس فى مجلداته العظيمة الاعمال المعقدة للآلة البشرية فى اسهاب ، فان روستان يقول : ان المرأة تثير الدهشة أكثر من الرجل الى حد لا نهاية له .. وقال: ( ان زوجتى تستطيع أن تخـرج للشراء من الحوانيت .. فتقوم باكتشافات عن حقائق الحياة فى ساعتين أكثر مما استطيع أن اقوم به انا فى معملى سنتين ) !**



## مظهر !

**قال الفنان نويل كوارد يوما عن الممثلة جلوريا سوانسون التى ظلت تحتفظ بمظهرها الشاب فترة طويلة جدا :**

**(( انها تبدو أشبه بفتاة عجوز فى الثانية عشرة من عمرها ! ))**

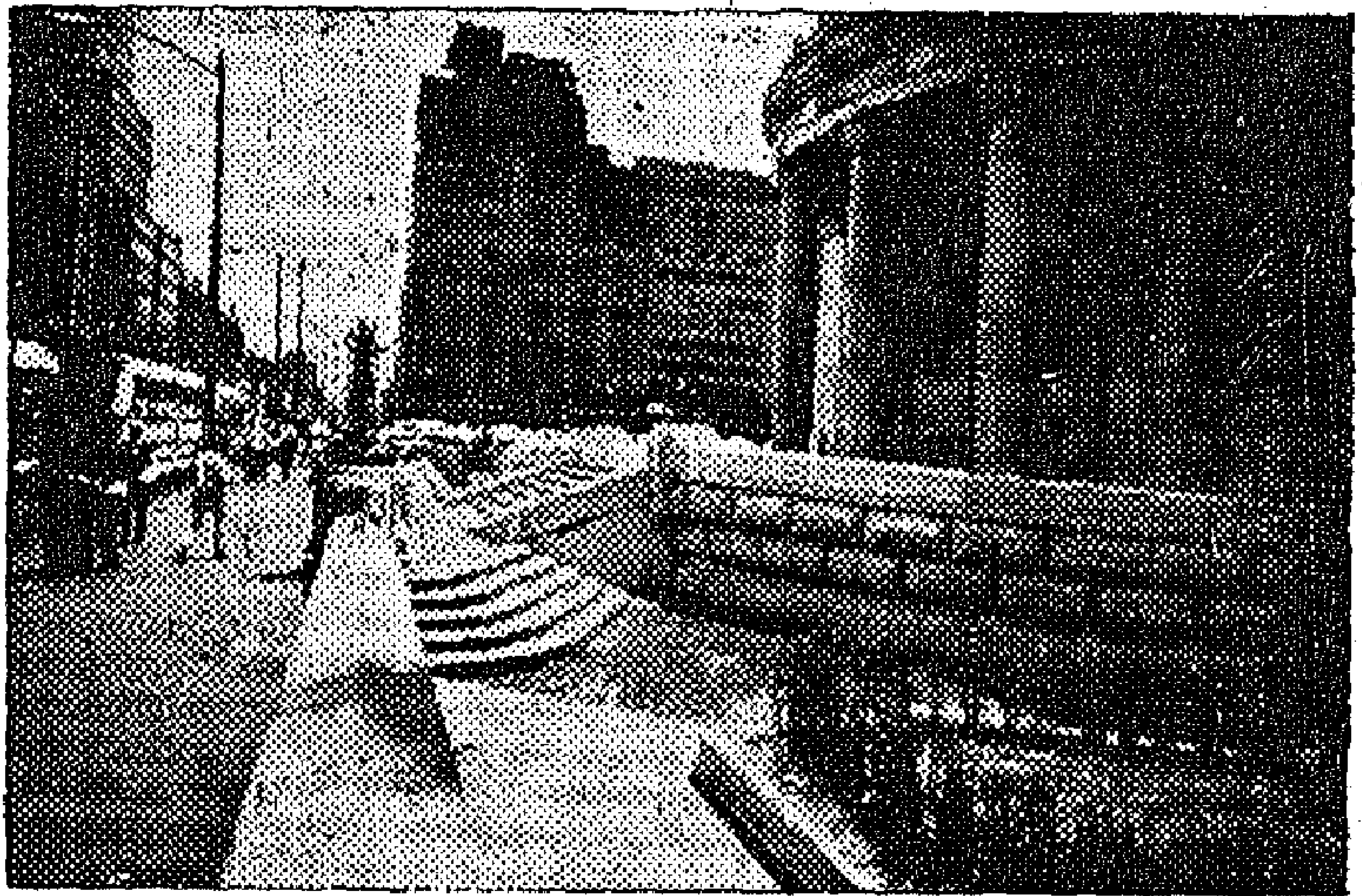
ان عاصمة المكسيك تمر الآن بأحرج الفترات فهي تناضل لتفادي الغرق في بحر غريب من الطين ليس له قرار ...

# عاصمة المكسيك تغرق في بحر من الطين

ملخصة عن مجلة (( ذى ليون ))

بقلم : روبرت ستروزر

تعد مدينـــة المكسيك التي تقع علي ارتفاع ٢٢٤٠ مترا فوق سطح البحر من اكثر عواصم العالم ارتفاعا وأسرعها نموا ، اذ يبلغ عدد سكانها ستة ملايين و٤٠٠ الف نسمة ، أى انها تزيد حوالي ٣ ملايين نسمة علي مدينة شيكاغو ، وهي تمتلىء في هذه الايام ضجيجا استعدادا لاقامة دورة الالعاب الاوليمبية لعام ١٩٦٨ ، وعندما يشاهد المرء الفنادق الجديدة



سراى الفنون الجميلة .. وقد غرق طابق بأكمله من مؤخرة المبنى

والمرافق الاخري التي يجري تشييدها ، لا يكاد يصدق ان هذه المدينة النامية ربما تمر الان بأحرج الفترات في نضالها من أجل البقاء ، ذلك النضال الذي تبذله لتفادي الغرق في هاوية النسيان ، في بحر غريب من الطين لا قرار له ...

ولقد اصدر المهندسون تحذيراتهم الاولي من تلك الكارثة التي لم يسمع بمثلها في العقد الاول من القرن الحالي ، غير ان تلك التحذيرات قوبلت بالشك ، وفي بداية الخمسينات



كاتدرائية سانت ماريا دى جوادلوب ، وقد مال مبناها رغم اصلاح شروخها وكذلك الكنيسة المجاورة لها ...

أصبحت الادلة اكثر اقناعا عندما غمرت سلسلة من الفيضانات مساحات كبيرة من قلب المدينة وارتفعت المياه فيها الي بضعة امتار ، وعندئذ ظهر ان هذه المناطق هبطت حوالي ستة امتار في مدي عشرين عاما ، وان معدل الهبوط في تزايد واضح ، والارصفة التي يتم تمهيدها في أحد الايام سرعان ما تعوج في اليوم التالي. وعلي حين فجأة ارتفعت أجزاء الشوارع ، وتحولت قضبان الترولي الي سفن ساحلية . ومالت المباني القديمة الشهيرة فأصبحت كبرج بيزا حتي تعين هدم بعضها ، اما المبني الرخامي الضخم لقصر الفنون الجميلة الذي استكمل بناؤه في عام ١٩٣٥ ، فقد هبط الي عمق كبير في غضون خمسة عشر عاما حتي اصبح الطابق الثاني منه في مستوي الارض رغم ان الارض التي حوله كانت تهبط هي الاخري !!

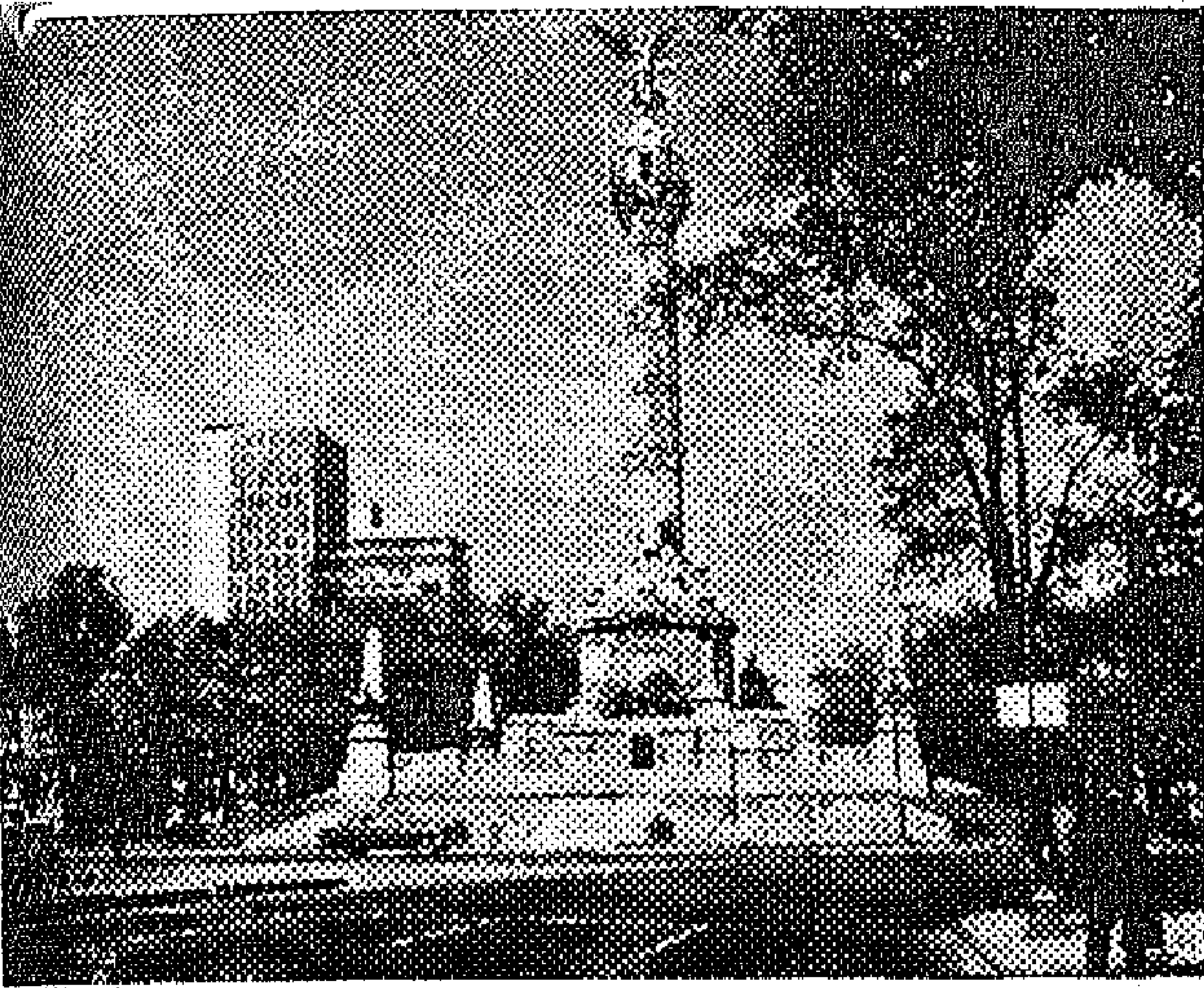
وكانت خطورة الفيضان الذي حدث عام ١٩٥١ من الشدة بحيث انها اثارت معركة شديدة لوقف هذا الهبوط غير ان تلك المعركة تبدو بعيدة عن احراز النجاح : فلاتزال المدينة تهبط بمعدل يتراوح بين ١٣ و٢٠ سنتيمترا في العام الواحد .

## يشربون أساساتهم :

واذا كانت المدينة تجد نفسها تواجه خطر الغرق ، فانه من العجيب ان تقع مسئولية ذلك الي حد ما علي نقص المياه • فلقد ظلت المدينة عدة قرون تستمد مواردها من المياه عن طريق الآبار ، وعندما بدأ الانفجار السكاني في ثلاثينات هذا القرن ، ازداد استهلاك المياه ازديادا هائلا سواء في المنازل أو في الصناعة • ولما كانت المياه تسحب من التربة الاسفنجية • فقد بدأت الارض في الهبوط بسرعة متزايدة ••• لقد كان الناس يشربون اساسات مدينتهم فعلا ومن جديد تفاقمت حدة المشكلة القديمة الخاصة بتصريف المياه عقب العواصف المطرة بشدة •

وتمتد « مدينة المكسيك » فوق وادي « أناهواك » المرتفع الذي تحيط به البراكين ، وقد اسستها قبائل « الآزيتيك » في عام ١٣٢٥ ، ومنذ ذلك التاريخ تقريبا اجتاحت المدينة بعض الفيضانات بين الحين والحين ، وعندما قدم « الآزيتيك » الي الوادي كانت البحيرات تغطي اغلب الوادي ، وقد أقاموا مدينتهم الكبيرة « تينوشتيتلان » فوق مدينة أوصلوها بالارض الرئيسية عن طريق ثلاثة جسور •• لقد كانت منطقة من السدود والقنوات تجري الخدمة فيها بالزوارق والصنادل بصورة أساسية•

وعندما استولي الغزاة الاسبان علي المدينة في عام ١٥٢١ ، هدموا كل مباني « الآزيتيك » الكبيرة ، وحطموا السدود ، واستخدموا امداداتهم التي



**اقيم النصب التذكارى للاستقلال فوق اعمدة ، وكلما غرقت الارض المحيطة به ، اضيفت اليه درجات جديدة ، وقد كان مستوى الارض الاصلى عند قاعدة اعمدة المصابيح الضخمة .**

لا تنفد من الايدي العاملة من العبيد الهنود ، في تصريف مياه البحيرة الضحلة وردموها • وهكذا ارتفعت مدينة « المكسيك » عاصمة لاسبانيا الجديدة لكي تماثل في طرازها مدينة أسبانية بدلا من ان تكون كمدينة البندقية •

وفي نفس الوقت راح الاسبان يقطعون الاشجار للحصول علي الوقود والاخشاب اللازمة لمناجم الفضة ، وسرعان ما اخذت العواصف الترابية تتناوب الحدوث مع الفيضانات التي ازدادت سوءا اذ لم يكن هناك ما يحجز مياه الامطار علي سفوح الجبال التي اصبحت عارية · وعندما تعاقبت سلسلة من الفيضانات الخطيرة علي مر السنين ، تم حفر خندق يبلغ طوله ٦¼ كيلومتر ، ونفق خلال الحاجز الجبلي ليسمح بتسرب الماء الي خارج الوادي ، غير ان تآكل التربة زاد المشكلة تفاقما ، حيث تسبب في سد مصارف المياه · وفي سبتمبر عام ١٦٢٩ أدي المطر الغزير الذي انهمر لمدة ٣٦ ساعة الي غرق ما يقرب من ٣٠ الف شخص او مصرعهم بسبب انهيار المباني التي قوضها الفيضان ·· واقترحت بعض السلطات الاستعمارية نقل العاصمة الي مكان آخر ، غير ان الاستثمارات في المباني كانت هائلة الي حد يصعب معه التخلي عنها ·

**متاعب مزدوجة :**

وخلال خمسة قرون ظل سكان « مدينة المكسيك » كما هم · وكان مجموعهم في عام ١٨٤٥ حوالي ٢٤٠ ألف نسمة ، غير انهم بدأوا في النمو منذ ذلك الحين ، فتجاوزوا حدود المليون نسمة في عام ١٩٣٠ ، ثم زادوا الي ثلاثة امثالهم في غضون عشرين عاما ، ثم تضاعفوا في الخمسة عشر عاما التالية · وازاء تزايد عدد آبار المياه ، أصبح الهبوط التدريجي ــ الذي كان مجرد فضول علمي حتي ذلك الحين ــ مصدرا للانزعاج ، ففيما بين أعوام ١٨٨٠ و١٩٣٠ هبطت المدينة بمعدل ٤ سنتيمترات في العام الواحد غير انه في الاعوام الاثني عشر التالية زاد معدل الهبوط علي مترين ونصف متر ··

وترامت أنباء المتاعب من جميع أنحاء منطقة الحكومة الفيدرالية · ان « كنيسة سانتا ماريا دي جوادلوب » وهي من أقدم اماكن العبادة في المكسيك اخذت تتصدع وتتشقق · واخذت تحف أخري من فندق المعمار تتداعى بينما تحطمت أنابيب المياه الرئيسية والمجاري · وقد بديء في تشغيل قناة الصرف الرئيسية منذ عام ١٩٠٠ · وفي هذه القناة كانت مياه المجاري تجري مسافة ٥٠ كيلومترا في نفس مستوي الارض ، حيث يتم التخلص منها عن طريق نفق « تاجو دي نوتشيتانجو » وهو نفق يمر بحافة الوادي الجبلية ، غير انه

في عام ١٩٥٠ أصبحت المدينة في مستوي ادني من مستوي القناة بحوالي ٦ أمتار • وهكذا اصبح من الضروري سحب « المياه السوداء » ، كما تسمي مياه المجاري ، الي اعلي التل بالمضخات • وحذر المهندسون من ان أي موسم من الامطار الغزيرة الي حد غير عادي ، بل ان اي تعطيل وجيز في قوة المضخات يمكن ان يؤدي الي كارثة غير عادية •• وقد أوضح فيضان عام ١٩٥١ الحاجة الي القيام بعمل عاجل •

ورغم عمل كل المرافق الجديدة ، فقد مرت أيام عصيبة خلال موسم الامطار ١٩٦٢ - ١٩٦٣ ، عندما فاضت المياه علي ضفاف القناة الرئيسية • ولم تكن هناك غير بضعة سنتيمترات تفصل بين مدينة المكسيك وبين فيضان يمكن ان يؤدي الي كارثة محققة •• وقد استمر هبوط المدينة لان عدة مئات من الآبار الجديدة كانت تعمل خارج حدود المنطقة الفيدرالية وبدا بوضوح ان الجهود المضيئة التي بذلت علي مدي ١٤ عاما تركت الكثير مما ينبغى عمله

**أسفنجة هائلة :**

واذا كان انهيار سطح الارض نتيجة لاستخراج الفحم أو البترول - كما حدث في لونج بيتش بولاية كاليفورنيا - أمرا مألوفا فان مدينة المكسيك هي الحالة الوحيدة المعروفة لهبوط الارض بسبب استخراج الماء • واننا لنجد تفسير ذلك في طبيعة الارض التحتية غير العادية • ويحتفظ أحد مهندسى القوي المائية في المدينة بعينة من تلك المادة الغريبة في قارورة زجاجية يضعها علي مكتبه • وتتشكل العينة من جزئيات مسطحة دقيقة جدا تميل كل منها علي الاخري بجميع الزوايا المختلفة لتكون نوعا من الاسفنج وتسمي « مونتموريلونيت » ولولا هذه الجزئيات لكانت التربة التي تشكل المياه ٨٥ ٪ منها مستنقعا عاديا ، وان كان اكثر عمقا ، حيث لم تتمكن عمليات الحفر التي بلغت مسافة ١٥٠٠ متر تقريبا ان تلمس القاع •

وعندما يسأل المهندس عنها ، فانه يخرج عينة من القارورة الزجاجية ويضعها علي ورقة نشافة ولا تمضي دقائق معدودة حتي يبتل النشاف ، وتتقلص عينة التربة الي جزء صغير من حجمها السابق •

ويشرح المهندس الامر قائلا :

« ان كل جالون ماء يستخرج بالمضخة ، يترك علي مسافة بعيدة

تحت الارض حفرة حجمها جالون ، ومن الطبيعى ان تتدفق التربة التحتية المحيطة بالفجوة الي داخلها ، غير ان سطح الارض يهبط بنسبة مساوية .. وهناك علي مسافة ٣٠ مترا تحت الارض ، تقع بعض الجزر التي تشبه الصلصال ، وبعضها قوي الي حـد يتحمل دعامات المبـاني ، غير ان الشيء الذي لدينا اساسا عبارة عن أسفنجة هائلة ولاشك ان تشييد مدينة علي مثل هذه الاساسات يعتبر انجازا مثيرا للدهشة حقا .

**المباني العائمة :**

ويقول برناردو كوينتانا مدير احدي الشركات الهندسية المعروفة : « ان عملية الحفر لوضـع الاساسات او انشـاء البدرومات تثير الاعصاب ، فما ان تبدأ الحفر حتي يتسرب التراب عائدا الي الحفرة خلال الليل ممايؤثر علي توازن جميع المبـاني المجاورة ويؤدي الي انهيار الشوارع القريبة ، وعندئذ تبدأ شبكة معقدة من القضايا فاذا ما بنيت سدا حول الموقع ، فان التراب يتسرب من القـاع بنفس السرعة التي تستطيع ان تخرجه بها تقريبا . ويتعين عليك ان تجعل المبني عائما ، او تشيده علي دعامات ، او تفعل الشيئين معا » .

وعلي سبيل المثـال ، فان برج أمريكا اللاتينية الذي يتكون من ٤٤ طابقا ، وهو اعلي المباني ارتفاعا في أمريكا اللاتينية ، يقوم علي أعمـدة طويلة تعلوها حصـائر عريضة من الخرسانة والصلب ، مما يجعله يطفو بطريقة ما فوق الطين ، وبينما يهبط سطح الارض الذي يحيط بالبرج ، فان عملية خفضه الي مسـتوي الارض المجاورة تتم بطريق الآلات الرافعة .

أما أساس المبني المهيب الجـديد للسفارة الامريكية في منطقة « بايزو ديلا ريفورما » فهو عبارة عن طبق كبير من الخرسانة المسلحة ، ويطفو ذلك المبني ايضا علي سطح الارض ، وعندما يهتز بسبب الزلازل التي كثيرا ما تحدث بمدينة المكسيك فان المبني يهتز دون عناء كقطعة واحدة .

والمبني السابق للسفارة الامريكية ـ وهو اول عمل ضخم يتولاه المهندس كوينتانا ـ يبعد عن المبني الحـالي بضع مئات من الامتـار وفي نفس الشارع العريض وهو يحوي تصميما هندسـيا بارعا مماثلا . فلقد تمت برشمة أجزاء هيكل الصلب عنـد مستوي الارض ، ثم ترك ليهبط تحت وطأة ثقله نفسه ، بينما ازيلت كميات التراب التي ازاحها المبني ليشـغل

مكانها • وعندما هبطت خمسة طوابق واختفت عن الانظـــار اغلق الهيكل كعنبر السفينة وتم نزح الكثير من الميــــاه الراكدة في جوفها بواسطة المضخات • أما الطوابق الاربعة عشر من البناء الكامل ، فقد تم توزيع ثقلها بصورة تحفظ اتزان المبني •

ويتولي فحص المبني بانتظام مرة كل ستة اشهر ، وعقب كل زلزال ، رجل يحمل مقياسا للابعاد للتأكد من ان البناء لايزال عمـــوديا وتوجه قراءاته عمليات زيادة او تقليل كميات الميــــاه المستخدمة كثقل والمخزونة في صهاريج ضخمة في العنبر المقسم الي عدة اقسام •

ويحتل مطـــار المكسيك الدولي الجميل ، الذي يفيض بالحركة جـزءا كبيرا من قاع بحيرة تكسكوكو التي كانت قائمة في يوم ما • وهذا القاع يكون مليئا بالتراب او مسدودا بالمياه بالتناوب • وهناك خطة طويلة المدي تدعو الي استخدام التفجيرات الذرية لاعادة جزء من « تكسيكوكو » الي بحيرة عميقة ، وهناك يمكن معالجـة « المياه السوداء » للمدينة ثم تستخدم في ري « حزام اخضر » هائل حول الجانب الشمالي من المدينة • وثمـة مشروع اكثر مبـــاشرة يدعو الي تشييد قناة كبيرة ، او حاجز رئيسى لتصريف الميــــاه ، يمكن أن يشق طريقه تحت المدينة بضعة كيلومترات علي عمق ٢٦ مترا وتسعى حكومة المكسيك الي اقتراض مبلغ ١٠٠ مليون دولار من البنك الدولي لتنفيذ هـــذا المشروع •

وتسعى الحكومة للحصـــول علي اعتمادات اخري لشـــق المزيد من القنوات المائية اذ يقول الخبراء : انه مهما نفذت من مشروعات أخري ، فان القنوات المائية مسألة ضرورية •والي جانب ذلك يجب التحكم في تنظيـم سحب المياه من جميع الآبار المتبقية •• اذا ما أريد وضع حد لعمليةهبوط الارض !



**فقط !!**

**بعث التلميذ الصغير رسالة من مدرسته الداخلية الى أمه يقـول : (( أرجـو ان ترسلى لى حـزما من الطعـــام ، فان كل ما يقدمونه لنا هنا هو الافطار ، والغداء والعشاء فقط ! »**



# أكتوبر وأوراق الخريف

« ان شــهر اكتـــوبر هو القـــوة والعظمـــة •• انه شهر اللمس والذوق •• والســمع والبصر •• »

بقلم : هال بورلاند

ان أكتوبر في نيوانجلند هو السنة في روعة نضجهـــا ، وامرأة سعيدة في أبهي حللها •• انه رياح نشيطة فوق قمم الاشجار ، وهمسة بين أوراق الاشجار الهشة ، وانفاس اشجار الارز ، ووميض المصابيح ، وضحكة يتردد صداها في ضوء البدر الساطع •

ان لاكتوبر ذلك الاحســـاس المثير الذي يحركه صوت كلب صيد يطارد الفريسة ، ونداء البومة في الليل ، وعواء ثعلب ينادي انثاه •• ويحلق الأوز عاليـــا مطلقا صيحاته في أكتوبر وينطلق البط الي الجو من صفحـــة النهر ، في فيض من قطرات ماسـية متجها صوب الجنوب •

ان أكتوبر هو وقت حصاد السنة ، في الجرن ، وفي الحصاد ، في القبو العميـــــق ، وفي دولاب المربي ، و « الكرار » البارد •• انه المســـاء الطويل والكتاب بجوار المدفأة ، انه الليل الذي يطويه الغطاء الصوفي ••

انه الفأر الجبلي ، وقد امتلأ بدانة استعدادا لغفوة طويلة والبطريق السمين في غابة « الشوكران » ، والغزال يأكل ما تساقط في بستان الورود .

ان أكتوبر هو القوة والمجد ، الشهر الذي يتيح لك ان تلمس ، وتتذوق ، وتسمع وترى ...

**مشهد رائع لاوراق الشجر :**

في تلال نيوانجلند ، يسمع المرء حديثا عن «اللون» .. انهم يقولون ان اللون جاء مبكرا ، او ان اللون تأخر ، أو أن اللون ليس جيدا كالعام الماضى .. و «اللون» ليس في حاجة الي مزيد من التحديد والتعريف ، فهو يعني عظمة اراضى الغابة ، ومشهد اوراق الشجر الرائع .

ان الغرباء الذين يؤمنون بخرافة الاقتصاد الامريكي للكلمات قد يعتقدون ان هذه ليست الا مثالا آخر للتوفير في الكلام ، ولكنه ليس كذلك . فهؤلاء الناس عرفوا منذ وقت بعيد انك لا تستطيع ان تنصف شجرة اسفندان المستنقع بالكلمات عندما تأتي الالوان فما بالك بواد كامل منها ، او سفح جبل من اشجار الاسفندان القوية والبتولا .

وحتي اذا استطعت ان تجد الكلمات ، فانها يجب ان تراجع من يوم الي يوم ، فاللون يتغير من ساعة الي أخري .. انه يخلق نوره الخاص وله شجاعته ، وحذقه ودهاؤه .. انه يتحدي العين ، ويهزم اللسان .

**رحيق الخريف** : جاءت كلمة «خمر التفاح» عن اليونانية واللاتينية من كلمة عبرية قديمة معناها ( شراب قوي ) مسكر . وقد خففنا الكلمة والمادة معا ، فخمر التفاح الذي نعرفه اليوم ، هو العصير الحلو اللذيذ للتفاح ، وحقيقى انه يمكن تقطير عصير التفاح واكسابه لهيبا ونورا ، ولكنه اذا اخذ في شبابه وعومل برقة ، فان عصير التفاح يصبح كضوء الشمس الساطع ، والسماء الزرقاء ، متبلا بخلاصة باكورة الخريف .

ان اي تفاح يمكن أن يصنع عصيرا من نوع خاص ، حتي التفاح الذي ينضج في اغسطس ولكن عصير التفاح الجدير حقا باسمه ، يحتاج الى لمسة من الصقيع ، وتفاح ينضج سكره ببطء ، وعمله يتطلب عناية في اختيار التفاح ، وبراعة وفهما في المعصرة .

وعصير التفاح الجيد حقا يغني عن شجرة البتولا الذهبية ، والاسفندان القرمزي ، وزهرة الاوركيد البرونزية .. انه يتألق كالسماء الصافية ،

وصباح يسود فيه الصقيع فوق المروج

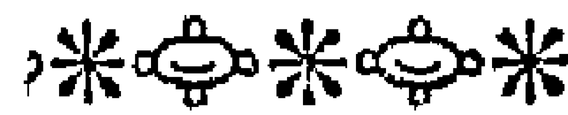
أرأيت هذا الوهج العنبري الذهبي علي صفحة الكأس ؟ هل تري هذه الفقاعات الجميلة وهي ترتفع الي أعلي ببطء ؟ اتذوقت هذا السائل المقطر من روائع الخريف ؟ انه عصير التفاح !

**لتمشي في أكتوبر :**

قد تكون هناك اوقات اخري بديعة كأواخر اكتوبر لكي تنطلق في نزهةعلى الاقدام ، ولكن ليس هناك ما هو افضل منها ·· ان السير مع حفيف اوراق الشجر التي تساقطت حديثا ، والاحساس بالشمس اللطيفة ، ومصاحبة السناجب المنهمكة في الغابة والبط القلق علي صفحة النهر ، والنظر الي الوديان عندما جاء الصقيع متسللا ليلة امس ، كل هذا يجعلك تعرف المعجزة السنوية ·

انطلق الآن للسير في الحقول المكشوفة ، تجد الامس كله من حولك ·· نماء الربيع الماضى ، ونضج الصيف المنصرم ، وكمال الشهر الذي ولي ·· ولكن الغد هناك ايضا ، في نبت صغير ، وورقة شجر ، وزهرة متفتحة ، لا تنتظر الا مقدم الربيع التالي ·

اننا نعتبره امسية العام ، ولكن بعد الغسق يظهر ضوء النجوم ، ويأتي الفجر ، ومعه يوم آخر ··



**عزاء !**

**عندما استقل احد الاشخاص سيارة اجرة في واشنطون ، لاحظ السائق انه يضع سماعة على اذنه لمساعدته على السمع ، فقال السائق بعد قليل :**

**ـ لا بد ان ضعف السمع يضايقك كثيرا .. وعلى أية حال ، فان كلا منا لديه شيء ما بطريقة أو أخرى .. فانا مثلا لا اكاد أرى الا بصعوبة !**



**مسكينة !**

**صدر الحكم على سيدة متهمة بقتل زوجها بالبراءة ، وذلك بفضل جهود سيدة عجوز في هيئة المحلفين ..**

**وقالت السيدة بعد المحاكمة تشرح موقفها من المتهمة :**

**ـ اعتقد انني شعرت بالاسى من آجلها ، لأنها اصبحت ارملة !**

# كلمات شابة



لاتفكر فى الشر ، ولا تنظر الى الشر ، ولا تستمع الى الشر ... وستكون النتيجة أنك لن تستطيع كتابة أية قصة ناجحة !

***

تزعم الفتيات الصغار انهن يصنعن أشياء لا يعملنها حقا ...
وكنا ونحن فى سنهن نزعم أننا لم نعمل الاشياء التى عملناها فعلا !

***

أبلغ مثال لحكم الاقلية . مايفعله الطفل الصغير فى المنزل !

***

الغلطة تثبت على الاقل ، أن شخصا ما قد توقف عن الكلام فترة كافية لكى يفعل شيئا !

***

ان ماتحتاج اليه أمريكا ، هو مزيد من حرية الكلام ، الذى يستحق الاصغاء عليه ...

***

أضمن طريقة لانجاز عمل ما ، هو أن تعهد به الى أكثر من تعرف من الرجال انشغالا ، فانه سيكلف سكرتيره بعمله !

***

روح المرح ... هو الشىء الذي يجعلك تضحك من شىء لو أنه حدث لك لغضبت الى حد الجنون ..

***

ان المال ليس كل شىء فى الحياة حقا ... ولكن المسافة بينه وبين الشىء الذى يليه بعيدة جدا !

***

عندما يقول لك شخص أنه لايهمه المال بل المبدأ ، فثق أنه انما يعنى المال !

احتلت هاتان السيارتان ماركة ترايانف TR-4A المركزين الاول والثانى فى سباق السيارات التى من نوعها فى سيبرنج لعام ١٩٦٦ وكانت مدته ١٢ ساعة .. وهما مزودتان بشموع الاحتراق شامبيون ذات القشرة الفضية ...

# للسادة الأطباء والصيادلة




## "MISR"
## RECONSTITUENTS FOR INFANTS & CHILDREN



- **RUBIVAMIN** *Drops*
  *Orally Effective Form of Vit $B_{12}$ & Glutamic acid*
- **POLYVIT** *Drops & Ampoules*
  *Vit. A, D, E, C, $B_1$, $B_2$, $B_6$ & Nicotinamide.*
- **CAVIFER** *Syrup*
  *Gluconates of Calcium & Iron and Vit. A, D, $B_1$, $B_2$, $B_6$, Nicotinamide, Ca. pontothenate & Folic acid.*
- **D-CA-$B_{12}$** *Injection*
  *Calcium gluconate, Vit. D & $B_{12}$*
- **BECO-C** *Syrup*
  *Combined Vit. B. Factors & Vit. C.*

# شركة مصر للمستحضرات الطبية

إحدى شركات المؤسسة المصرية العامة للأدوية

الإدارة العامة والبيع ٩٢ شارع الطرقة العمومي/ القاهرة ت ٨٦٣٨٦٥/٨٦٩٤٧١
المستودعات العامة والمكتب العلمي ٣٤ ب شارع قصر النيل/ القاهرة/ تليفون ٤٩٥٥٥
فرع الإسكندرية ٤٧ شارع النبي دانيال تليفون ٣٢٨٢٦/٣٧٣٧٠

# دار المعارف بمصر

أسست بالقاهرة سنة ١٨٩٠

## أعرق دار للنشر في العالم العربي

أسهمت طوال ٧٦ عاماً في نشر الفكر العربي والثقافة الرفيعة بالبلاد العربية

## دار عربية بمؤلفاتها ومؤلفيها

**الاردن**

أكرم زعيتر
روحي الخالدي
عادل زعيتر
عبد الحليم عباس
عيسى ابراهيم الناعوري
قدري حافظ طوقان
محمد أديب العامري
ناصر الدين الاسد
يعقوب العودات
( البدوي الملثم )

**البحرين**

ابراهيم العريض

**تونس**

أبو مدين الشافعي

**الجزائر**

البشير الابراهيمي
محمد توفيق المدني

**السعودية**

ابراهيم الفلالي
أحمد عبد الغفور عطار
حسن عبدالله القرشي
حسين سراج
حمد الجاسر
الامير عبدالله الفيصل

**السودان**

أبو القاسم محمد بدري
اسماعيل الازهري
عبدالله الطيب

**سوريا**

ابراهيم الكيلاني
انور الرفاعي
جودت الركابي
حكمة هاشم
خليل هنداوي
زكي المحاسني
سامي الدروبي
سامي الكيالي
شفيق جبري
صلاح الدين المنجد
عبدالله عبد الدائم
عبد الرحمن الباشا
عبد الرحمن حمور
عبد السلام العجيلي
عبد القادر المغربي
عبد اللطيف اليونسي
عبد الوهاب الصابوني
عدنان مردم
عمر موسى باشا
فاضل السباعي
فتح الله صقال
الاب فيكتور شلحت اليسوعي
محمد احسان النص
محمد اسعد طلس

محمد البوشى
محمد جميل سلطان
محمد سامي الدهان
محمد كرد على
ممدوح حقى
وداد سكاكينى
يوسف العش
يوسف سمارة

## عدن

لطفى جعفر امان
محمد عبده غانم

## العراق

ابو خلدون ساطع الحصرى
بديع شريف
جميل سعيد
صالح الشماع
ضياء الدين أبو الحب
طه الراوى
مصطفى جواد
ناصر الحانى

## فلسطين

احسان عباس
اسحق موسى الحسينى
اسعاف النشاشيبى
عارف باشا العارف
عنبرة سلام الخالدى
نادرة جميل سراج
نقولا زيادة
يوسف هيكل

## قطر

محمد بن عثيمين

## لبنان

أمين الريحانى
بشارة الخورى
بولس سلامة
جبران خليل جبران
جبور عبد النور
جميل جبر
حبيب صادر
حنا الفاخورى
خليل مطران
رشاد دارغوث
عيسى ميخائيل سابا
فؤاد صروف
قدرى قلعجى
قسطنطين رزيق
كرم ملحم كرم
مارون عبود
محمد على الحومانى
مصطفى آل عيال
ميخائيل نعيمة
نجاتى صدقى
نجيب العقيقى
نقولا فياض
واصف البارودى
وديع البستانى

## ليبيا

الطاهر أحمد الزاوى
على مصطفى المصراتى

## المغرب

عبدالله كنون الحسنى
عبد الكريم غلاب
محمد عزيز الحبابى

## الهند

آصف بن على اصغر فيظى
عبدالعزيز الميمنى الراجكوتى

## اليمن

محمد حسين شرف الدين

# أوپل كاديت الجديدة

## أو كيف جعلنا الإنتاج الجيد أكثر جودة



ان اوبل كاديت تقود صناعة السيارات الى آفاق رحبة من الابتكارات الجديدة في التصميم . انها اول سيارة « صالون » ۱۰۰۰ سم۳ فسيحة تتسع لخمسة اشخاص كبار وتستوعب امتعتهم . ان تصميمها يمتاز بالرشاقة والبساطة . وتشمل موديلاتها الجديدة « صالون » ذي ٤ ابواب، و « كوبيه » ذي ظهر انسيابي .

وتمتاز كاديت الجديدة بالاداء الباهر والقدرة الهائلة في الحركة والمناورة ، فهي تستطيع ان تنتقل في سرعتها من « الصفر » الى ۱۰۰ كيلو متر في الساعة خلال ۲۲ ثانية ، وتبلغ سرعتها القصوى ۱۳۰ كيلومترا في الساعة ، وهي اقتصادية جدا ؟ ولا تتطلب سوى اقل قدر من الصيانة

ان اوبل كاديت سيارة محكمة قوية صنعت لتتحمل الاجواء القاسية ، من الصحارى الى المناطق الاستوائية ، وهي تعطيك نفس القوة داخل بلدك ، سواء على الطرق الجانبية الوعرة ، او فوق الطرق السريعة الممهدة ، وجميع الموديلات مطلية من اسفلها بمادة عازلة تمنع تاثيرات الماء والاوحال وغيرها ، وتضم نظاما كهربائيا حديثا قوة ۱۲ فولت . وفي وسعك ان تضيف اليها ما تشاء من اجزاء اخرى نظير سعر اضافي مثل : العجلات ۱۳ بوصة ، والفرامل الاسطوانية ، والموتور المتجاوب قوة ۹۵ حصان

اتصل بموزع اوبل ، وجرب قيادة هذه السيارة الرائعة

# أوپل كاديت

إنتاج جنرال موتورز



ان الوصول الي القمة والقاع في نفس الوقت يمكن أن يكون أمرا مؤلما٠٠وفي هذه القصة يحكى مؤلف معروف كيف أفادته صراحة ابيه في حياته الادبية ٠

ملخصة عن مجلة (( فاميلى ويكلى ))

بقلم : « باد شولبيرج »

# أبي علمني درساً لن أنساه

**عندما** كنت في الثامنة او التاسعة من عمري ، كتبت أول قصيدة شعرية في حياتي ٠

في ذلك الحين ، كان أبى من أساطين هوليوود ، اذ يرأس ستوديوهات « بارامونت » وكانت امي سباقة دائما الي تحريك كثير من المشروعات الثقافية المختلفة ، مساعدة علي جلب « الثقافة » الي مجتمع هوليوود الصاخب في العشرينات من هذا القرن ٠

وقرأت أمى القصيدة الصغيرة ثم بدأت تصيح قائلة : « بادي ٠٠ انك لم تنظم حقا هذه القصيدة الجميلة الفاتنة ! »

وقلت في خجل وكلمات متعثرة ، لا تخلو من فخر انني نظمتها حقا ، فأخذت تغدق علي الثناء ، وتقول ان هذه القصيدة تكشف عن عبقرية حقيقية ٠

وتألق وجهي وسألتها : « متي يعود أبى الى المنزل ؟ » وكنت لا أكاد اصبر علي رغبتي في ان اعرضها عليه ٠

وامضيت الجزء الاكبر من بعد ظهر ذلك اليوم استعد لوصوله ، فكتبت القصيدة اولا بأجمل خط ، ثم رسمت حولها اطارا انيقـــا بالقلم الرصاص ليكون جديرا بمحتوياتها ، وعنـــدما اقتربت الساعة السابعة ، وضعتها في طبق أبى على مائدة العشاء •

ولكن ابي لم يعد في السابعة ••• وأصبحت الساعة السابعة والربع ، ثم السابعة والنصف ، وكان القلق الذي اشعر به لذيذا ، وكنت اعجب بأبي ، وأحب الذهاب الي الاستوديو لاشاهد المناظر الاولي لافلامه الجديدة في صالة العرض الكبيرة الخاصة به، وكان أبي قد بدأ حياته في ميـــدان السينما ككاتب ، ولاشك انه سيكون قادرا علي تقدير هذه القصيدة الرائعة التى كتبتها أكثر من أمى •

ولكن عندما جاء ابي في ذلك المساء بدا مزاجه اكثر ثورة من المعتاد ، ولما كان قد تأخر عن العشاء ساعة ، فانه لم يستطع الجلوس علي مقعده ، بل أخذ يدور حول المائدة الطويلة وفي يده كأس من الويسكي ، مطلقا اللعنـــات والشـــتائم علي رؤوس موظفيه ، ومازلت قادرا علي تصوره الآن وهـــو ممسك سيجاره «الهافانا» الضخم فى يد ، والكأس في اليد الاخري ، لاعنا الاقدار التي حكمت عليه بممارسة هذا العمل القاسى لادارة أحد ستوديوهات هوليوود •

كان ابي يصيح قائلا : « تصوري اننـــا كنا يجب ان ننتهي من الفيلم الليلة ولكن بدلا من ذلك فان هـــذه الصعلوكة التافهة ، دخل في رأسـها الصغير الفارغ فجأة انها لا تستطيع أن تمثل المشهد الاخيرة • وهكذا كان علي كل الشركة ان توقف العمل ، متحملة الف دولار في الدقيقة ، بينما هذه الحمقاء الصغيرة الفارغة ــ التي لولا الحظ لكانت تعمل في متجر حقير ــ تنسحب من الاستوديو ! وعلي الان ان اتوســـل اليهـــا ان تعــود يوم الاثنين ! »

وتوقف عن السير برهة ، ثم حدق في طبقه •• وساد سكون مليء بالقلق ثم مد يده الي قصـــــيدتي وقال : « ما هذا ؟ »

وهنا بدأت امي تقول :

« بن ••• لقد حدث شىء رائع •• ان بادي كتب قصيدته الاولي ! وهي جميلة مدهشة تماما »

فقال ابي : « احب ان اقرر ذلك بنفسى اذا لم يكن لديك مانع »

واطرقت برأسى في طبقى وهـــو يطالع القصيدة •• وكانت من عشرة

أبيات فقط ، ولكن بدا انه استغرق ساعات في قراءتها ، واني لاذكر انني سألت نفسي لماذا استغرق كل هـذا الوقت ، وكان في استطاعتي ان اسمع ابي وهو يتنفس ، ثم سمعته يلقي القصيدة مرة أخري فوق المائدة ... والآن حانت ساعة الفصل !

وقال ابي :

ـ اعتقد انها رديئة !

ولم استطع ان ارفع رأسي ، وبدأت الدموع تغمر عيني ... بينما قالت أمي :

ـ بن .. انني لا افهمك في بعض الاحيان .. هذا مجرد غلام صغير ، وانت لست في الاستوديو الآن . انها اول ابيات من الشعر كتبها في حياته . وهو في حاجة الي تشجيع .

وقال ابي في اصرار :

ـ لست ادري لماذا يفعل ذلك ؟ الا يوجد ما يكفي من الشعر الرديء فى العالم ؟ ليس هناك قانون يقول ان بادي يجب أن يصبح شاعرا !

وتشاجرا حول القصيدة ، ومازلت قادرا علي ان اذكر دفاع ابي عن نفسه وهو يقول : « اسمعي .. انني ادفع لاحسن الكتاب عندي ٢٠٠٠ دولار في الاسبوع وطوال بعد الظهيرة كنت أمزق ماكتبوه ، وأنا لاأعطي غير ٥٠ سنتا في الاسبوع ، وانت تحاولين ان تقولي لي انه لا حق لي في تمزيق ما كتبه اذا ظننت أنه رديء !

ولم استطع تحمل ذلك فترة أخري فأسرعت خارجا من غرفة الطعام ، وانطلقت الي غـرفتي حيث القيت بنفسي علي الفـراش .. واخذت أبكي .

وكان من الممكن ان يكون هذا هو نهاية قصتي ، ولكنه لم يكن نهـاية مغزاها بالنسبة لي . ان جراح الاسرة تندمل دائما ، وعادت امي الي الحديث مع ابي مرة أخري ، كما سألني ابي عما اذا كنت احب الذهاب لمشاهدة احدي مباريات الملاكمة وهي متعتـه المفضلة ، بل انني بدأت انظم الشعر مرة أخري ، وان كنت لم أجرؤ بطبيعة الحال علي ان اعرضه علي ابي !

وبعد بضع سنوات ، القيت نظرة ثانية علي قصـيدتي الاولي ، كانت قصيدة رديئة جدا حقا ! وبعد قليل جمعت اطراف شجاعتي لاعرض عليه شيئا جديدا ، وكان عبارة عن قصيدة بدائية ، كتبت بما كنت اتخيل انه الاسلوب الروسي المظلم وكان رأي أبي انها كانت مبالغا فيها ، ولكنها لاتخلو من أمل .. وكنت قد تعلمت اعادة الصياغة ، بينما تعلمت امي انهـا

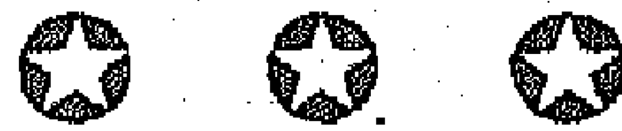
تستطيع ان تنتقدني دون ان تحطمني ، ويمكن القول بأننا جميعا كنا نتعلم . وكنت قد بلغت الثانية عشرة .

ولكن المعني الحقيقى لتجربة هذه « القصيدة الاولي » المؤلمة ، لم يتضح لي جيدا الا بعد سنوات أخري ، اذ انني بعد أن أصبحت كاتبا محترفا ، أؤلف الكتب والمسرحيات والافلام ، بدأت أزداد ادراكا بأنني كنت سعيد الحظ لانه كان لى أم تقول :

« بادي .. هل كتبت هذه حقا ؟ انني اعتقد انها رائعة » واب يهز رأسه نفيا ، ويدفعني الي البكاء قائلا : « اعتقد انها رديئة » . والواقع ان الكاتب ، بل وكل واحد منا في الحياة يحتاج الي تلك القوة من ام محبة ، تتدفق منها كل موهبة للخلق والابتداع وذلك علي الرغم من انها كانت ناقصة بل ومضللة ومدمرة في النهاية ، لولا قوة الاب الحذر وهو يقول : « انظر . اسمع . راجع . حسن »

انك تجد مثل هذه القوي المتعارضة أحيانا متمثلة في الزملاء والاصدقاء ، والذين تحبهم ، ولكنك في النهاية يجب ان توازن هذه القوي المتعارضة في داخل نفسك .. **اولا** : بالثقة على ان تمضى الي الامام وان تعمل ، وان تصبح شيئا .. **وثانيا** : التوفيق بين استحسان الذات وبين التقدير الذاتي الواقعى العنيد ، والتأديب الابوي .

ان هذه الاصوات المتضاربة التي يكمل بعضها البعض في طفولتي يتردد صداها طوال السنين : « **رائع .. ردي .. رائع .. ردي !** » كريحين قويتين متعارضتين تلطمني كل منهما ، وانني أحاول أن أسير بسفينتي الصغيرة حتى لاتنقلب أمام أيهما . وبين قطبى الشك والتأكيد ، وكلاهما باسم الحب ، أحاول أن أتبع طريقى الحقيقى .



## ايحاء

**دعى المحامى الشهير كلارنس دارو يوما لالقاء محاضرة فى ناد نسائى عن حضارة الفينيقيين القدماء ، وبعد ان انتهت المحاضرة ، قالت رئيسة النادى (( كيف يمكننا ان نشكر مستر دارو على المحاضرة الرائعة التى القاها هنا الليلة ؟ ))**

**وهنا وقف دارو مرة أخرى وقال :**

**ــ لقد نسيت ان اخبركن ، ان الفينيقيين هم أول من اخترع النقود !**

« انني اضمد جروحه ..
والله يشـــــــفيها »
« باريه »



# معالم هامة في تاريخ الطب

مقتطفات من كتاب (( الطبيب في التاريخ )) بقلم دكتور هوارد هاجارد

**المستشفيات/٢٩٣ ق. م :**

**عندما** بدا ان آلهـــة الرومان عاجـزون عن السـيطرة علي مرض معد خطير تفشى في عام ٢٩٣ قبل الميلاد ، أوفد رسول خاص الى اليونان لاستعارة أحد آلهتهم ، ومن أجله انشىء معبد «أسكلابيوس» .. وكان المرضى يأتون الي المعبد في البداية لاســباب دينيـــة ، ولكن الامبراطور كلوديوس ـ الذي حكم من عام ٤١ الي عام ٥٤ بعد الميلاد ـ حول المعبد الي ملجأ للمرضى الفقراء ، وأصبح المعبــد نوعا بدائيــا من المستشفيات ، وعندما اتسع نطـــاق الامبراطورية الرومانية وشملت مناطق أوسع ، أقيمت مستشفيات أخري في أماكن مناسبة . ومع ظهور المسيحية انشـــأت (فابيولا) مستشفاها حيث كانت الرعاية الطبية تقدم بلا مقابل باعتبارها واجبـا مسيحيا . وكانت هذه المستشفيات الاولي في العـــادة عبارة عن ابنية خشنة ، وضع القش على ارضها ليكون بمثـــابة أسرة ، وكان المرضى المصــــابون بمختلف الامراض يختلطون معا .

**الحجر الصحى/١٣٤٨ :**

كتب جاي دي تشولياك جـــراح العصور الوسطي الشهير عن الموت الاسود يقول : « كان الكثيرون يشكون في سبب هـــذا العـــدد الكبير من

الوفيات ، وفي بعض الاماكن اعتقدوا ان اليهود سمموا الماء في العالم ، فقتلوهم • وفي أماكن أخري القيت المسئولية علي الفقراء المشوهين فطردوهم •• وأخيرا وضعوا حراسا في المدن والقري لا يسمحون لاحد بدخولها الا اذا كان معروفا لهم جيدا ••• » وكان هذا هو اول استخدام لنظام الحجر الصحى ، وكان هذا في عام ١٣٤٨ • أما في عام ١٣٨٣ فان المسافرين في السفن ، الذين يشتبه في اصابتهم بالمرض ، كانوا يحجزون لمدة ٤٠ يوما في ميناء مارسيليا قبل ان يسمح لهم بالنزول اليها • وكلمة الحجر الصحى او (كارانتين) معناها ٤٠ ، ومازلنا نستخدم هذا الاسم للآن ، رغم ان مدة العزل تختلف الآن بحسب نوع المرض •

**الجراحة/١٥٠٠ :**

كانت الجراحة تعتبر منذ وقت بعيد اقل شأنا من العلاج الطبي ، وكانت تترك للحلاقين والجلادين ، وأصحاب الحمامات العامة ، والدجالين المتجولين • وكان طبيب القرن السادس عشر الذي يلبس رداءه الطويل يستنكف ان يلمس الشخص الجريح ، فكان يشير بعصاه الي المكان الذي ينبغى للحلاق ان يفتحه • وكان الجراحون يوقفون تدفق الدم بآلات كي تتوهج احمرارا من السخونة ، مما يجعل الجرح المؤلم يلتئم ببطء • وقد ادت الرحمة بالجراح الرقيق باريه (١٥٣٦) الي استخدام قطع من الدوبارة ، والاربطة لربط أطراف الاوعية الدموية التي تنزف واغلاقها • ومن بين الاشياء التي اضافها «باريه» للجراحة ، كثيرا من العمليات الجراحية البارعة ، كالعيون الصناعية ، وتحسين الايدي والارجل الصناعية ، والتدليك ، وزرع الاسنان •• ولعل كلماته التالية هي أحسن ما يكشف عن شخصيته بوضوح اذ قال :

« انني اضمد جروحه ، والله يشفيها »

**التشريح/١٥٤١ :**

في القرن الثاني ، ترك الطبيب الروماني «جالين» ما يدل علي انه اوصاف التشريح البشري وقد ظلت كلماته معترفا بها علي انها موضع ثقة طوال ١٤٠٠ عام • وفي عام ١٥٤١ اكتشف «فيساليوس» من أهالي (بادوا) ان جالين لم يشرح أجساما بشرية ، بل حيوانات فقط • وقرر فيساليوس ان يصف لاول مرة

تشريحا بشريا حقيقيا ، فقام بالتشريح والي جواره رسام لكي يرسم الصور ، بينما تولي هو الكتابة والوصف • وبعد عام ونصف عام من نشاط محموم علي أجسام كان يحصل عليها سرا ، وبعضها من مشانق خارج المدينة ـ كان قد انتهي من اعداد كتابه الكبير عن التشريح واصبح جاهزا للطبع •• وكان الكتاب يحوي ٦٦٣ صفحة وبه اكثر من ٣٠٠ رسم • ولكنه جرؤ علي ان يهاجم جالين ، فسخر منه الاطباء واساتذة علم التشريح ، مما اثار سخطه وجعله يحرق المخطوط قبل طبعه • وبعد ان مات بدأ الناس يبحثون حولهم في خجل ، ليروا ان كان علي صواب ام لا ••• ووجدوا انه كان كذلك !

**الترمومتر/١٥٨٢ :**

كان سانكتوريوس هو أول طبيب يقيس حرارة الجسم • وكان مقياس الحرارة الذي استخدمه عبارة عن انبوبة طويلة ملتوية ، ذات انتفاخ كالبصيلة في أعلاه ، في حجم البيضة تقريبا بينما يوضع الطرف المفتوح في أسفله داخل الماء • وكان المريض يضع الجزء المنتفخ في فمه ، فيسخن الهواء الذي بداخله ويتمدد ، ثم يخرج خلال الماء • فاذا لم يعد هناك هواء يتسرب تؤخذ البصيلة من فم المريض ، وعند تبريدها ، ينكمش الهواء ، ويرتفع الماء في الانبوبة • وكان الارتفاع الذي يصل اليه الماء هو مقياس حرارة المريض • وكذلك نجح سانكتوريوس في عد النبض ، ولم يستخدم لذلك ساعة ، اذ رغم ان الساعات كانت قد اخترعت في ذلك الحين ، فانها كانت لاتزال حتي عام ١٦٠٠ بلا عقرب للثواني او حتي للدقائق ، ولهذا كان يستخدم بندولا ويغير الطول حتي يتوافق معدل حركة البندول مع حركة النبض • وكان معدل النبض يسجل باعتباره طولا للبندول •

**الدم/١٦٢٨ :**

كان كل طبيب يتمسك بفكرة جالين فيما يتعلق بالدم وذلك حتي القرن السابع عشر • وكان جالين قد قال ان الكبد هي مركز الجهاز الدموي ، حيث يتحول الطعام بطريقة غامضة الي « ارواح طبيعية » • وكان يعتبر أن القلب «ممخضة» و «فرن» يحرك الدم ويسخنه ، في حين ان الرئتين هما المراوح التي تبرده ثانية ، وقد ربط وليم هارفي ـ الطبيب الانجليزي في القرن السابع عشر حبلا حول معصم أحد الرجال ، واحكم رباطه

ليمنع تدفق الدم في الاوردة ، ولكن ليس في الشرايين ، ومع كل خفقة قلب ، يتدفق الدم الي الذراع ، وتتمدد الاوردة ، وتتورم الذراع وقد اظهرت التجربة بوضوح ان الدم يتدفق من القلب خلال الاوردة ولكنه لا يعود عن طريقها • وفي ١٦١٨ نشر هارفي كتابه عن الدورة الدموية ، الذي يعتبر من أعظم معالم الطريق في الطب.

**الميكروسكوب/١٦٦١ :**

تحت عدسات الميكروسكوب الذي حسنه جاليليو ، وجد الطبيب الايطالي مالفيجى في عام ١٦٦١ ان الاوعية الدموية الدقيقة تصل الشرايين بالاوعية ، وهو شيء لم يستطع هارفي ان يراه بدون العدسات ولكن لم يعرف تماما ان الدم مجرد مركبة نقل ، تنقل الاوكسيجين والطعام والفضلات من جزء في الجهاز الهضمي الي جزء آخر •

**سماعة الطبيب/١٨١٩ :**

يستمع الطبيب علي صدر المريض الي الاصوات المنبعثة من القلب والرئتين اذ ان «الحفيف» الرقيق للهواء وهو يمر خلال الانابيب الرئوية الدقيقة قد يتغير خلال المرض ، وقد يطمس صوت نبضات القلب العادي المنتظمة ويحولها الي لغط • وقد رأى «لاينيك» في عام ١٨١٩ احتمالات كبري في التسمع الي الصدر ، كما انه وجد فيه صعوبات بالغة ايضا • فقد كان بعض المرضى من البدانة بحيث ان الاصوات الخافتة الصادرة من الصدر كانت تضيع ، وكان لديه مريض سمين يعاني من اضطراب في القلب ، ولكنه لم يستطع سماع اى صوت منه • وبينما كان يرقب الاطفال ذات يوم وهم يلعبون فوق كومة من الاخشاب رأي طفلا يضع اذنه علي طرف كتلة خشب طويلة ويدق بيده على الخشب ، فانطلقت الاشارة خلال الخشب ، وهنا رأى «لاينيك» حلا لمشكلته ، واسرع الي المستشفى حيث أخذ كتابا مغطي بالورق ، وجعله علي هيئة اسطوانية وادهش المشاهدين عندما وضع أحد طرفي هذه الاداة البدائية علي صدر المريض ، واذنه علي الطرف الآخر •• وتملكه السرور عندما سمع اصوات القلب بوضوح • وسرعان ما اخذ يصنع اشياء خشبية تشبه النفير الصغير علي مخرطة خاصة ، وهكذا شقت سماعة الطبيب طريقها لتأخذ اخيرا صورتها الحديثة •

**تخدير المرضى/١٨٤٦ :**

أجري وليام مورتون طبيب الاسنان

تجـــارب بمادة الاثير على نفسه ، وكلب الاسرة ، كما استخدمه بنجاح كبير خلال عملية خلع احدي الاسنان فطلب الي الدكتـــــور وارين مدير مستشفى ماساتشوستس العـــــام السماح له باستخدام الاثير خـــلال عملية جراحية هامة ، فسمح له بذلك وفي الوقت المقرر عندما اســـــتعد الجراح والمريض ، والرجال الاشداء الذين سيمسكون به خــــلال فترات صراعه ، والمتفرجون الذين تساورهم الشـــكوك ·· استخـــدم مورتون «الاثير» ، وفي خلال دقائق معدودة كان المريض قد نام ، وبعد اتمـــام العملية ، التفت الدكتور وارين الي المشاهدين وقال :

« ايها السادة ·· هـــذه ليست خدعة »

**المواد المطهرة/١٨٦٠ :**

وجه جوزيف ليستر الجراح الشاب في جلاسجو اهتمامه الي موضـــوع العدوي في الجروح فقد كان يجـــري عملياته ببراعة ، ويرعى مرضـــاه جيدا ، ومع ذلك فان نصفهم او اكثر كان يموت بسبب حدوث تسمم في الدم · وعندما قرأ عن اكتشاف باستور بأن أنبذته كانت تفسد نتيجة نمـــو البكتريا ، رأى تشـــابها بين تعفن النبيذ والتلوث الذي يصيب الجروح ، وهكذا غسل ادواته الجراحية في حمض الكاربوليك ، وغمس يديه فيه ، ثم رش رذاذا منه في الغرفة ·· ووجد ان الجروح النظيفة تلتئم بسرعة ، وأصبحت نظافة الجراحة او «التطهير» الفكرة السائدة في الجراحة ·

**اشعة اكس/١٨٩٥ :**

اكتشفت اشعة اكس في عام ١٨٩٥ بوساطة الطبيب رونتجن ، اذ تصادف وهو يعمل في معمله المظلم ان غطي انبوبة «كروكس» بورقة سوداء لكي يحجب الضـــوء ، ثم أدار التيـــار الكهربائى ·· ولم يظهر اي ضوء يرى ولكن الورقة المغطـــاة كانت تتوهج بضوء كالاشـــباح · والتقط الورقة وأدار سطحها المغطي بعيـــدا عن الانبوبة فظلت تتوهج · ووضع يده أمامها ، فرأى ما لم يره أحد آخر من قبل ·· رأى ظل عظام يده !



**خطأ !**

على مقـــربة من مكتب فتـــح تراخيص الزواج ، وضع احدهم لافتة كتب عليها :

(( عندما يحتاج الانسان الى صديق ، قد يخطىء احيانا ويحصل على زوجة ! ))

**«في أمريكا الآن قرابة ١٠٠ ألف مليونير•• وهم جميعا يشتركون في عدة صـفات أساسية أهمها الرغبة في العمل والاحساس الاكيد بالتوقيت الصحيح والعمـل كالعبيد »**

# مليونيرات بدون شهادة جامعية

ملخصة عن مجلة تايم

**منذ** عام ١٩٥٨ تضخم عـــدد اصحـاب الملايين في الولايات المتحدة من ٤٠٠٠٠ الي حوالي مائة الف • فكيف فعلـوا ذلك ؟ •• ان القاسم المشترك فيما بينهم ، هو انهم وجدوا حاجة اقتصادية واشبعوها •

واذا ما قارنا اصحاب الملايين اليوم بأقرانهم في القرن الماضي ، وجدنا ان الجدد يعملون بجد اكثر ، وهم اقل بهاء ، واكثر تخفيا عن الظهور وهم لم يكونوا ثرواتهم في صناعات الصلب والبترول ، والسـكك الحـديدية ، والصناعات الاساسية الاخري ، ولكنهم كونوها في الميادين الخاصة بالفنـون التكنولوجية الجديدة واحدث الخدمات بل والفنون ، وقد بنوا ثروات منتجـة بخلق الوظائف ، وشراء القـــوي والافكار النافعة •

ومع ان متوسط عمـــر المليونير الامريكي يبلغ نحو ٦٠ عاما ، فان عـددا ملحوظا من اولئك الذين عملوا واندفعوا وحققوا هدفهم اصبحوا من أصحاب الملايين قبل ان يبلغوا سـن الاربعين • وكبار رجال الاعمـــال الخمسة الآتين هم خير نموذج لذلك :

**صانع المنازل المتنقلة :**

لقـد اكتشف آرثر جوليس ديكيو البالغ من العمر ٣٥ عاما منذ وقت مبكر واستغل سوق البيوت الرخيصـة المتنقلة التي تتعـامل في حوالي الف

مليون دولار سنويا ٠

وقد بدأ ديكيو العمل في حظيرة السيارات الواقعة خلف منزل طفولته بمدينة « ايلكهارت » بولاية انديانا ، والقى والده ـ وهو بدال هاجر من ايطاليا ـ بعض مدخراته في انتاج المنازل المتنقلة في عام ١٩٥١ ولكنه لم ينجح ، فتوسل لآرثر كي يسعى الي انقاذ الشركة الصغيرة ، وفي ذلك الحين كان آرثر يعمل بائعا للصلب ، فوضع في الشركة ٣٢٠٠ دولار من أمواله الخاصة ، وجمع ثلاثة من اصدقائه وبدأ العمل ٠٠

وسرعان ما تبين ديكيو انه لكي يعيش وسط ميدان مزدحم فانه يتعين عليه ان يشيد نموذجا فريدا من نوعه فقام بتصميم منزل متنقل طوله ستة امتار ، اصغر من البيوت المتنقلة المعتادة ٠ وهو ارخص واسهل في النقل من النماذج المنافسة ٠ ثم راح ديكيو بعد ذلك يقلد وسائل صانعي السيارات ، باحداث تغيرات عديدة في النماذج ، وتوزيعها في انحاء البلاد عن طريق شبكة من المتعاملين ٠ وانتج ديكيو اربعة انواع من المنازل المتنقلة ينافس كل منها الآخر ٠٠ وهو يقول : « ان مثل هذا النظام يعمل بنجاح في شركة جنرال موتورز وقد نجح عندنا » ٠

ان ديكيو باعتباره رئيسا لشركة « سكايلاين هومز » وهي من اكبر منتجى المنازل المتنقلة يساوي اكثر من خمسة ملايين دولار ٠ وتأمل شركته في ان تجاري السباق الناشىء من التوسع السريع للمجموعتين منسكان الولايات المتحدة اللتين تقومان بشراء معظم المنازل المتنقلة ، وهما الازواج الشبان ، والكهول المتقاعدين ٠

**رجل الذاكرة :**

انميرلين فرانسيس مايكلسونالبالغ منالعمر ٣٨عاما ، وهو مديروصاحب ٧٥٪ من شركة «فابري ـ تيك» المتحدة أضخم صانع امريكي للاجزاء التي تحوي البرامج المختزنة للعقول الالكترونية ، وكل البيانات التي يستخدمها البرنامج في عملياته ٠ كما يملك ٧٥ ٪ من رأس مالها ، حيث تبلغ قيمة اسهمه في الشركة ٤٧ مليون دولار ٠ وقد ولد مايكلسون في أحدي مزارع مينيسوتا والتحق بالاسطول التجاري وهو في السابعة عشرة من عمره ، ثم درب علي اللاسلكي ، وفى عام ١٩٥٣ عندما كانت العقول الالكترونية لاتزال في مهدها ، التحق ميرلين بشركة « رمنجتون راند » وعمل في تصميم وتركيب الذكريات الداخلية

للعقل الالكتروني ( يونيفاك ) ٠

وفي عام ١٩٥٥ وجهت « معامل آرجون القومية » الواقعةخارج شيكاغو الدعوة الي مايكلسون لصناعة أجزاء تجريبية لعقل الكتروني ، وعرضت تقديم المواد الخام ٠ واسس مايكلسون شركة « فابري – تيك » في بدروم منزله وراح يعمل بالليل وفي عطلات نهاية الاسبوع ، بينما أبقى علي عمله اثناء النهار في « رمنجتون راند » ٠ وكانت جملة استثماراته في الشركة الجديدة لشراء بعض الاسلاك وقصدير للحام ، ومقص صغير للاسلاك ، وملقاط ، جملتها كلها ٧٫٢١ دولار ٠

وبينما كانت عقوده مع معامل آرجون تتضاعف راح مايكلسون يعلم الاصدقاء وربات البيوت من الجيران كيف يصنعون ذلك الجهاز الدقيق الخاص بالذاكرة للعقل الالكتروني ( ويبلغ عرضه ملليمترين ) ٠ وبدأت الشركات الخاصة في شراء تلك الاجهزة وعندئذ راح مايكلسون يبيعها للجمهور حتي يمول اتساع عملياته ٠ واليوم يمتلك مايكلسون اربعة مصانع ويستخدم ٢٢٠٠ شخص ، وينتج أجهزة متقنة خاصة بالذاكرة يبيعها بمبلغ يتراوح بين ٣٥٠٠٠ و ١٨٠٠٠٠ دولار لكل منها ٠

**رجل الاعمال والاستعراضات :**

أما هارولد سميث برنس الذي يبلغ من العمر ٣٧ عاما فقد وجد حظه في مشروع من اقل المشروعات المطروقة واكثرها صعوبة وذلك في مسرح برودواي ٠ حيث انتج او شارك فى انتاج عشرة استعراضات موسيقية راقصة نالت نجاحا شعبيا كبيرا وجلبت له ثروة شخصية تزيد علي مليون دولار ٠ ولدي برنس القدرة علي الخلق الفني في تناسق وتوافق تامين ، والي جانب قدرته علي الاقناع فانه يدرك فنون البيع والشراء ، تلك الصفات التي تتضافر في المنتج الناجح ٠٠ ويقول برنس : « انه لمن سوء الحظ ان تكون اذكي التلاميذ في فصلك المدرسى ، فاذا لم تكن كذلك فانك سوف تتعلم كيف تزيد من جهودك

وقد دخل برنس المسرح وهو فيسن العشرين كفتي يمارس مختلف الاعمال لاحد المخرجين ، وعندما بلغ الخامسة والعشرين من عمره اشتري بالاشتراك مع أحد اصدقائه حقوق قصة تدور حول العلاقات بين الادارة والعمال في صناعة الملابس ٠ واستأجر الاثنان الكاتب والملحنين ، وراحا يجمعان بعد ذلك المال من خلال اقامة بعض الحفلات

في غرف جلوس الاصدقاء • فبينما كانت اربع من فتيات الكورس يقمن بالغناء كان برنس يتولي سرد القصة ، ويدير لن حوله زجاجة الويسكي وكيسا من البطاطس المحمر ، وقلما من الحبر الجاف في ايدي الممولين المرموقين، وهكذا جمع برنس من اجل الاستعراض الذي يحمل اسم « لعبة البيجاما » ٢٥٠ الف دولار من ١٦٤ مستثمرا • ولايزال هذا الاستعرض يعرض خارج المدن الكبري حتي اليوم • وقد جلب دخلا بلغ ٠٠٠ر٨٥٠ر١ دولار حتي الان • ومنذ ذلك الحين لم يعد برنس يشعر بأي قلق حيال الممولين •

ومبدأ برنس للنجاح هو ايجاد ادارة معقولة وحسابات التكلفة للميدان الذي اصابه الخطأ وبرنس يعرف كم يتكلف كل شيء في كل مشهد ، بما في ذلك كم « سيحتاج من المال لمحاكاة قطع الجليد المدلاة » • وعندما يوزع ادوار استعراضاته ، فانه يفتش عن المواهب غير المشهورة لان « النجوم تميل الي انتزاع الجانب الاكبر من الارباح » •

**مضارب في العقارات :**

لقد كسب آرثر كارلزبرج وهو فى الثانية والثلاثين مبلغ ٥ ملايين دولار في العمل الذي تجمع فيه الثروات تقليديا بأسرع الطرق ، ذلك هو ميدان العقارات ، فهو رئيس مجلس ادارة شركة رامكو للاستثمار وهي مؤسسة تقوم باستثمار الاراضى في جنوب كاليفورنيا • وقد اظهرت هذه الشركة مقدرة بارعة في اختيار الاراضى التي سوف تتحول الي اراض للبناء خلال ثلاث او خمس سنوات • ولقد ساهم ازدياد الطلب علي الاراضى المنتقاة في رفع اسعار اراضى البناء في الولايات المتحدة بنحو ١٥ ٪ كل عام خلال العقد السادس من هذا القرن ، مما يتيح للمضاربين علي الاراضي مضاعفة ثرواتهم بسرعة •

وقد بدأ كارلزبرج فيتجديد المنازل القديمة وهو مازال طالبا في الجامعة واستثمر مدخراته في الاراضى ، وقد ادهشه ان يكتشف ان عددا قليلا من الخبراء بحثوا بدقة العوامل التي تؤدي الي ارتفاع قيمة الاراضى وهو يقول : « لم يكن ٩٩ ٪ من سماسرة العقارات يعرفون شيئا عما يتحدثون فيه » • وبدأ آرثر في جمع مخزون من ١٤ احصائية عن المناطق المتخلفة • وتتضمن بعض القواعد الاساسية كقيمة الاجور الصناعية ، والقرب من خطوط السكك الحديدية والمطارات والطرق العامة ، والمرافق العامة • وبتطبيق تحليلاته التكنيكية جمع كارلزبرج مليونه

الاول قبل ان يبلغ الثلاثين من عمره •

**حياة قاسية :**

ان للعصاميين من اصحاب الملايين سمة مشتركة بينهم جميعا • فقد بدأ معظمهم في كسب المال وهم لايزالون في سن الطفولة • فعندما بلغ كارلزبرج الثالثة عشرة من عمره كان يعمل صبيا في ملاعب الجولف ، وبستانيا ، وبائع بذور وتاجر فاكهة ، وكثيرون مثل مايكلسون لم يذهبوا الي الجامعة علي الاطلاق • اما الاخرون مثل ديكيو ، فلم يطيقوا صبرا وتخلوا عن الدراسة ليتعلموا في السوق ذاتها وقد عاشوا جميعا في البداية حياة مقتصدة وغالبا ما كانوا يأخذون مرتبات ضئيلة ليضعوا الارباح في مشروعاتهم مرة اخري وقاسى الكثيرون فشلا ذريعا في الاعمال مرة واحدة علي الاقل ، ولكنهم ابدوا قدرة علي القفز مرة اخري •

ويعمل اصحاب الملايين مثل العبيد الذين كانوا يسيرون سفن العبيد الغابرة بالمجاديف فهم يشتغلون في مكاتبهم عادة بين ١٠ و١٢ ساعة ، بالاضافة الي عملهم بالمنزل ليلا وفى أجازات آخر الاسبوع • وكل ما يقومون به مكرس بصورة ما لاقامة صروح أعمالهم • وهم لا يمنحون عائلاتهم الا وقتا قليلا • ويعلق أحدهم علي ذلك قائلا : « ان العمل عشيقة غيور » وكذلك يميل اصحاب الملايين الي اتخاذ عدد قليل من الاصدقاء الموثوق بهم •

**مرشد للمبتدئين :**

وينصح الكثيرون بأن ما يتعين علي صاحب المشروع القيام به ، هو ان يبدأ مشروعه اما في احدي الاسواق التي لا يوجد بها احد يقوم بعمل شيء ما ، أو في سوق اخري زعماؤها ليسوا اكفاء للغاية • وما ان يبدأ مشروعه في النجاح وفي تدعيم مركزه ، حتي يطرح صاحبه للبيع اسهما فى مشروعه لتوسيعه او بيعه الي شركة اكبر علي استعداد لان تدفع بسخاء من اجل عمل راسخ مبتكر • وعندئذ يستطيع صاحب المشروع الشاب عن طريق ارباحه بالاضافة الي اية اموال قد يحتاج الي اقتراضها ان يشتري سيطرة علي مشروع اخر اكثر تبشيرا بالامل •

ومن الامور الجوهرية للنجاح احساس مؤكد بالتوقيت الملائم • ففى الولايات المتحدة مثلا كان العقد الخامس من هذا القرن هو الوقت المناسب لاقتحام صناعات العقول الالكترونية الحاسبة والالكترونيات ،

والاطعمة المجمدة ، او العقارات فيولاية اريزونا •

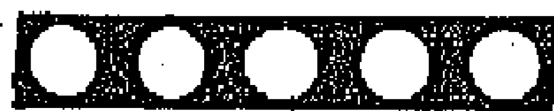
اما الان فان هذه الميادين اضحت مزدحمة ، بيد ان هناك ميادين اخري مفتوحة تدعو الراغبين لاقتحامها ، ويمكن معرفتها عن طريق ملاحظة اشياء ثلاثة وهي التغييرات في السكان والتشريعات الجديدة ، والحالة الاقتصادية علي النطاقين القومي والعالمي • ويقول فريد بيلي : « ان الفرص توجد عادة حيثما توجد المشكلات »

ويبلغ بيلي من العمر ٣٩ عاما وقد بدأ شركة صغيرة لاجهزة الموجات الدقيقة مغامرا برأس مال قدره ٥٠٠ دولار بعد ان توقع حدوث نقص فى أجزاء المدفعية اللازمة للحروب الصغيرة فبدأ في انتاجها ، وكسب مليوني دولار وانشأ فليتشر جونز البالغ من العمر ٣٤ عاما شركته « لعلوم الاجهزة الحاسبة » في عام ١٩٥٩ ، وهيتساوي اليوم ٢٠ مليون دولار وهو يعتقد ان المستقبل « للسماسرة في التكنولوجيا » •• اولئك الشبان الذين يمتلكون المعرفة في كل من التكنولوجيا وادارة الاعمال ومن ثم يقومون بتنظيم وادارة عمل العلماء • ويقول فليتشر : « ابحث عن الفرص في أحدث الفنون التكنولوجية ذاتها ، كعلم المحيطات ، وصناعة الاجهزةالاليكترونية المصغرة ، واختزان واستخدام المعلومات التجارية والصناعية والتعليمية •

ولقد وضع اصحاب الملايينارشادات عديدة امام الشباب الجريء الذي يريد ان يقتدي بهم ويعتقد اصحاب الملايين ان الشركات الضخمة ليست مجالا لكسب الثروة • فهناك تصبح المنافسة علي المراكز العليا اكثر ضراوة بكثير من تلك التي تدور بين اصحاب المشروعات الذين يديرون اعمالهم

ويمكن للتعليم الجامعى ان يكون مفيدا ، ولكنه ليس بالشىء الضروري وفي هذا يقول جيمس توماس وهو مليونير يبلغ من العمر ٣٧ عاما يشتغل بالصناعة وبيع العقارات بولاية كاليفورنيا :

« ان الجامعة تعدك للعمل لحساب شخص آخر ، ولكنك لن تستطيع ان تصنع مليونا من الدولارات الا بالعمل لحساب نفسك »



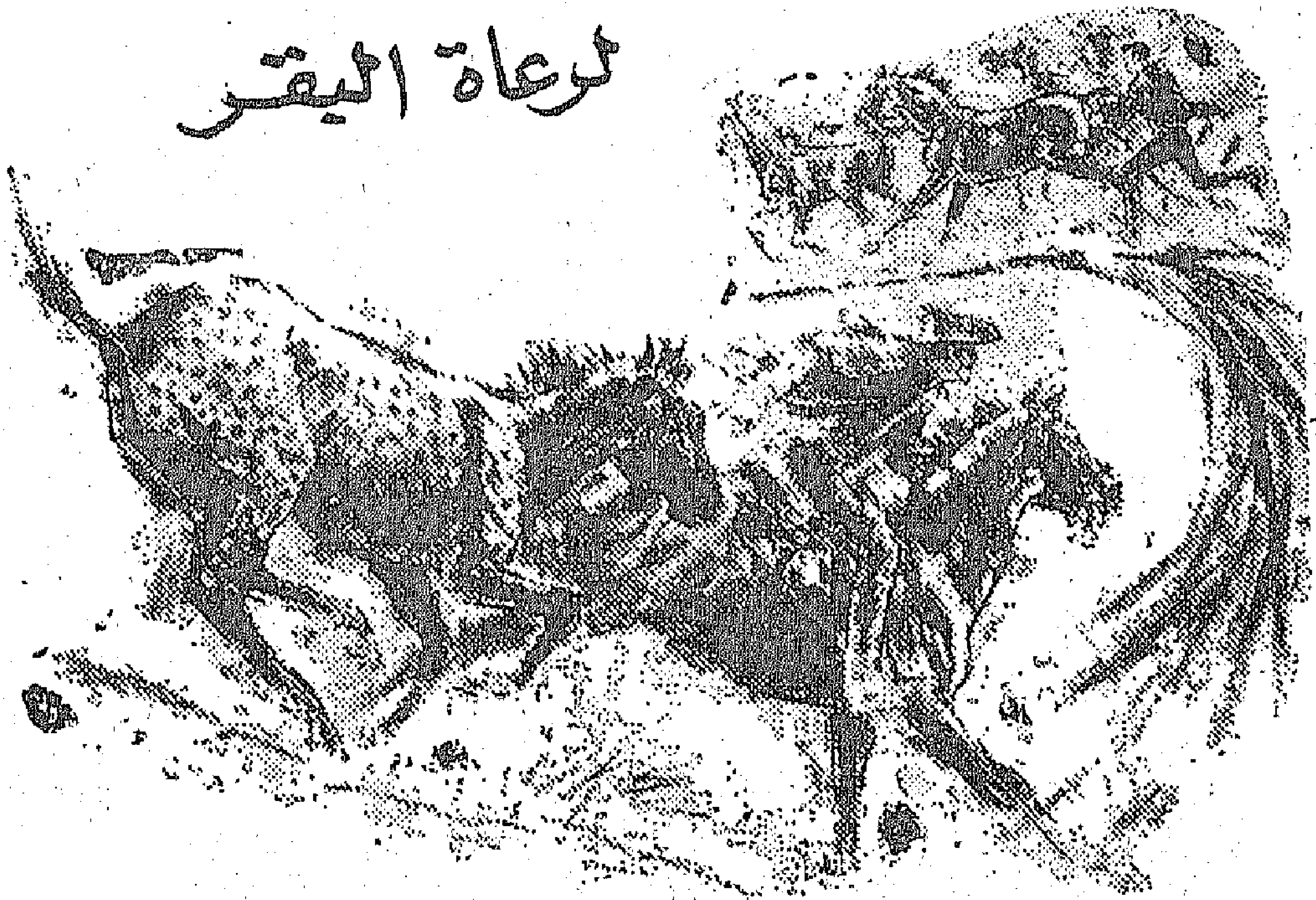
**على باب حانوت لبيع الهدايا والتحف الفنية وضعت لافتة كتب عليها : (( اذا كنت من أنصار التهاون فى تربية الاطفال،فالرجاء أن تتركهم فى السيارة قبل الدخول هنا )) .**

بقلم والتر لفنجستون

سـجل رعاة البقر وجيادهم رقما قياسيا فى القوة والاحتمـال فى أغرب وأطول سـباق للخيل فى العـالم عام ١٨٩٣ ...

**ذات** يوم من الايام عام ١٨٩٣ ، وجـد رئيس تحـرير مجلة أسبوعية تصـدر في « تشادرون » بولاية نبراسكا ان لديه نصف عمود يجب أن يملأه قبل موعد الطبع . ولما كان مولعا بالدعاية لخيـول ولايات الغرب الاصيلة والقول بأنها اعظم من خيول الولايات الشرقية ، فقد كتب مقترحا تنظيم سـباق للجياد طوله ١٦٠٠ كيلومتر ( الف ميل ) ، لاظهار

# سباق الألف ميل لرعاة البقر



براعة السلالات الموجودة في ولايات الغرب الامريكي ، وهكذا سوي مشكلة نصف العمود الباقى في مجلته ، ثم مالبث ان طرح المسألة بعيدا عن ذهنه ٠

ولكن آثار اقتراحه توالت بعد ذلك مباشرة ، فقد اذاعت وكالات الانباء الاقتراح علي الفور ، فأثار هزة شملت ولايات الغرب كلها ٠٠٠ ثم وردت برقية من شيكاغو تقول :

« سرني سماع الاقتراح الخاص بتنظيم سباق بين رعاة البقر ، وارجو ان تكون نهايته في الاستعراض الذي سأقيمه لولايات الغرب في المعرض الكولومبي ، وسوف اضيف ٥٠٠ دولار الي الجائزة ـ الكولونيل ( بافالوبيل ) كودي »

٭٭٭

وبعثت احدي اللجان المحلية برقية بالقبول الي بافالوبيل ، ورفعت الجائزة الي ١٠٠٠ دولار وسرعان ماذاعت انباء السباق في أنحاء البلاد ، وعرض صانعو مسدسات ( كولت ) الشهيرة مسدسا عيار ٤٤ مليمترا ذا مقبض عاجى كجائزة ، بينما خصصت مؤسسة « مونتجومري وارد » التي تبيع منتجاتها بالبريد سرجا بديعا للفائز ٠٠ واحتجت جمعية الرفق بالحيوان ولكنها هدأت عندما منح مندوبوها سلطة اخراج الفرسان الذين يقودون جيادهم أكثر من حد الاحتمال العادي من السباق ٠ واعدت اللجنة طريقا يمر خلال ١١ بلدة علي كل متسابق ان يمر منها ، وليس للفرسان الحق الا في استخدام جوادين فقط ٠

وكان اكثر الرهان منصبا علي دوك ميدلتون وهو راعى بقر نحيل من مدينة تشادرون في الاربعين من عمره وكان معتبرا أجرأ فارس وانه يستطيع أن يبذ في الركوب أي رجل في نصف عمره ، واشترك من مدينة « تشادرون » ايضا كل من جو جيلسدي الذي كان جسمه الثقيل،وهو يزن ٨٣ كيلوجراما ، عقوبة شديدة علي جياده ، وجوبيري ، وهو سائق سابق لعربات السفر ٠ وبهذا بلغ مجموع المتسابقين تسعة أشخاص بينهم ديفى دوجلاس وهو فتي دون العشرين ، وجيمس ستيفنس المعروف باسم « بيت الحية ذات الاجراس » وجو كامبل الذي قاد جياده من كولورادو ، وجورج جونز ، و س٠ سميث ، و ج٠ البرايت ٠

وفي صباح يوم بداية السباق ، وكان يوم ١٣ يونيو ١٨٩٣ كانت

البراري الواقعة خارج « تشادرون » تختفى وراء سحابة من الغبار أثارها ألوف من المشاهدين ، وفي الخامسة اصطف المتسابقون صفا واحدا ، ومع كل منهم جواده الاحتياطي ، ثم اطلق رئيس اللجنة مسدسه •• وعلي الفور مزق الهواء ضجيج الاسلحة النارية ، وصرخات الهنود الحمر وهتاف الاهلين ، بينما عزفت موسيقى فرقة الخيالة التاسعة موسيقاها •• واستولي الرعب علي الجياد فمالت ووقفت علي سيقانها الخلفية ، ثم اندفعت الي الامام عبر البراري •• لقد بدأ السباق العظيم ، وماكاد الفرسان يختفون عن الابصار حتي ابطأوا سرعتهم الي خطوات بطيئة ثابتة •

وظل الجميع طوال ثلاثة ايام يواصلون السير علي مايرام، ثمأصيب ديفى دوجلاس بنوبة عنيفة من «دوار الجياد» الذي يشبه دوار البحر ، فخرج من السباق ، بينما أخذ جيلسبي ، و « الحية ذات الاجراس » ودوك ميدلتون يكافحون للفوز بالمقدمة علي الرغم من أن أحد جياد دوك اصيب بوثاء في أوتار عضلاته • وكان بيري سائق عربة السفر السابق في المؤخرة ، وفي تلك المرحلة الاولي من السباق ، توقف اغلب الرجال في فنادق البلدان الصغيرة ، ووضعوا جيادهم في حظائر الخيول هناك ، مع ان جيلسبي سخر من نعومة منافسيه وعسكر في العراء واضعا سرجه كوسادة تحت رأسه •

وفي سيوكس سيتي بولاية «ايوا» احتشد الاهلون علي ضفاف النهر قرب مرسى المعدية بينما كان المتسابقون يقتربون ، ووصل دوك ميدلتون اولا ، فاستقبل بهتاف يصم الآذان ، فلوح بقبعة راعى البقر في سرور ، بينما غمرته الفتيات الحسان بباقات الزهور وانتزع هواة التذكارات شعرات من ذيل جواده ، اما الباقون فلم يحظوا الا بهتافات اقل حماسة •

وعلي مسافة اميال قليلة ، عجز جواد ميدلتون الجريح عن مواصلة السير ، ولكن ذلك لم يثبط عزيمة دوك ، وقال في تفاخر : « مادام لدي جواد واحد ، وله أربع سيقان ، فسأظل في السباق حتي النهاية •• ولكن كلمات الشجاعة لم تكن كافية لابقائه في السباق •

واحتل جيلسبي و « الحية ذات الاجراس » المقدمة بعد ذلك • وبعد يومين ، لحق بهما جون بيري المنسق وشق طريقه الي الامام ، وعندئذ ربط

جيلسبي زمام احد الجوادين في سرج الآخر ، وجري خلفهما وهو ممسك بذيل أحدهما ، وهكذا سبق بيري وتغلب عليه في ( فورت دودج ) ٠

وخلال الايام التالية تساقط المطـر بغزارة واصبحت الشوارع لزجة ، وامتـــــلأت بالوحل الذي كان يمزق حدوات الجياد ٠ وظلت الحيـوانات المرهقة تجاهد للاستمرار ، بينما كان ركابهــــا يرتجفون من شــــدة البرد القارس ٠ وكان جيلسبي لا يضع اي معطف لكي يوفر بعض الوزن ، ولكي يوفر بيري علي جياده كل اوقيـــــة زائدة ، اخذ يجيع نفسه عن عمد ، لا يكاد يأكل الا ما يمكنه الاستمرار واصبح الاول مرة أخري عند « ايوا فولز » بينما كان جيلسبي و « الحية ذات الاجراس » وراءه مباشرة ٠ وكان الاخير قد اضطر للتخلي عن أحـــد جواديه ، ولكي يقوي الثاني ، سكب بعض الويسكي في حلق الحيـوان ، وتقاسم فيما بعد هو وجواده زجاجة أخري ، حتي اصبحا غير قادرين علي السباق !

وبعد مغادرة واترلو ، وجـــــد بيري نفسه مع رفيق غير متوقع ـ مخبر صحيفة من شيكاغو ـ ينطلق بجواره علي دراجة ٠ ومنــذ ذلك الحين لم يغادره الصحفي قط اذ لم يكن يتوقف الا لكي يبعث بعض البرقيات خلال الطريق ، وقد وصفت احداها بيري بأنه « رجل ضئيل الحجم رقيق وصبور ، يركب دون سوط أو مهاز، ويشـجع جيــــاده ويراهن عليهـــــا باستمرار » ٠

وفي مانشـــــستر توقف جيلسبي بضع ساعات لاراحة خيوله ٠ وعندما دار ببصره حوله ٠ رأي «سيركا» امضي فيه فترة استجمامه القصيرة ، راكبا بغلة الاستعراض الحرون ٠

واشترط موظفو جمـــاعة الرفق بالحيوان الذين وقفوا في ( دي كالب ) بولاية ايلنوي علي مســــــافة ١١٠ كيلومترات من النهاية ، أن يكون كل فارس مصحوبا بأحد رجال الجمعية راكبا عربة صـــــغيرة يجرها جواد للتأكد من ان الحيوانات المرهقـــة لا تجبر علي تجاوز حدودها كخيول ٠ ووافق بيري علي وجود هذا الحارس وانطلق علي الجـــزء الممتد صـــوب شيكاغو ممتطيا صهوة « بويزون » أفضل جواديه ، الذي ادخره للانطلاقة الاخيرة ٠ اما جيلسبي وسميث وكانا علي مسافة ساعة واحدة خلفه ، فقد كانا اكثر اهتماما من جمعية الرفق بالحيوان اذ كانا يذهبـــان الي كل

حظيرة للخيول حيث تقدم الميـــاه لخيولهما وتفحص ، واستأجرا كل عربة في البلدة •

وبلغ بيري شيكاغو وهو يهتز فوق سرجه من التعب ، وكان شـارع ميشيجان الكبير مزدحما بالجماهير الهاتفة ، بينما كانت النساء يغمرنه بالزهور ، وفي أرض المعرض شـق بيري وجواده « بويزون » طريقهما خلال جمهور صاخب من رعاة البقر والقوزاق ، والهنود الحمر ، وجماعة « بافالو بيل » من الفرسان الاشداء •• ولم يبق لدي بيري من القوة الا مايكفى لمصافحة يد الكولونيل كودي •

وهتف الكشاف الهندي القديم قائلا: أحسنت يا جون •• لقـد فزت بالسباق »

ولكن كان لابد ان يقوم ضـباط جمعية الرفق بالحيـوان واثنان من الاطباء البيطريين بفحص حالة الجواد « بويزون » ولم يستغرق ذلك طويلا ، فان الجواد المرهق بذل جهده لطـرد الهواجس من نفوس المسئولين الذين هرعوا للتأكد من سلامة قواه •

وكان المتسـابقون الاخرون الذين بقوا لانهـاء السـباق هم جيلسبي وسميث والبرايت وسرعان ما تبين ان البرايت في محاولة يائسة لانقاذ قضية خاسرة قد احضر جواديه من دي كالب » في عربة مغلقة !

لقد كافح جوادا بيري فوق السهول والطرق الصخرية القاسية ، وحمأة الطمي ، وخلال الامطـار الباردة ، والحـرارة والغبـار ، فقطعا ١٦٦٥ كيلومترا في ١٣ يوما و ١٦ ساعة أي بمعدل اكثر من ١٢٠ كيلومترا فى اليوم ، وفي اليوم الاخير ، قطع الجواد الفائز ٢٤٠ كيلومترا ، قطع الثمانين الاخيرة منها في ٩٫٥ ساعة •

لقد كان سباق رعاة البقر الكبير اختبارا للاحتمال والسرعة ، قد لايجد له أبدا قرينا بين الجياد أو الفرسان•

★★★★★★

## الجريمة •• والعقاب !

**استطاعت احدى مدارس ليبيريا التغلب على مشكلة (( زوغان )) الطلبة ، فكلما رفض احد التلاميذ الذهاب الى المدرسة، اضطروه الى كنس مركز البوليس ومسح نوافذه ••• وبعد يوم أو يومين من هذا العلاج ، يصبح التلميذ راغبا ـ بل ومتلهفا ـ الى العـودة للمدرسة !**



# ٣ أجيال في بيت واحد !!

أثبتت تجربة هذه الزوجة ان الجدة يمكن ان تصبح اما ثانية للاطفال .. بدلا من ان تكون شيئا يزورونه أيام العطلات كالمتاحف.

بقلم لوامارك ستانلى

**انني** اعترف بأن هنــــاك بعض العيوب لاقامة والدتي معنا ، فأنا استطيع ان اكذب علي الاولاد بشأن الدرجات المدرسية التي اعتدت الحصول عليها ، او ان أقول لزوجي انه كان ينبغي ان اتزوج من جورج ، ذلك العاشق المتحمس الذي عرفته في فترة شـــبابي ، لان امي ستذكرني دائما بأني غششت في الحساب ، وأن جورج اصبح الآن اصلع الرأس بدينا ٠٠ ولكن بالرغم من ان وجود أمي معنا كفرد من الاسرة يلزمني جادة الامانة ، فانه اصبح بالنسبة الينـــا جميعا كالعقل الالكتروني في حـــل المشكلات ٠

كانت امي تعيش بمفردها في سعادة حتي عام ١٩٥٨ ، بينما كنت انا أقيم في مكان قريب منها ، ثم تغير عمـــل زوجي ، وانتقلنا الي مكان يبعـــد ١١٠٠ كيلومتر ، وبدا انه لا مفر من انه ستمر اوقات اكون مطلوبة خلالها في مكانين جد متباعدين في وقت واحد ٠٠ وبعد مناقشات كثيرة ، قررت أنا وزوجي تبسيط « الجغرافيا » بشراء منزل به حجرة نوم اضافية ، ودعوة امي للاقامة معنا ٠٠ وقبلت هي ذلك ، رغم ماساورها من الشكوك والهواجس ومنذ ذلك الحين ، وجدت اسرتنـــا

ذات الاجيال الثلاثة ، اسلوبا للحياة كان فقط في انتظار متعة اعادة اكتشافه كقطعة اثرية في غرفة علوية !

ومسألة العلاقة بين المدير ورئيس مجلس الادارة من اهم الامور ايضا في منزل به سيدتان ·· فأنا بصفتي ربة البيت ، اصغى الي مشورة امي ، ولكني اتخذ القرارات النهائية بنفسى ·· وكذلك تسود الفوضى عندما ارتكب خطأ ما ··

انها تنظر الي في رصانة وهدوء عندما اخطيء ، وانت عندما تركب الدراجة لاول مرة — او تنشيء اسرة — فانك تركز كل اهتمامك في هلع ، وتسير في الشارع في خط متعرج ، وتفزع لاي خطر ·· وكانت جدتي « المحترفة » العجوز علي هذا المنوال من قبل فقد كان في استطاعتها ان تسترخى وتستمتع بالمشهد ، وهي مدركة ان الامور لاتسير كلها في صعوبة قيادة الدراجة بين الاشجار ، واننى اذا اصطدمت بواحدة منها ، فان مجرد وجودها يذكرني بأن كل جرح الي التئام ·

ووجدت انني استطيع الاسترخاء كلية مع امي ، وانا مدركة تماما انها تعرف كل رذائلي وفضائلي ، فقد كانت هي التي عانت من هذه الرذائل ودعمت تلك الفضائل في اقل سنوات عمري جمالا ·· وعلي نفس هذا القدر من الاهمية ، انها قد القت علي عاتقى كل شيء منذ سنوات مضت ، انها مثل صانع السفن ، احكمت رباطي بكل ما في وسعها من قوة حتي انها تعتبر انني استطيع خوض غمار الحياة كما يجب ··· وعلي العكس فان امي تشير الي انني اجتزت معركة مراهقتي ، لكي أكرر حياتها في صورة عصرية ·

والواقع ان وجود امي في المنزل يمنع كثيرا من الاحتكاك بين الام وابنتها ، فهي لا تسألني أبدا : « لماذا لا تستطيعين تعليم هؤلاء الاولاد آداب المائدة ؟ » لانها تعرف السبب ، ولديها ميزة المحاولة معى في هذا السبيل · كما تعرف ايضا الجواب علي سؤال : « لماذا لا تستقيم الامور في هذا البيت أبدا ؟ » او : « كيف يمكن ان يحصل هذا الطفل الذكي علي درجة منخفضة من الهجاء ؟ »

أما زوجى فانه بصراحة ، يستمتع بوسائل الراحة التي تتاح للرجال من وجود يدين نسائيتين اضافيتين ، فالقمصان التي اختفت شهورا عديدة من سلة الرفي ، أصبحت الآن كاملة الازرار دائما كما ان الاطعمة المشتهاة

التي تحتاج الي ساعات لاعدادها ، أصبحت تظهر في كثير من الاحيان • وكثرت نزهات الاسرة : رحـــلات الي المسرح ، والي الشاطيء وحدائق الحيوانات بفضـــل وجود ثلاثة من الكبار لرعاية الاطفال الثلاثة •• أما بالنســـبة لي ، فهنـــاك مشروعات اجتماعية لم يتسع لدي الوقت لها من قبل ، وبالنسبة لزوجي ولي ، فقـد اصبحت هناك نزهات ليلية عاطفيـــة نسير فيها معا بين حين وآخر او تقرير الذهاب الي دور السينما فيآخر لحظة ــ وهو ترف لا يتاح للابوين الا مع وجود جليسة اطفال متفرغة •

ولا أكاد استطيع التهديد بالعودة الي بيت امي ــ وكذلك فانني ، كما تعلمت ، لا استطيع الحصول علي الكثير من العطف منها اذا تشاجرنا أنا وزوجي ــ وتنهـار شكاواي من تصرفاته « غير المعقولة » عندما تقف هي ترقب ابنتها وهي تتراجع بطريقة « غير معقولة » • واني ، في الحقيقة ، اشك في ان امي تري اني يجب ان أحمد الله لان رجلا ظريفـــا كهذا ، تزوج من فتاة لا هم لها غير التزين

وقد سألتها ذات يوم وانا اصغي الي ضوضاء الاولاد العالية : « الا تتمنين أبدا العودة الي الراحة والهدوء القديمين ؟ »

فأجابتني : « عندما كنت اعيش وحدي ، كان لدي من الراحة والهدوء ما يكفي لفتح مقبرة عامة • اما الآن فبدلا من التحدث مع صديقاتي عن التهاب المفاصـــل ، والجنازات ، انهمكت مرة أخري في الحســـاب والقصص الخرافية ••• انها ضجة عالية ، ولكنها تفيض حياة ! »

وأضافت تقول : « ولا تستطيعين ان تتصوري شعوري عندما اسـمع الاطفال يتحدثون عرضا عن صواريخ الفضاء ، والهبوط علي سطح القمر ، فتعاودني ، في جلاء ، ذكري اليـــوم الذي طار فيه ( الاخوان رايت ) •• ان الامر شبيه بالاشتراك في قصــــة مثيرة ، قصة لم تقترب من نهايتها بعد »

أما أولادنا الذي لم يتـــأثروا الا بحياة الضـــاحية ، وعالم التليفزيون الدائم الشباب ، فكان من المحتمل ان يشبوا وهم يعتقدون ان الحياة المثمرة تقف عند سن الثلاثين ، وان الجـدة شيء يزار في ايام العطلات كالمتاحف ولكن الجدة في أسرتنا شيء يتصـــل بالحياة اليومية ، وهي ام ثانية مع مزيد من الاحضان والقبلات •• انهم يزورون معها ارضا لم يطأوها قط :

مغامرات الاسرة الفاشلة التي كدت انساها ، والسر البهيج في ان امهم كانت تمص ابهامها ! ولن انسى ابدا الوضع الذي كانت تستطيع فيه ان تسيطر عليه فورا عندما تقول لهم في مهابة : « ايها الاولاد ٠٠ هذه هي اليد التي اعتادت ان تضرب امكم ! »

ومع الجـــدة ، يتعلم اولادي ان الاجيال تتعاقب ، وان كل جيل يسهم من اجل الآخر ، كما يتعلمون ايضـــا الحقيقة الرائعة القائلة ان لكل فترة من السنين فائدتها ، وان شيخوختهم يمكن ان يكون لها معنى وهدف ٠

هل أنا طائشة لقبولي كل هــــذا القدر من مساعدة امي في بيتنا الممتلىء نشـــاطا ؟ وهل كان من الواجب ان تقضي عقود عمرها الاخيرة مدللة في غرفة الجلوس ؟

ولقد راقبتها وهي تبحث في سعادة عن قارورة اخري لمجموعة المخلوقات التي يجمعها ابني نوح ٠٠ او تمسك «سبايك» لتعدل له وضع قميصه ٠٠ او تخيط فتقا في «بلوزة» ســـــارة المفضلة ، واعتقد اني اعرف الجواب علي هذا السؤال ٠٠ ان الجدة تحصل منا علي الشعور بأنها مطلوبة فعلا ودائما ، مقابل ما تمنحنا اياه من وقتها وحبها ٠ وربما كان هذا هــــو السبب الذي يجعل امي تبدو اصـــغر سنا من صديقاتها اللاتي يزرنهـــا للدردشة معها ٠ انني اشاهدهن ، وهن يراقبن في اهتمام بالغ صغارنا الثلاثة وقد عادوا لتوهم من المدرسة ، وهم يتزاحمون للحصول علي الحضنة الاولي من الجـدة ٠٠ وافكر في كـل الهدايا الثمينة التي يقدمنها لاحفادهن لمحاولة كسب نفس الحب الذي تحصل عليه جدتنا من مجرد قيامها بوضع شريط لاصق علي جرح طفل ٠٠ انني اعلم ان اسرتنا ذات الاجيال الثلاثة تقوم علي اساس صلب متين ٠

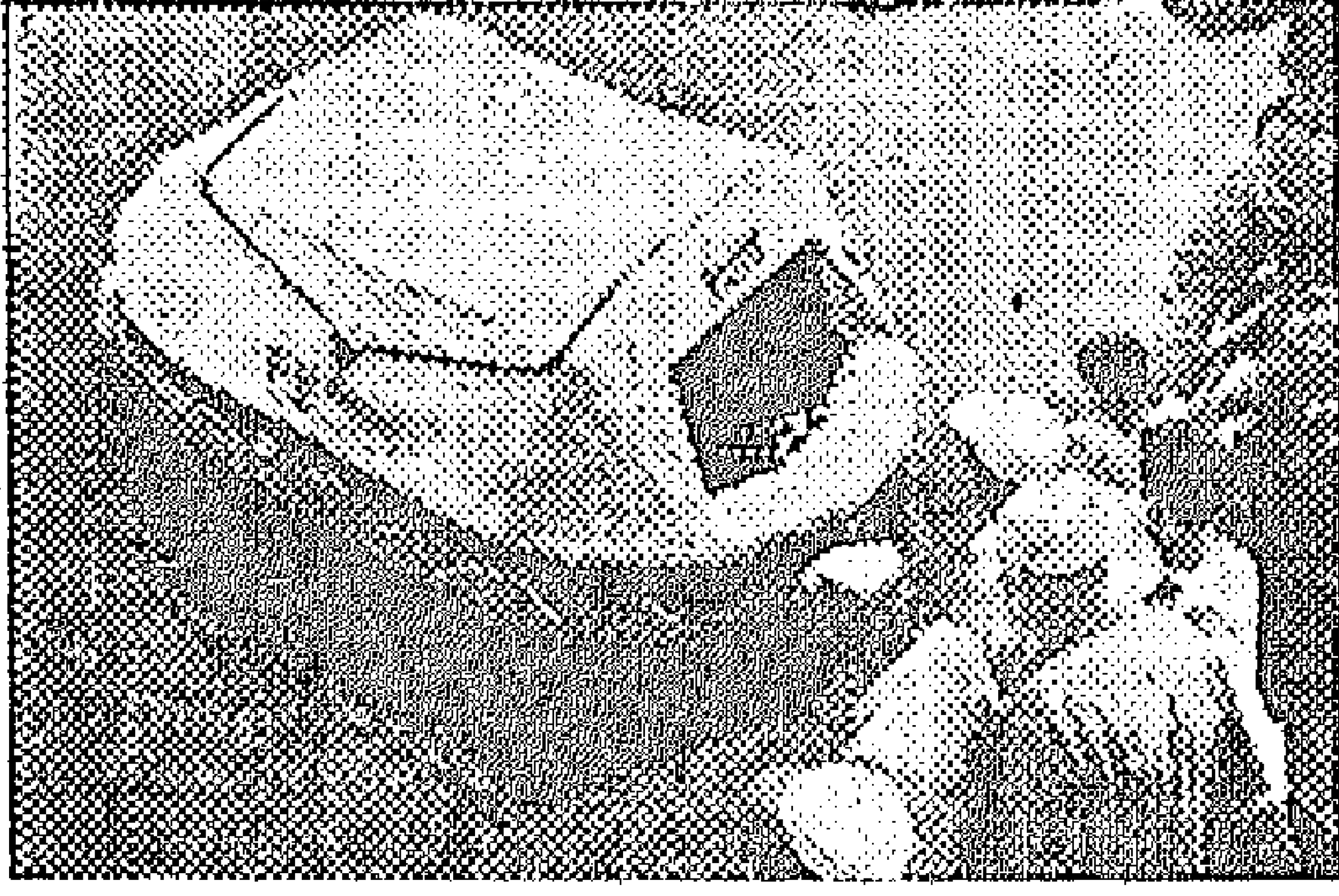


## طريقة ناجحة !

سـئل جيمس دنتسون مدير الدعاية لستوديوهات شركة فوكس ـ القرن العشرين عن الطريقة التي يتبعها لمعرفة أعمار الممثلات اللواتي يتعاقد معهن الاستوديو فقال : (( اننا نتبع طريقة النصف والنصف .. ))

ولما سـئل عن معنى ذلك قال : (( ان عمر أية امرأة يمكن الحصول عليه باضافة نصف السنوات التي تعترف بها ، الى نصف السنوات التي تقدرها لها افضل صديقاتها !))

اثبت هذا القارب العجيب قدرته الهائلة علي الصمود ضد كوارث البحار متفوقا علي جميع قوارب النجاة الاخري ...



مظلة القارب ذات جدار مزدوج ، لحماية الركاب من أشعة الشمس والحرارة والبرد

ملخصة عن مجلة (( ناسيونال سيفتى نيوز ))
بقلم ج . كامبل بروس

# قارب لا يمكن أن يغرق!

في ليلة عاصفة من ليالي مارس ١٩٦٢ ، اصطدمت سفينة الصيد ( ماركونيا ) التي يبلغ طولها حوالي ٢٤ مترا ببعض الصخور علي مقربة من جزيرة « اونجا » في جزر « ألوشيان » وبدأت تغرق علي الفور وطوح أحد البحارة بحقيبة من القماش السميك الي سطح المركب ، وأخذ يهز حبلا ، فانفتحت الحقيبة وخلال خمس عشرة ثانية كان طوف ذو مظلة في داخلها قد انتفخ بوساطة ثاني اكسيد الكربون ، ووسط الظلام التام ، انزل الطوف من جانب السفينة ، فما كاد يلمس البحر حتي ادارت البطاريات التي ينشطها الماء أنوارا علي مدخله وفي داخله .

لقد غرقت السفينة «ماركونيا» في ٦ دقائق ، ولكن أحدا من بحارتها العشرة لم يلمس الماء قدميه ، فقد أخذوا يقفزون الي مظلة الطوف واحدا بعد الآخر ، ثم استقروا في الداخل واغلقوا اطرافها للوقاية من ليل القطب الشديد البرودة الي حد التجمد ، وسرعان ما ادت حرارة الاجسام الي رفع درجة الحرارة فى داخل الطوف الي ٢١ درجة مئوية ، ونفخ البحارة ارضية مزدوجة للطوف بوساطة منفاخ يدوي . لحماية

اصابع أقدامهم من برد المياه الشمالية وجذح الطوف بعد ذلك علي شاطيء اونجـــا الصخري ، حيث استخدم كمأوي مريح من الرياح والجليد حتي تم انقاذ البحارة جميعا ٠

**كامل حتي الاقراص :** ان الطوف الذي انقذ هذه الارواح العشر نتيجـة تجمع ذكاء عظيم ، اذ حتي لو غرقت السفينة وقوارب النجـــاة لاتزال في أماكنها علي سطح السفينة ، فان هذه القوارب ســـوف تطفو متحررة من قيودها ، وبهزة علي حبل القـــارب فان كلا منها سوف يطلق وينفخ طوفه بالهواء ( وعنـدما تغرق السفينة الي عمق ٣٠ مترا ٠ فانها هي نفســـها سوف تهز الحبال التي تظل مربوطة لكي تطلق الطوف ) ولابقاء الطـوف قريبا من آخر مكان ابلغت عنه السفينة باللاسلكي ، توجد مرساة بحـــرية للمساعدة علي تقليل انجراف الطوف مع الماء الي أقل من عقدة واحدة في رياح تبلغ سرعتها ٤٠ عقدة ٠

والطوف مصنوع من طبقة ثلاثية من الالياف الصناعية ، المتينة بصـــورة خاصة ، وهنـــاك جزءان منفصلان في الطوف : فاذا تلف أحد النصفين ، فان الآخر يستطيع ان يحمل الشحنة كلها ٠ وعامل سلامة الشحنة الزائدة مضمون مائة في المسائة : ان طوفا سليما يسع ٢٠ رجلا يستطيع انيحمل ٤٠ ـ واكثر ـ في احكام ٠ وهنـــاك قنوات صممت لكي تجمع ماء المطـر لاستخدامه للشرب وعلي ظهر الطوف بسكويت من الطعـــام المركز ، الي جانب ادوات صيد السمك ، والاقراص المضادة لدوار البحـــر وغيرها من المعدات القياسية لانقاذ الارواح ٠

فما هو وجه المقـــارنة بين قارب النجاة الاصلي ، وهذا الطوف العجيب؟ ان قوارب النجاة يمكن ان يكون انزالها بطيئا وعسيرا ، اذ يجب لانزالها فى الماء ان تكون حمالاتها صالحة للعمل وان يكون هناك العدد الضروري من الملاحين للقيام بهذا العمل ، ويجب ان تبقى السفينة في حالة اســـتواء مناسبة علي سطح الماء ، واي ميل حاد يمكن ان يجعل انزال القوارب من أحد الجانبين صعبا ان لم يكن مستحيلا ، ويبقى الاخري عالية وجافة ( حدث هذا في عام ١٩٥٦ عندما وقع التصادم بين سفينة الركاب الايطالية « اندريا دوريا » والســـفينة الســـويدية « ستوكهولم » علي مقربة من جزيرة « نانتكت » رغم ان سفنا أخـــري ساعدت في الانقاذ في هذه الحـــالة بقوارب النجاة الخاصة بها ) ٠ وفي

حالات اخري نادرة قد يتحطم قارب النجاة علي جانب السفينة او ينقلب في الماء ٠

**لماذا يطفو الطيارون ؟** بدأ طوف النجاة الذي ينتفخ ذاتيا حياته قبل الحرب العالمية الثانية مباشرة ٠ وعند انتهاء القتال ، كانت وزارة النقل البريطاني تتأمل في مسألة تتسم بالسخرية المريرة : ان حوالي ٤٠ الف رجل من الاسطول الملكي المدربين علي العمل في البحر فقدوا بعد ان تركوا سفنهم الغارقة بسلام ، ومع ذلك فان مئات من طياري الحلفاء الذين اسقطت طائراتهم فوق الماء ، ظلوا احياء ! ٠٠ وعلي سبيل المثال ، فان ثلاثة من الطيارين الامريكيين سقطوا في المحيط الباسيفيكي ، ظلوا علي سطح الماء في طوفهم المطاطي لمدة ٣٤ يوما وتم انقاذهم ٠

وشكلت الحكومة البريطانية لجنة خاصة لمعرفة اسباب بقاء الطيارين أحياء بينما هلك البحارة ٠ وكان تفسير اللجنة هو : كفاءة القارب المطاطي الذي يستخدمه الطيارون والقابل للنفخ بالهواء وكانت مصانع اطواف النجاة قد نبهت الحكومة الي امكانيات تزويد السفن ايضا بأطواف قابلة للنفخ ـ وتستخدمها السفن التجارية التابعة لايسلندا ودول سكندناوة فعلا ٠ وفي أوائل العقد الماضي ، وافقت الاساطيل البريطانية والكندية والاسترالية علي تصميمات ادخلت عليها تحسينات للطوف القابل للانتفاخ ، وعندئذ اوصت الحكومة البريطانية باستخدام نماذج مماثلة في السفن التجارية ٠ والواقع ان وضع الطوف علي السفن غير التابعة للاسطول كان مسألة أخري ٠ فالسفن التجارية العاملة في التجارة الدولية ، تدار وفقا لقواعد محلية مستمدة من تلك التي تضمنتها الاتفاقية التي أعدها المؤتمر الدولي لسلامة الارواح في البحار ٠ وقد قاومت هذه الهيئة الانتقال من قوارب النجاة الموحدة الي القوارب القابلة للنفخ ، ولم يتزحزح المؤتمر الدولي الذي عقد في عام ١٩٤٨ عن موقفه ، الذي اتخذه منذ عشرات السنين عندما كانت هذه الاطواف مجرد قوارب مطاطية صغيرة غير موثوق بها ، وتعتبر دعوة للمخربين ٠

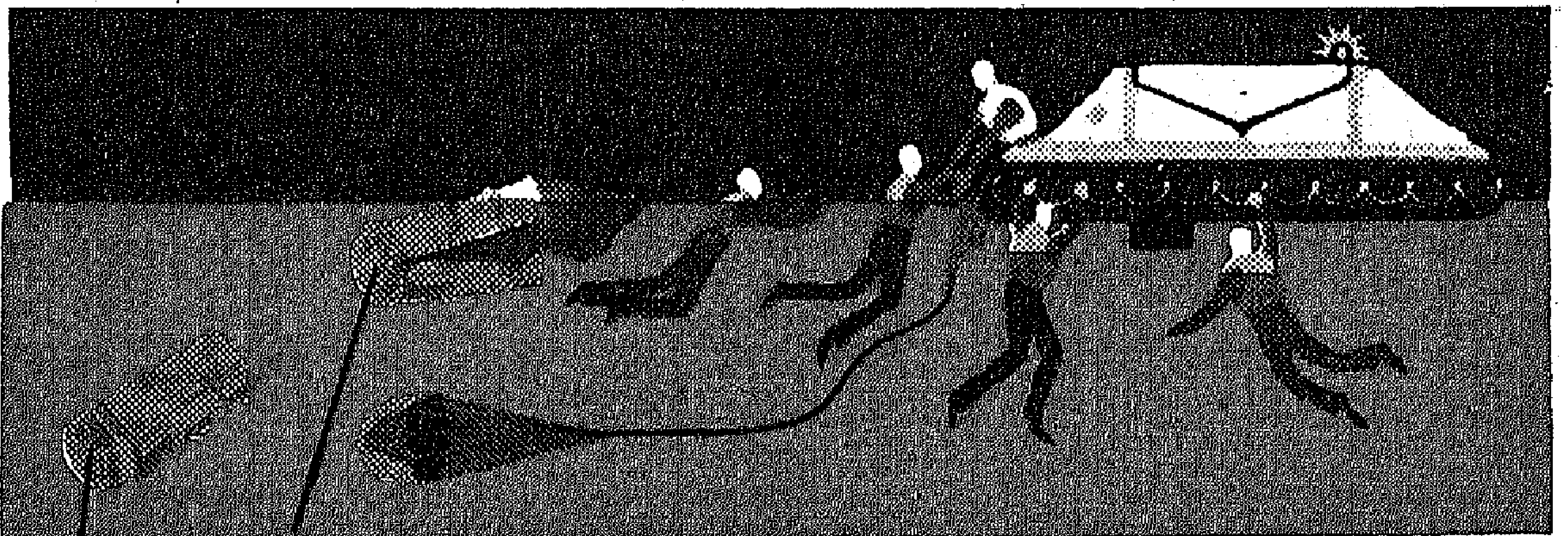
وخلال السنوات العشر التالية ، ظلت عواصف الشتاء تواصل عملها في القضاء علي ارواح حوالي ٦٥ شخصا في المتوسط كل عام من صيادي الاسماك البريطانيين وحدهم ٠ ثم

حدث في كارثة واحدة فقط وقعت عام ١٩٥٦ ان فقد اسطول صيد السمك البريطاني ١١٢ رجلا في البحر وبعد ذلك ، اصبحت الاطواف القابلة للانتفاخ اجبارية في سفن الصيد البريطانية • وكان اثر ذلك مذهلا ، ففى السنوات الثلاث التالية لم تضع حياة واحدة !

**تجارب ساخنة وباردة :** ومضت البراهين تتجمع لصلحة طوف النجاة القابل للنفخ ، ووجدت وزارة النقل في دراسة لاثنتين واربعين حالة من حالات الطوارىء في البحر ، انه فى نصف الحالات تقريبا ، كانت زوارق النجاة عديمة النفع ــ فقد تحطمت أو كان مستحيلا انزالها • وفي نفس الوقت اثبتت القوارب القابلة للنفخ انها مرسلة من العناية الالهية ، وذكرت التقارير في عدد من حالات غرق السفن انه « لم يكن هناك وقت حتي لارتداء سترات النجاة ، ولم ينقذ البحارة الا بفضل السرعة التي امكن بها انزال اطواف النجاة »

وفي عام ١٩٦٠ اجتمع المؤتمر الدولي لسلامة الارواح في البحار مرة أخري • وفي هذا المؤتمر طالبت ٤٥ دولة بحرية وممثلو بريطانيا بأنيكون حمل الاطواف القابلة للنفخ اجباريا كمعدات تكميلية علي كل السفن الدولية • واصدر المؤتمر قرارا بأن تحمل سفن الركاب اطوافا تكفى لخمسة وعشرين في المائة علي الاقل من حمولتها ، وسفن البضاعة ٥٠ ٪ من حمولتها ــ وذلك بالاضافة الي زوارق النجاة المعتادة التي تحملها •

وقد اثبتت الاطواف القابلة للنفخ وجودها جيدا في كثير من الحالات وفي



اذا غرقت السفينة دون ان تنطلق منها قوارب النجاة ، فانها تطفو الى السطح ، وعندما يجذب الحبل ، ينتفخ القارب آليا، ويحمل المرساة البحرية .

ظروف مختلفة علي نطاق واسع . ان طوفا كان مثقــلا بحمولته الكبيرة رسا علي شاطيء الاطلنطي الامريكي في منتصف الشتاء لمدة ٣٠ يوما .. وفي النهاية كان لايزال طافيا ، وقــد غمرت الثلوج مظلته ولكن غرف الهواء التي تجعله يطفــو ظلت كما هي وكأنها جديدة . والقيت اربعة اطواف من طائرة هليكوبتر من ارتفاع ٤٣ مترا في المحيط الباسيفيكي ، فانتفخت كلها بطريقة طبيعية ، وفي تجــربة أخري علي مقربة من ساحل كنــدا علي الاطلنطي ، قفز عشرة متطوعين يرتدون سترات النجاة في مياه حرارتها درجة واحدة فوق الصفر ، وسبحوا الي أحد الاطواف ، وبقوا فيه خمســة أيام ، لايدفئهم غير حرارة أجسامهم . واجريت تجربة صيفية علي البرودة قرب بناما اسفرت عن نتائج طيبــة مماثلة ، اذ ان للمظلة جدارا مزدوجا بينه فراغ خال من الهواء ليكون عازلا

**انزل الحبل :** كانت اكثر الحجج عنادا بين كل الحجج المعادية اصــلا للطوف ، تلك التي تتعلق باستخدامه كمعدات رئيسية علي ظهر ســفن الركــاب الكبري . وكان الاعتــراض متركزا علي حقيقة ان الاطواف ليست مصممة لكي تحمل الناس قبــل انزالها في الماء ، ولكنها عادة يلقى بها في البحر ، وهناك خطر عندما تطلب من الركاب ان يقفزوا مسافة تتراوح بين ١٢ و١٨ مترا من سطح المركب الي البحر للوصول الي الاطواف . وأجاب المدافعــون عن الاطواف بأن زوارق النجاة لا يتم انزالها في نصف الحالات ، في حين ان الاطواف ممكن انزالها في كل الحالات تقريبا ، وفضلا عن ذلك فان الركاب يســتطيعون النزول من السفينة علي حبــل او سلم من الحبال .

وفي نوفمبر ١٩٥٧ غرقت سـفينة شحن وركاب في خليج السويس ولم يستطع البحارة ان ينزلوا غير قارب واحد من قوارب النجاة قبل ان تبــدأ السفينة في الميل نحو جانبها الايسر وكان علي سطحها طوف قابل للانتفاخ فسحبه بحاران رغم ميل السفينة ٣٠ درجة الي الجــانب الايمن ، وانزلاه بسهولة . وهبط الركاب وكان بينهم ثلاث ســيدات احداهن تجــاوزت السبعين ، علي سلم من الحبال ، ودخلوا الطوف . ومنذ ذلك الحين ، حل البريطانيون مشكلة نزول الركاب بطريقة أخري هي حمالات ذات ذراع واحدة ، تنزل طوفا مليئا بالناس .

ومع ذلك ، فانه حتي اشــد

الانصار تحمسا للطوف ، لا يرغب في التخلي عن زوارق النجـاة ، فزوارق النجاة تقاوم الحريق ، والاكثر اهمية انها تستطيع ان تسير وتقوم بمناورات وفي الكوارث التي يكـــون فيها زيت مشتعل في الماء ، او احتمال حدوث انفجار ، يكون من الضروري الابتعاد بسرعة عن منطقة الخطر ، وزوارق النجاة العادية يمكن ايضا استخدامها لانقاذ الضحايا من الماء ، او نقـــل الاشـــــخاص الي الامان ، والزوارق التي تطبق مواصفات المؤتمر الدولي لسلامة الارواح في البحار بها خزانات تعويم لتبقيها طافية حتي ولو امتلأت بالماء ، كما انها متينة ولابد ان تجتاز اختبارا ضد التحطم .

ولكنك تستطيع أن تعتمد علي كلمة الكابتن الفريد كارلير ربان القاطرة « ذئب البحر » بأن المعيار الاساسى ، هو القدرة علي انقاذ الارواح . لقــد كانت القاطرة « ذئب البحر » تقـوم بجر ماعون محمل بالكتل الخشبية الي هونولولو في ليلة من ليالي اغسطس ١٩٦٤ عندما احترقت وغرقت علي مسافة حوالي ١١٠٠ كيلومتر غــرب كاليفورنيا ، وعند الفجر كان الربان وملاحوه قد التقطوا من طوفهم . وعند استجواب الربان قال : « انني اشعر بمزيد من الامان ومعى طوف انقـاذ قابل للانتفاخ اكثر مما اشعر به ومعى قارب نجاة .. فعندما تضطر لمغادرة السفينة بسرعة ، لا تستطيع أن تهزم هذا الطوف » .



## قنبلة ذرية !

**كان اثنان من علماء الطبيعة الذرية الشبان يجلسان في احد النوادى الليلية عنـــدما ظهرت احدى الفنانات اللواتى يتمتعن باجسام رائعة الجمال ، فقال احدهما للآخر :**

**ـ هذا هو أروع ترتيب للجزئيات رايته في حياتى !**



## شيء ضرورى !

**قال مدرس قيادة السيارات للســيدة الحديثة التعلم وهى جالســة أمام عجلة القيادة :**

**ـ بقيت بضع دقائق من درسك ... فهل اريك الآن كيف تملأين استمارة الحوادث ؟**

# الضحك خير دواء

عندما نقلت الي جزيرة كريسماس في المحيط الهادي ، حذرني أصدقائي قائلين أن الايام تمضي ببطء شديد في هذا الموقع المنعزل ..

وقد بدأت أدرك حقيقة ما كانوا يعنونه ، عندما وجدت يوما أحد الجنود وهو يحدق عبر المحيط ، فسألته عرضا : « كم الساعة الآن؟» فقال في أسى : « يوليو ! »

***

كنت أقف في صف طويل مع زملائي المجندين الجدد، في انتظار تلقي أمصال التطعيم في ذراعي .. وعندما اقتربت من رجال السلاح الطبي الذين يعطون الحقن للجنود ، مسح أحدهم ذراعي اليمني بالكحول ، ثم طعمها بمصل للوقاية من الجدري ، فأحسست بحكة شديدة في جلدي ..

وسألته في عصبية عما اذا كانت الابرة التي حقنني بها قد عقمت ، فقال بجفاء :

ـ لا تقلق يا صديقي .. فسوف تأخذ حقنة ضد التيتانوس في الذراع الاخري !

***

كان مارشال الجو الراحل وليم آفري بيشوب من أعظم طياري الحلفاء في الحرب العالمية الاولي ، وقد أسقط وحده ٧٢ طائرة من طائرات الالمان .

وفي خلال الحرب العالمية الثانية ، كان ابنه آرثر بيشوب يتولي قيادة طائرات «سبيتفاير» في انجلترا .. وكان اذا سئل عن عدد الطائرات التي أسقطها قال : « لقد أسقطت أنا وأبي ٧٣ طائرة ألمانية ! »

***

كان جندي البحرية العائد حديثا من فيتنام يرقب عرضا لفرقة من الراقصات في أحد نوادي سان فرنسيسكو الليلة .. فقال لصديقه :

ـ هنا علي الاقل تري جبهة محددة .. ومؤخرة محددة !

***

كانت الفتاة المراهقة تستعد للذهاب الي حفل راقص ، فأخذت تجرب

عدة تصفيفات مختلفة للشعر الي أن استقرت علي صورة أعجبتها ..

وتوجهت الفتاة الي أبيها وأمهـا تسألهما رأيهما في تصفيفة الشعر التي ابتكرتها .. ثم عادت الي غرفة نومها حيث قالت لصديقة تنتظرها هناك :

ـ لابد أنها رائعة .. لانها لم تعجب أحدا منهما !

***

كانت الفتاة التي تطوعت للعمل في مستشفي يقع في احدي الضواحي الفقيرة ، تنتظر سيارة الاوتوبيس للعودة الي بيتها ذات ليلة ، عندما دنا منها اثنان من جنود البوليس..

وقال أحدهما : أتحبين أن ننتظر معك يا سيدتي حتي تحضرالسيارة؟

وعندما أجابته بأنها ليست خائفة .. ابتسم قائلا :

ـ حسنا .. هل تمانعين اذن في أن تنتظري السيارة معنا ؟

***

أهدي السناتور الراحل آرثر فاندنبرج صورته يوما لسكرتيرته في مجلس الشيوخ وقد كتب عليها :

« مع كل الحب الذي يسمح به القانون ! »

***

سأل طبيب ادارة التجنيد المجند الجديد :

ـ ألديك أية عيوب طبيعية ؟

فقال : أجل يا سيدي .. ليس عندي شجاعة !

***

توجه ليونارد ماركس مدير وكالة الاستعلامات الامريكية لالقاء خطاب في مأدبة للغداء في احدي الغرف التجارية بتكساس .. وقبل أن يبدأ الاجتماع ، سمع اثنين من الحاضرين يتحدثان ..

وقال أحدهما :

ـ هل ستحضر مأدبة الغداء ؟

فأجاب الثاني :

ـ انني شديد الحرص علي حضورها ..

وأحس ماركس بارتياح لهذا الاهتمام بخطابه المنتظر .. الي أن سمع الشخص الثاني يقول :

ـ أجل .. يجب أن تكون حاضرا لكي تشترك في اليانصيب الذي سيجري علي جهاز التليفزيون !



**الكلاب والقطط والطيور في امريكا تستطيع أن تنعم الآن بحياة أطول وصحة أفضل بعد أن أصبحت الرعاية الطبية لهذه الحيوانات الاليفة قريبة من مستوى الطب البشرى ..**

**ملخصة عن مجلة (( دوج ويرلد ))**

بقلم دونالد جون جيز

# مستشفيات حديثة .. للحيوانات الأليفة

دخل «ماكس» ، وهو كلب لصيد الثعالب ذو شعر رفيع ، المستشفى البيطري وخرج منه عدة مرات خلال حياته البالغة ١٨ شهرا ، حتي اعتبره العاملون بالمستشفى صديقا شخصيا لهم ٠ وعندما أحضر الي المستشفى منذ عهد قريب مصابا بجروح في بطنه ، افترض كبير الجراحين البيطريين انه خسر معركة أخري مع أحد الكلاب ، ولكن الفحص الطبي وأشعة اكس كشفا انه مصاب بطلقات من بندقية هوائية ٠ وأعد الكلب فورا لاجراء جراحة هامة له ، وتمت خياطة ستة ثقوب في أمعائه ، واستؤصل الطحال الممتليء بالثقوب ٠ وعاد ماكس الي المنزل سليما معافي تماما ٠

ولكنه سرعان ماعاد الي المستشفى ثانية ، بعد ان صدمته سيارة ، فأصابته بتهتك مضاعف ، وارتجاج في المخ • ومرة أخري استطاعت عناية الطب البيطري الحديث ان تضعه في طريق الشفاء الكامل • والسؤال الذي يدور الآن هو : ما الذي سيحدث بعد ذلك ، فان ماكس ـ كبعض البشر كما يبدو ـ معرض للاصابة في الحوادث

وكيفما كانت الاصابة او المرض الذي يصيب ماكس فان فرصته للشفاء أفضل من ذي قبل ، وكذلك الملايين من الكلاب الاخري والقطط ، والببغاوات ، وعصافير الكناريا ، والقردة ، والاسماك الاستوائية وغيرها من الحيوانات التي يقتنيها الناس في بيوتهم • والسبب في ذلك : اننا في غمرة ثورة عظيمة في الطب البيطري ،

ولقد بدأنا في علاج الحيوانات الاليفة ـ التي تعتبر كأفراد الاسرة ـ تطبق كل أساليب المعرفة الطبية الحديثة للمحافظة علي رفاهتها واطالة أعمارها • وتعتبر اساليب التخدير بطريق الحقن في الوريد ، وأشعة × ، ومعدات تحليل الدم ، والعقاقير المهدئة والمضادات الحيوية وأساليب الجراحة المتقدمة اشياء شائعة الاستعمال فى المستشفيات البيطرية كما هي في المستشفيات الخاصة بالبشر •

ومازال الاطباء البيطريون ـ الذين كان يطلق عليهم يوما ما اسم « اطباء الخيل » ـ يعالجون الاغنام ، والابقار والخيل ، والكلاب ، ولكن كثيرين منهم يتخصصون في علاج الحيوانات الصغيرة •

وجراحات العيون التي كانت تعتبر جراحات تجريبية منذ سنوات قلائل فقط اصبحت اليوم شيئا عاديا ، ويتم تشخيص أمراض القلب وعلاجها كما تستأصل اورام السرطان عن طريق الجراحة او يوقف انتشارها بالادوية او الاشعة كما ان اورام المخ تستأصل بوسائل جراحية منقحة أما آلام الظهر ، وهي شائعة في بعض الكلاب ، فانها تزول عن طريق الجراحة ، او العلاج بالموجات الصوتية او العلاج المائى ، بل ان هناك جهازا دقيقا لاجراء اختبارات التمثيل الغذائى وتجدد الخلايا علي الحيوانات الاليفة التي تبدو عليها مظاهر الشعور بالخمول والارهاق

وتعتبر العيادة المتألقة التي يديرها الدكتوران ف• ج• كراجو ، و• هـ• كراجو بمدينة « يانجزتاون » بولاية اوهايو نموذجا لاحدث هذه المرافق •• ففى مساحتها البالغ قدرها ٢٧٥

استشر طبيبك البيطري اذا ظهر اي من الاعراض التالية علي حيـــوانك الاليف :

١ ـ سلوك شاذ ، او شر مفاجىء او نوم عميق ٠
٢ ـ افرازات غير عادية من الانف والعيون او غيرهما من فتحات الجسم
٣ ـ اورام غير عادية ، او عرج ، او صعوبة في النهوض ، او الرقاد ٠
٤ ـ فقد الشهية ، او فقد ملحوظ في الوزن او بدانة ، او استهلاك متزايد للماء ، او صعوبة غير عادية في ازالة الفضلات ، أو فقد السيطرة عليها ٠
٥ ـ هز زائد للرأس ، او حك الجلد ، ولعق او عض اي جزء من الجسم ٠
٦ ـ فقد الشعر ، والقرح المتفتحة ، او خشونة الفراء ، والانفاس الكريهة الرائحة ، او تراكم مادة الطرطير على الاسنان بكثرة ٠

مترا مربعا توجد غرف العمليـــات الجراحية ، والمعامل ، والحمامات التي تحوي دوامات الماء الصناعية ، ووحدة لعلاج الاسنان تستخدم ذبذبات ذات تردد عال لازالة مادة الطرطير عن الاسنان ٠ وقد وجد الدكتوران كراجو ـ مثل كثير من الاطباء البيطريين ـ نفسيهما يقومان بعمل كبير في علاج الاسنان ، فهما يخلعان الاســـنان المريضة والمتآكلة ، ويعالجان قروح اللثة للمساعدة علي حفظ الاســـنان سليمة ٠

وقد أصبح التخصص أمرا شائعا، بعـــد ان اخـــذ كثير من الاطبـــاء البيطريين يكرسون وقتهم للعـــلاج بالاشعة ، والجراحة ، وأمراض العظام وغيرها فالدكتـــور و٠ ج٠ ماجرين ببلدة « ميشاواكا » بولاية انديانا مثلا افتتح حديثا عيادة بيطرية ذات ١٨ وحدة مخصصة لامراض العيون فى الحيوانات ٠ ومن بين مرضاه التي عالجها حديثا كلاب ارسلت اليـــه بالطائرة من كولومبيـــا وبيرو لازالة سحابة عن عيونها ٠

وكذلك بدأ الطب البيطري لعـــلاج الشيخوخة يظهر كنوع من التخصص ولم يعد ينظر الي الحيوانات الطاعنة فى الســـن علي انهـــا تقضى آخر أيامها ، بل انها تعالج لازالة آلامها ٠ وقد تضاعف متوسط اعمـــار القطط

والكلاب في أقل من ٣٠ سنة ٠ واليوم يعارض الاطباء فكرة القتل من أجل الرحمة ، والقتل بدون الم ، ما لم يكن الحيوان ميئوسا من شفائه ٠

وحتي وقت قريب كانت الاعتمادات الخاصة بالابحاث لا تنفق الا عندما يكون مرض الحيوان الاليف يؤثر على صحة الآدميين ، اما اليوم فان هناك عددا لا يحصى من مشروعات الابحاث الخاصة في طريقها للظهور الي حيز الوجود بكليات الطب البيطري والمؤسسات الخاصة ، بما في ذلك الاقسام البيطرية في شركات الادوية الكبري ٠

وتعالج الحيوانات الاليفة اليوم بصورة روتينية بمركبات السلفا والبنسلين ومركبات المضادات الحيوية القوية المتعددة الاغراض لمقاومة كثير من الامراض التي كانت تقضى عليها في يوم ما ٠ كما تخرج من المعامل البيطرية ادوية خاصة للسيطرة علي التشنجات وحالات القيء وغيرها من أمراض الحيوانات وهناك ايضا حبوب بطيئة الذوبان للحيوانات المصابة بأمراض الحساسية واطعمة خاصة للقطط والكلاب الطاعنة في السن ، وفيتامينات قوية ( بينها أصناف للقطط لها طعم السمك ) بل وأدوية لعلاج السعال !



## من هم الاشرار ؟

**تثير أزمة حلف الاطلنطى الحالية اهتمام رجال القوات الامريكية المعسكرة فى فرنسا الى حد كبير ، وكثيرا ما تكون موضوع المناقشات التى تجرى داخل بيوتهم ...**

**ولم أدرك مدى هذا الاهتمام الذى انعكس صداه على أطفالنا الا أخيرا عندما رأيت بعض الاطفال الامريكيين يلعبون امام منزلى ، وسمعت احدهم يصيح قائلا لزملائه :**

**ـ سوف نقوم نحن بدور الاشخاص الطيبين ، وانتم بدور الفرنسيين !**



## تأكد !

**قال الطفل الصغير لصديقه :**

**ـ اننى واثق من اننى لست طفلا بالتبنى .. لاننى لو كنت كذلك لاعادونى الى اهلى الحقيقيين منذ وقت بعيد !**



# هل تذكرين؟

## قصة قصيرة

ملخصة عن مجلة « جودهاوس كيبنج »

بقلم : ايرل ريد سيلفرز

هل تذكرين يا عزيزتي تلك الايام الخالية ، عندما كنا معا في المدرسة الثانوية ومعمـــل الكيمياء ، حيث كنا أنا وأنت نعمـــل في اجراء التجارب الكيميائية المعقــدة ، وازداد كل منا معرفة بالآخر ؟ كانت أسرتك قد انتقلت لتوها الي بلدتنا ، وعلمت أن والدك كان ينحـــدر من عائـلة مرموقة ، وأنه كان من رجال الاعمال، أما والدي فكان قد توفي وكنت أعيش مع والدتي في منزل مزدوج في شارع متواضع ، وكنا نؤجر نصف منزلنا ، بينما كانت والدتي تحيـــك الملابس الانيقة للاغنيـــاء من سكان البلدة ، وكانت تفعل ذلك بفخر وهي مرفوعة الرأس ، ولكنك لم تكوني تعـــرفين ذلك ، بل كان كل ما تعلمينـه أنني ابن صانعة ثياب ٠

ولكني أصبحت بين أعضاء المجموعة التي تحيط بك لاني كنت رئيسا لفريق كرة القدم ورئيس الفصـــل النهائى بالمدرسة الثانوية ، وعنـدما أخبرت والدتي أنـــك سوف تصحبينني الي الحفل الراقص بالمدرســـة الثانوية ، غامت عيناها المرهقتان وكانت تعرف أن أغلب أحلام يقظتي تدور حولك ، ولكنها كانت تعـــرف أيضا أن الهوة بين بيئة عائلتينا ليس من الســـهل عبورها ، ولكنها لم تخبرني بذلك ، بل قالت لي فقط أنها آسفة لاني ليس لدي حلة زرقاء أرتديها في هذه المناسبة، ولكني أكدت لها أن الحـــلة الرمادية

التي أملكهـــا سوف تكون مناسبة تماما ٠

وعندما وصلت الي منزلكلاصطحبك الي الحفل الراقص ، هبطت الدرج في ثوب أزرق جديد تتدلي كل أهــدابه حول كتفيــــك ، وكان وجهك أشبه بزهرة سمراء ، وكانت هنــاك ورود حمراء في وجنتيك وأسلاك ذهبية في شعرك ، وتوقفت عند الدرجة الاخيرة من السلم ونظرت الي دون أن تلقي بالا الي حلتي الرخيصة ، ولابد أنك شاهدت في عيني شيئا ما ، يدخــره الانسان ٠٠ للحظات المقدسة ٠

ثم دخلت والدتك ، ولم أكن أعرف الكثير عن الاستهجان أو التسامح ٠ ووجدت أن هناك اختــلافا دقيقا في موقفها تجاهي ، وتجاه الآخرين من أفراد «شلتك» ، فقد كانوا من نفس نوعها ، بينما كنت أنا غريبا ٠ وكنت في حضورها يساورني الارتبـــاك ، وتنقصني الفصاحة ٠

وسرنا ، أنا وأنت الي حفــــلة الرقص ، أحمل عنك حقيبتك المخملية الصغيرة ٠ وكان هنــاك ــ اذا كنت تذكرين ــ مروج خضراء واســعة ، وشرفات فسيحة في الشارع الذي كنت تسكنين فيه ٠

وكانت لنا برامــج للرقص في تلك الايام ، فاحتفظت لنفسى بثمـــاني رقصات من الاثنتي عشــرة رقصة ، وعندما اطلعت عليالبرنامج ، أرسلت الي نظرة سريعة جعلت قلبي يفقـد بعض خفقاته وعندما انتهت آخـــر رقصة كانت هناك ذرات ذهبيــة في عينيك ، كمــا لو كنت تتذكرين أننا سمعنا موسيقي النجوم ٠

هل تتذكرين حديقــة الملاهي علي الشاطيء ؟ لقد حل مكانها الان علي شاطيء الخليج ــ حيث كانت توجد منذ عشرين عاما ــ صف من خزانات البترول ، ولكنهــا كانت ــ في تلك الايام ــ مكانا يؤمه أبناء صـــانعى الثياب وبنات الكتبة ، حيث يرقصون في أمســيات الصيف ، وكان دخول صالة الرقص لا يكلف سوي ٢٥سنتا، وركوب الترولي خمســـة سنتات ، وكان هناك رصيف بحــــري طويل يسيرون عليه في ضوء القمر ، ولكن تلك الحديقة ــ بالنسبة لفتيات مثلك ــ لم تكن أكثر من اسم حتي تلكالامسية التي قررت فيها «شـــلتك» أن تقوم بجولة صــــغيرة في بعض الاحيـاء الفقيرة !

وكنت سترحلين في اليوم التــالي لقضـــاء الصيف في منزل أســـرتك المخصص لقضاء العطلات ٠ وعنـدما

عدت كان عليك أن تذهبي الي الكلية، ولن أستطيع رؤيتك سوي في فترات قصيرة خلال الاجازة .. لقد كنت أقف وجها لوجه أمام المأساة .

وخلال تلك الامسية تركنا ـ أنا وأنت ـ قاعة الرقص وخرجنا الي نهاية الرصيف البحري . كانت لدينا فسحة قصيرة من الوقت نقضيها معا ، اذ كان علينا جميعا أن نعود الي منازلنا في تروللي التاسعة والنصف مساء . ربما لم يكن أمامنا سوي خمس عشرة دقيقة ـ خمس عشرة دقيقة لتعويض صيف بأكمله !

وقلت لك : « في مثل هذا الوقت من ليلة غد ستكونين قد رحلت » .

فأجبت : « أفضل أن أكون معك هنا » .

فقلت لك : « لقد حصلت على عمل يبدأ من الاسبوع القادم . انه ليس عملا كبيرا في البداية ، ولكن هناك فرصة للعمل في مجال الكهرباء . وسوف أنجح ، يجب أن أفعل ذلك »

فقلت : سوف تنجح ، وأنا أعرف ذلك » وازددت اقترابا مني وقلت لي برقة :

« أريدك أن تحضر معى حفلة الرقص التي سوف يقيمها طلبةالسنة الاولي في العام القادم هل ستأتي ؟»

ووعدتك قائلا « نعم » .

ونزلت عن الرصيف وأمسكت بيديك .. ووقفنا وازداد ضغط أيدينا احكاما، وتركت يدي بعد ذلك ، وطوقتني بذراعيك ، ثم رفعت رأسك في ضوء النجوم ومسحت شفتيك ـ اللتين لم أمسسها قط ـ في وجنتي .. ونزلت النجوم وأحاطتنا بغلاف متين.

وقلت لي : «سوف أذكر هذه الليلة دائما يا عزيزي » .

تري هل ذكرتها حقا ؟ لقد حدثت أشياء عديدة منذ تلك الليلة . وتغيرت البلدة ، ولم يعد هناك أي تروللي .. وأتلفت طرق السيارات وحظائرها القبيحة المروج الخضراء التي كانت موجودة في الشارع الذي كنت تقيمين فيه ، وأصبحت أصوات الابواق المزعجة وسيارات السباق تمزق هدوء الليل . أما المدرسة الثانوية الصغيرة المبنية بالطوب الاحمر والتي كنا نعرفها فقد أصبحت الآن خالية ، تحدق نوافذها في فراغ الي المدرسة الجديدة التي تقع عبر الطريق . وأصبحت الفتيات لا ينتظرن الآن في المنزل من يصطحبهن الي حفلات رقص المدرسة الثانوية، بل يذهبن بشفاههن القرمزية ، الي نواصى الطرق ، حيث ينتظرهن الفتيان ، في سياراتهم

العتيقة ، لتحيتهن بغطرسة مدروسة •
وفي نهاية شهر يوليو كتبت تقولين أن والدتك تظن أنه يجب ألا يكتب كل منا للآخر كثيرا • ولم أعد أرسل لك بعد ذلك غير خطابين فقط كل أسبوع •
لم أكن أكسب الكثير ، ولكني أصبحت قادرا علي أن أري فرصا كبيرة للتقدم ، لان الرجال يتحدثون في المكتب عن التطورات الجديدة في الكهرباء ، وكان هناك حديث عن نقل الموسيقي خلال الهواء الي مسافات بعيدة ، وقد خلبتني الفكرة وعملت بجد وأنا أفكر فيك دائما •
ثم كتبت الي تقولين أن شقيقتك قالت لوالدك — في طيش الشباب القاسي — أنك تحبينني ، وأنك تهيمين طوال اليوم كما لو كنت في حلم ، وكنت ترفضين الذهاب للاستحمام في بعض الاحيان لانك كما تقولين ، عندك خطاب لابد من كتابته • وبعد ذلك بأسبوع — وبينما كنت أحصي الايام التي ستعودين فيها الي البيت مرة أخري — كتبت الي تقولين أنك لن ترجعي ، لان أسرتك قررت أن ترسلك الي الكلية مباشرة •
وأخذت أكتب اليك كل يوم علي الكلية ، ولكنك لم تكوني تردين علي رسائلي في أغلب الاحيان • ولم يكن أمامي سوي أن أتطلع الي حفلة الرقص فقط ، وكنت أتخيل والدتك تحتج علي دعوتك لي ، ولكنك قطعت عهدا علي نفسك بذلك •• ولكنني جئت علي أي حال •• اشتريت حلة جديدة من أجل حفلة الرقص — لم تكن جيدة جدا، ولكنها كانت أفضل ماكنت أستطيع شراءه — واستأجرت حلة للعشاء •

وكنا قد اتفقنا في لهفة — عن طريق الخطابات — علي أن أستقل قطار الرابعة يوم الجمعة الذي يصل حوالي السادسة الي البلدة التي توجد بها كليتك • وكان علي أن أحصل علي غرفة في أحد الفنادق ، وأرتدي ملابسي لاكون عندك في بيت الطالبات لتناول العشاء • ثم أستقل قطار الثانية صباحا بعد انتهاء حفلة الرقص لان رئيسي أخبرني أنني مطلوب يوم السبت •
وركبت عربة الصباح ، لانه لم يكن في مقدوري أن أدفع أجر كرسي مريح •• وقد جبت الشوارع حتي عثرت علي غرفة في منزل للاقامة أجرها خمسون سنتا ، لان أرخص غرفة في الفندق كانت تكلف ثلاثة دولارات •
وقدمتني الي الناس في بيت الطالبات ولكنني لم أستطع أن أفكر في الاشياء

المناسبة التي أقولها لهم · وجلست الي جوارك، ولكنك لم تتحدثي كثيرا، فأدركت أن ثوب العشـــاء كان زيه عتيقا ، وأن الحذاء الرمادي العالي لم يكن يتمشى مع ملابس الســهرة · وتحملت المعاناة بصورة ما خلال تلك الساعة · ثم صـعدت الفتيات الي أعلي ليحضرن معـاطفهن · وارتدي الرجال معاطف سوداء أخــرجوا من جيوبها قفازات بيضاء ، وكان معطفي العتيق ذو اللون البني واضحا تماما·

ثم هبطت أنت ترتدين معطفا أبيض للمساء ، مطرزا بالفضة وبدوت أكثر جمالا من أي مرة أخري رأيتك فيها ·

وقلت لى : ســوف تركب بعض الفتيات عربات ولكني أفضل السير·· فهل يناسبك ذلك ؟

وكان من الواجب علي أن أكون قد أعددت عربة مقدما ، ولكن أحدا لم يخبرني بذلك ·

وكان الملعب الذي أقيمت فيه حفلة الرقص يقع علي بعد مبنيين فقـط ، وسرنا معا في ضوء القمر ويدك تحت ذراعى ، وقد لاحظت خلال الرقصـة الاولي أن جميع الفتيـات الاخريات يضعن زهورا ، ولم أكن قد اشتريت لك بعضا منها ، لاني لم أكن أعرف أنه كان متوقعا مني أن أفعل ذلك ·

وقلت لك « آسف لانني لم أحضر زهورا » فنظـــرت الي وبادرة من الدموع تلمع في عينيك، وقلت «لاأهمية للزهور» ·

وضغطت رأســك علي كتفي ، فضممتك لحظـة وأنا أحس بأن ذلك كان بداية النهاية ، ولكنني واصلت الامسية علي أفضـل ما استطعت . محاولا أن أتحدث مع أصدقائك بلغتهم الخاصة · واذا كنت قد فشلت فان ذلك لم يكن بسبب نقص التجـربة ، بل لانني لم أكن قد شاركت في أي دردشة حول الكليات ، والجمعيات، وآخر المسرحيات ·

رقصنا ـ أنت وأنا ـ معـا ، ولكننا في هذه المـرة لم نرقص علي موسيقي النجوم · وعنـدما انتهت الحفلة ، قلت لي أنك ســوف تأتين معى الي المحطة · وبينما كنا نستقل احدي عربات الاجرة قلت لك ـ لكي أدعك تعرفين أسوأ ما في الامر ـ اني لم أسجل اسمي في أي فندق ، بل نزلت في منزل به حجرات للايجـار ، واني كنت أرتدي حلة عشاء مستأجرة هي وكل الاشياء الاخري اللازمة لها ·

وعندما انتهيت من كلامي قلت لي « لقد أردت أن تقضي وقتا طيبا الليلة ·· ولكنك لم تفعل » ·

فقلت لك : كلا .. لقــد كان احضاري هنا غلطة .. انني لا أنتمي أبدا الى هذا المكان .

ولم يمض علي وصولنا الي المحطة دقيقة او اثنتان فقط حتي ومض ضوء مصباح القطار الامامى فأنار الطريق. فوضعت يدي فوق كتفيك وقلت لك : « اذا حدث أن تذكرتني في سنوات قادمة يا عزيزتي ، فهل لك أن تتذكري أني أحبك كثيرا » .

فأغلقت عينيك ، وملت نحوي وقلت لي « أواه ، لا تقل ذلك »

وظننت أنك تقصــدين أنني يجب ألا أقول أني أحبك ، ولكني فتحت لك ذراعى ـ فقد كانت تلك هي آخــر دقيقة لنا معا ـ وأقبلت أنت داخلهما فقبلتك وابتسمت لي من خلال دموعك وقلت « وداعا يا عزيزي » .

وكتبت لك في يوم الاحــد خطابا متحفظا أشكر فيه دعوتك لي الي حفلة الرقص ، وقلت أني سوف أفهم اذا لم تهتمي بالرد ، وانتظرت ردك طوال الاسبوع ، ولكنه لم يصل . وتتابعت الاسابيع الواحد بعد الآخر ، ولم يبق لي سوي ذكرياتي عنك .

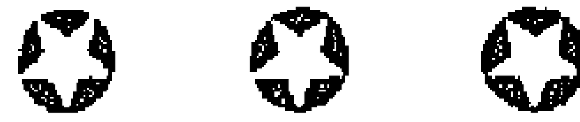
وكانت شركتي قد أرسلتني خارج المدينة ، فقد كنا في حالة توســع في الشركة ، وأصبح حلم نقل الموسيقي خلال الهواء شيئا ممكنا . ثم بدأت الامور تسير وفق هواي بعد فترة غير طويلة . فقد تخلت والدتي عن عملها في حياكة الثياب ,وأخذتها لتعيش معى

هل تذكرين ياعزيزتى ؟ لقد مرت السنون ـ ستة وعشرون عاما بأكملها ـ وسوف نحتفل غدا بعيد زواجنــا العشرين ، فقد عــدت الي البلدة لأجدك فور انتهائك من دراســتك في الكلية ، لقد تقابلنا بالصدفة ، وعادت الذرات الذهبية الي عينيك مرة أخري. وبدأت أكرر لك ـ ونحن واقفــان في الطريق ـ ما كنت قد قلتــه لك تلك الليلة ، عندما تركتك في المحطة بعــد حفلة الرقص « لو أنك في الســنين القادمة ....»

ومددت ذراعيك وقاطعتني (ونصف البلدة ينظر الينا ! ) وقلت لي « انني أذكر حقا .. وأحبك » .

وأنت الآن يساورك القلق ياعزيزتى بشأن ابنتنا ـ كما قلقت عليك والدتك ذات يوم . ان ابنتنا في الثامنة عشرة من عمرها ، وهي تعتقد أنها تحب. وأنا أطلب منــك أن تمنحى الشاب الصغير فرصة، وتستطيعين أن تتخذي قرارا بشأنه بعد قراءتك لهذه المحاولة البدائية التي حاولت فيها أن أعيــد تصوير قصة حبنا .. انها هدية عيد

زواجنا لك ، وسوف أتركهـا لك في الحجرة التى تنامين فيها .
ربما نستطيع أن ندعوه الي العشاء في النادي الريفي . ويحتمل أنه لن يستريح الي كاتب تراجم مشهور ، وموظف حكومي ، وضيوفنا البارزين الاخرين . وربما ارتدي ملابس سهرة مستأجرة ، وقد لا يعرف الاشياء المناسبة ليقولها ..
ولكنك منذ وقت بعيد ، دعوت فتي فقيرا الي حفل راقص في احدي الكليات .. فهل تذكرين ؟؟



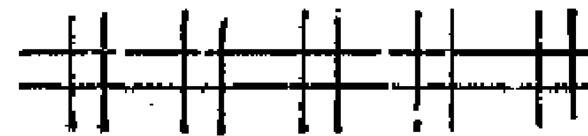
## ٣ آباء !

**توقفت سفينة البحارين فى احدى موانى السويد لمدة يومين ، فقررا الذهاب يوما الى الكنيسة ، ولما كانا لا يعرفان اللغــة السويدية ، فقد اتفقا على ان يفعلا مثلمـا يفعل الرجل الذى يجلس امامهما تماما ..**

**وخلال الصلاة ، نطق القسيس ببضــع كلمات ؟ فوقف الرجل الذى يجلس امامهما، فأسرعا هما أيضا بالنهوض ، وهنا انفجر الحاضرون جميعا بالضحك .**

**وبعد انتهاء الصلاة ، قابلهما القسيس الذى يعرف الانجليزية ، فسـألاه عن سر الضحكات التى ترددت عندما وقفا .. فقال القسيس :**

**ــ لقد كنت اعلن عن تعميد احد الاطفال، وطلبت الى والد الطفل ان ينهض ... فاذا بثلاثة اشخاص يقفون فى نفس الوقت !**



## لا اعتراض !

**اشتهر الملق الصحفى (( هايوود براون )) بأنه يستطيع ان ياكل من الطعام اكثر مما يستطيع مجموعة من الناس ان يتنـاولوه معا ...**

**وقد حدث ذات يوم ان ذهب الى مطعم فاخر ، فقدم له الخادم قائمة الطعام الطويلة التى تحوى كل الاصناف التى يقدمها المطعم فى ذلك اليوم .. ثم وقف ينتظر ماسيطلبه براون منها ..**

**وبعد ان قرأ الصحفى الضخم كل سطر من القائمة بعناية تامة ،اعادها الى خـادم المطعم قائلا فى ابتهاج :**

**ــ ليس لدى أى اعتراض على أى شىء فيها !**

# تعبيرات راقصة

**الاقتصاد السياسى** : كلمتان ينبغي الحكم بالطلاق بينهما على أساس عدم التكافؤ !

***

**اللجنة** : مجموعة من الاشخاص غير الصالحين للعمل ، يعينهم أشخاص غير راغبين فى العمل ،لعمل أشياء لاضرورة لها !

***

**المتفائلة** : السيدة التى تترك أطباق العشاء دون غسيل ، لأنها ستشعر برغبة أكثر فى غسلها فى الصباح !

***

**التحفة الاثرية** : شىء قام برحلة الى الغرفة العليا ذهابا وايابا

***

كلنا نريد أن يخبرنا أصدقاؤنا عن صفاتنا السيئة .. ولكننا فقط لا نغفر للحمار الذى يفعل ذلك .

***

كثيرات من الامهات فى الجيل الماضى ، اخترن تطعيم بناتهن فى أماكن اعتقدن خطأ أنها لن تكشف للانظار ..

***

**النظرة الفلسفية** : موقف مرح ، يتخذه كل شخص ليس مشتركا فى المشكلة بصورة مباشرة !

***

**أجازة** : فترة يعرف الناس خلالها الاماكن التى يجب أن يبتعدوا عنها فى السنة القادمة !

***

**العلوم** : ترتيب منظم لما يبدو فى الوقت الحاضر انه حقائق !

كتاب الشهر

# على حافة العدم في أمريكا



تلخيص لكتاب يصدر قريبا بعنوان :

*ON THE EDGE OF NOWHERE*

بقلم جيمس هانتجتون كما رواها للورانس اليوت



# على حافة العدم في ألاسكا

## قصة من ألاسكا

ظل جيم هانتنجتون سنوات طويلة يكافح أرضـــا قاسية عنيفة ، حيث الحياة غالبا ما تصبح مسألة صراع علي البقاء •• وفي هذه القصة التي تفيض حياة ومغامرة ـ كلها حقيقة ـ يروي جيم الذي تجمع عروقه بين دماء نصفها هندية والنصف الآخر بيضاء ، كيف ناضل عناصر الطبيعة في ألاسكا وحيواناتها البرية ، وأوهام الثراء ، ليكسب عيشه ، وكذلك قدرا رفيعا من الكرامة الانســـــانية • • •

بدأت النيران في يوم مكفهر عاصف من ايام سبتمبر ، وكان الوقت عصرا ... كان يوما من الايام التي تضع فجأة نهاية لصيف الاسكا ، حيث تهب الريح في صفاء ، محذرة بمقدم الثلوج والتجمد . كنت قد ظللت أعمل في الخارج طوال الصباح ، أنشر رفوفا للمتجر الذي افتتحته حديثا في « هوسليا » وهي قرية هندية صغيرة علي نهر « كويوكوك » قرب الدائرة القطبية ، وكان « واين » اصغر ابنائى يرقبني وأنا أعمل ، أما باقى الاولاد فكانوا في المدرسة .

كنت اريد ان أقولَ لواين ان يمتنع عن مص أصبعه ، ولكنني عندما رأيته يحدق في بعينيه العسليتين الكبيرتين ، لم يطاوعني قلبي علي ذلك ، فقد افتقد الطفل أمه ، بل افتقدناها جميعا ، ولكن لم تكن هناك وسيلة أشرح بها لهذا الطفل ذي الثلاثة الاعوام أنه بعد زواج امتد ١٢ عاما ، وبعد سبعة اولاد ، ملت أمه زوجها المخلط ، وجمعت حاجاتها ، وتركتنا !

وبعد قليل قال الطفل انه يشعر بالبرد ، فأرسلته الي البيت وقلت له : « لا تلمس شيئا في المتجر ، بل ابق في الجزء الخلفى » . وواصلت عملي ورأسى الي أسفل ، فلم ألاحظ قط ذلك الدخان الاشهب القذر الذي بدأ يتسرب من تحت أخشاب السقف . وفجأة صاح بعضهم مناديا اياي من ضفة النهر :

– جيمي ! جيم هانتنجتون ! ان بيتك يحترق .

ورفعت رأسى ورأيت الدخان . وأدركت ان الريح لابد اسقطت مصباحا كيروسينيا . واستبد بي الخوف فوقفت مسمرا في مكاني ، ثم اندفعت بسرعة نحو البيت وانا اصرخ : « واين ! واين ! »

وفتحت الباب بشدة ، فاصطدمت باندفاع عنيف من دخان ساخن ، ورأيت في الداخل لهبا برتقالي اللون يعربد في كل مكان ممسكا بصفوف البضائع المحفوظة ، ولفات الاقمشة التي جاءت منذ أسبوع واحد فقط .. وتراجعت خطوة ، ثم جريت وانا أواصل الصراخ ، محاولا ان اري من خلال النار والدخان ، وكانت صورة الطفل المسكين واين ماثلة في خيالي ، وقد حوصر في الداخل وتملكه رعب قاتل ، مناديا اياي لانقذه ..

ولابد انني فقدت الوعى ، اذ انني اذكر في غموض ان شخصا ما سحبني نحو الباب ، ولا يمكن ان يكون قد

حـــدث وأنا مازالت في كامل حواسى ٠٠ وفي الخارج استنشقت الهـــــواء المنعش ، وســــرعان ما تذكرت كل شىء ، فشققت طريقى نحو البيت ثانية ، ولكن اصدقائى لحقوا بي ، وامسكوا بذراعى ٠٠ وهنـــــا وقع انفجـــــار اطار النوافذ والسقف ، وتهاوي البناء في ضجة مخيفة ٠٠ وأخيرا رقدت علي الارض بلا حراك ٠٠ لقد فات الاوان الآن لانقاذ واين ٠

وأحضر البعض اولادي الآخرين من المدرسة ٠٠ كانوا يســـيرون في بطء ووجوههم شاحبة يبدو عليها الرعب، وحاولت ان اطوقهم جميعـا بذراعى واقربهم مني ٠٠٠ وبدأوا يبكون !

وفجأة ، أقبل أحد الرجال من فوق التل بسرعة ٠٠ وهو يسحب واين من يده ! ان واين مازال حيا سليما معافي !

وقال لي الرجل : « لقد كان هناك يلعب مع الكلاب ٠٠ ولم يذهب قط الي المنزل ! »

وامسكت الطفل ودموعى تتساقط من مقلتي ، واعتصرته بين أحضاني بقوة لابد انها آلمت عظامه وعنـــدما تركته ، حاولت ان ابتسم حتي يزايله خوفه ٠٠ ولم يكن قـــد بقى لي ما ابتسم من أجله ! لقد ابتلع الحريق والدخان جهد حياتي وعمل ٢٥ عاما ٠٠ وفقدت كل شىء : المتجر ، والمؤن التي لم اسدد ثمنها بعد ، وبيتنا ، بل وطعامنا لفصل الشتاء ٠٠٠ كلهـا أصبحت كوما من الرماد !

وأحسست انني أصبحت شيخـا محطما متعبا ٠٠٠ وادركت فجأة مدي السهولة التي يمكن ان اتخلي بها عن كل شىء ، وانجرف نحو احدي مدن الرجل الابيض ، كما فعل كثيرون من الوطنيين ، ليعيشوا من أعمال عابرة كعمال او علي ما يجودون عليهم به ٠

ولكنني لا يمكن ان استسلم هكذا ٠٠ ان تراثى كله وتجاربي تدعوني لمواصلة الكفاح ٠ لقد ولدت علي حافة العدم ، وهأنذا اعود الي حيث بدأت ٠٠ ولكن أحـدا لم يعد اي رجل : هندي او اسكيمو او أبيض – بأن الحياة سهلة في هذه الارض القفراء ٠ ان عليك ان تناضل من أجل كل شىء مهم بالنسبة لك ٠ لقد لقنني أبي هذا الدرس ، وكانت امي الهندية تسير علي هداه ٠

### براءة قاتل

كانت أمي (آنا) تنحدر من احدي قبـــائل « اتابسكان » الهندية التي تعيش في الداخل قرب منطقة يوكون ٠ وكانت هناك مشاحنات دموية دائما

بين الهنود والاسكيمو ، وغالبا ماتكون عنيفة وحشية • وكان الاتصال السلمي الوحيد بينهم يتم عن طريق أبي وهو تاجر ، يشق طريقه في شهر مارس من كل عام نحو حافة المنطقة الهندية لمقابلة « شيليكوك » التاجر الاسكيمو ، ثم يقضى بضعة أيام في المقايضات وكانت امي – وهي فتاة – تصحب أبي بانتظام في هذه الرحلات التجارية ، وتعلمت لغة الاسكيمو •

وكان زواج أمي الاول من صياد حيوانات يدعى « فيكتور بيفلت » ، وكان جارهما الوحيد رجل ابيض يدعى ( ند ريجان ) يعيش علي مسافة ٦ر٥ كيلومتر أسفل نهر كويوكوك ، ورغم كل تلك الاراضى الكبيرة التي ينصب شباكه فيها ، فقد تشاجر مع بيفلت علي عدد من فخاخ الحيوانات وبعد ظهر ذات يوم اندفع الي كوخه ، وأمام عيني ( آنا ) المرتعبتين ، قتل بيفلت بطلقة نارية في وجهه •

وعندما حوكم ريجان في ( نومي ) بعد ذلك بعام ، أحضروا امي للادلاء بشهادتها ، ولم تكن راغبة فيالذهاب ، فان نومي علي مسافة ١٢٠٠ كيلومتر بالسفينة البخارية ، وعليها ان ترحل في سبتمبر قبل ان تتجمد الانهار ، ومن ثم فانها ستنفصل عن قومها طوال الشتاء ، ولكن جدي أصر علي رحيلها لانها شاهدة الاتهام الوحيدة •

وأجريت المحاكمة ، ولكن (آنا) لم تكن تعرف الا القليل من الانجليزية ، ولم تستطع المحكمة أن تجد أحدا ليترجم لهجتها الهندية ، ولهذا او ربما لان المحلفين البيض رفضوا تصديق شهادة هندية ضد واحد من جنسهم ، صدر الحكم بأن ريجان غير مذنب ••• واستولي الحزن علي أمي •

كان ذلك في فبراير ١٩٠٥ ، ولو انتظرت حتي الصيف لاعادتها المحكمة بالسفينة الي بلدتها • ولكنها رفضت أن تبقي مع هؤلاء الناس الذين برأوا قاتل زوجها •• وتسلحت بسكين فقط وقطعتين ذهبيتين ، وبعض المؤن التي تستطيع حملها علي ظهرها ، وانطلقت المرأة الهزيلة لتقطع مئات من الاميال علي قدميها نحو اصقاع ألاسكا المتجمدة ••

## يتامي في البراري

بعد سنوات تزوجت «آنا» من أبي وهو تاجر أبيض ، وأدارا معا متجرا صغيرا علي ضفاف نهر ( هوجاتزا ) وأنجبا خمسة أبناء بينهم ثلاث بنات هن : الزي ، وأدا ، وطفلة رضيعة هي

ماريون وأنا وأخى سيدني ٠

وعندما كبرت الزي وأدا ارسلتا الي مدرسة ارسالية « آنفيك » علي مسافة ١٠٠٠ كيلومتر في أسفل نهر يوكون ٠ وفي الربيع التالي انطلق ابي في زورقه النهري ليعود بهما لقضاء الصيف في البيت وصاح بنا وهو يرحل : « ايها الفتيان ، عليكما برعاية الامور هنا حتي اعود » وحملنا مسئوليتنا الجديدة بروح جادة وكان سيدني في السابعة ، وأنا في الخامسة ٠٠ أما ماريون فلم تبلغ الثانية بعد !

وعندما استيقظت ذات صباح ، أدركت ان الهدوء التام يسود البيت ٠٠ أين صوت أمي وهي تعد الافطار ؟ ولماذا لم توقظنا لنغسل وجوهنا ؟ ٠٠ ونزلت من فراشي وهبطت الي اسفل وقرب نهاية الدرجات توقفت ٠٠ اذ انني استطعت ان اري امي راقدة ووجهها الي الارض

وناديت : أماه ٠٠ أماه !

وهرعت اليها في جنون ولكنها لم تتحرك ٠ وصحت مناديا سيدني ، وحاول هو ايضا ان يوقظها دون جدوي ثم ادركنا ما حدث : لقد ماتت !

## اقامة كوخ للشتاء

في أوائل اغسطس ، جاء الاب فريد درين القسيس ليرانا وكان يقوم بجولته السنوية في اعالي النهر ، مقيما الصلوات ومعمدا الاطفال في القري ومعسكرات صيادي الاسماك ، وصلي علي روح امي ثم عرض ان يأخذنا نحن الاطفال الخمسة جميعا الي مدرسة ارسالية آنفيك وقد آلم ذلك أبي ولكن لم يكن أمامه خيار آخر ٠

وتقع آنفيك علي نهر يوكون في الارض المنبسطة غربي الاسكا غير بعيد عن بحر بيرنج وكان الجميع هناك طيبين معنا ، ولكنني لم اكن معتادا الوسائل المتبعة في عالم الرجل الابيض فقد عشت في الادغال طيلة حياتي وكنت اشعر بخجل وارتباك بين الاشخاص الاخرين ٠٠ ولكن كان لدينا طعام كثير لنأكله ، وقد تعلمت القراءة والكتابة ٠

وكانت زيارة ابي لنا كل ربيع هي افضل شيء ، فلم يكن قلبه يطاوعه علي ادارة متجره بمفرده ، ومن ثم كان يتجول في أرجاء المنطقة ناصبا الفخاخ ، منقبا عن الذهب حيثما يسمع عن كشف يبشر بأمل ٠ وكنت أنا وسيدنى نتوسل اليه أن يأخذنا فيقول :

« في يوم ما ٠٠ عندما تكبران قليلا » ٠٠

وفي الشتاء الذي بلغت فيه سن الثانيةعشرة ، ماتت أختى آدا متأثرة بالتهاب حاد في الزائدة الدودية ٠٠ وعنـــدما جاء أبى لرؤيتنـا في تلك السنة ، كان يبـدو مرهقا هزيلا ، ولكنه حمل لنا أنباء عظيمة ٠٠ فقد قال لى أنا وسيدنى :

« لقد شاركت شارلى سوانسون العجوز ، وحصلنا على مركب كبير ذي محرك وسوف نذهب اليكويوكوك لنصب الفخاخ في الشتاء القادم» ٠

وبعد أن سرنا قليلا نحو الغـابة توقف فجأة ودق الارض بكعب حذائه وقال: « أتحبان الحضور معنا ياأولاد في هذه الرحلة ؟٠٠ أعتقد أن الوقت قد حان لكي تتعلما كيف تعيشـــان بعيدا عن الريف ، ولعلى لن أكون موجودا فترة طويلة لكي أعلمكما »٠

وكانت تلك هي نهـــاية تعليمى المــدرسى ٠ وكنت قد وصلت الى الجزء الثالث من كتاب القراءة، وهو أكثر مما يصل اليه أغلب الاولاد في هذا الجزء من العالم ٠ وعلي الان أن أتلقى نوعا أكثر أهمية من التعليم ٠

وما كاد الثلج يذوب من النهـــر حتى ودعنا الزي وماريون ، وانطلقنا الى (نولاتو) حيث كان شـــارلى العجوز في انتظارنا مع المــركب الذي يسير بالمحرك ٠ ولقد كان شـــارلي رجلا أبيض أشيب الشعر ، لايتكلم كثيرا ، ولكنه يحب الاطفال٠ وعندما جاءت سفينة الامدادات بمؤن الشتاء لنا ، بدأنا نشحنها على مركبنـا ، وعندما صعدنا اليــه مع الكلاب التي اشـــتراها أبي ، كاد المركب يستقر في الماء ٠٠ ولكن لم تكن هناك طريقة أخري لنصب فخاخ الشـــتاء ٠ فاذا نسيت شيئا أو فرغ منــك ، فمن الافضل أن تكونمستعدا للحياة بدونه لان أقرب متجر قد يكون على مسافة ٢٥٠ كيلو مترا ٠

كنا نقطع مسافة تتراوح بين ٣٠ و٥٠ كيلو مترا في اليوم ونحن نشق طريقنا الى أعالى النهر ثم نرســو على ضفة النهر كل ليلة لننام تحت أشجار الحور ٠٠ وفي اليوم الثامن، التقينا بحـــاجز رملى تحت امتداد مكشوف لارض مرتفعة ، وقال أبى ان هذا المكان يبدو جيدا ومن ثم فقد ربطنا المركب ، ونصبنا خيمة على الصخور ٠ وبينما كنت أنا وسيدنى نفرغ شحنة المركب ، ونخرج الكلاب منه ، بدأ أبي يخلي قطعة أرض في الغابة ثم أخذ بلطة وشرع في قطع أخشاب للكوخ الذي يجب أن يكون جاهزا قبل أن يسقط الجليد ٠ وفي

نفس الوقت كان شارلى العجـــوز يلقى شبكتين لصـــيد الاسماك فى النهر ، الذي كان غاصـــا بأسماك السالمون التى قد لا توجد غـــدا ، واطعام سبعة كلاب يتطلب كثيرا من الاسماك المجففة •

كان يبدو أن هنـــاك شيئا يجب عمله كل ساعة من كل يوم • كان علينا أن نضع رفوفا لتجفيف الاسماك، ومخبأ على عمق ٣ أمتار في الارض لتخزين اللحوم• وكانت مهمتناالكبري هي صـــنع الكوخ •• كنا نسحب كتل الاخشاب ، ونسد الفجوات التى بينها وعندما تعلو الى حد كاف ، كنا نضع أعمدة السقف • ولم يكن لدينا ألواح من الحديد للسقف ومن ثم فقد نزعنا قشور أشجار الزان ، ووضعناها عبر الاعمــدة وفوق ذلك وضـــعنا الطحالب ، ثم قدمين من التراب ، مما جعل السقف لاتتسرب منه المياه أبدا حتي في أشـــد فترات المطر أو ذوبان الجليد •

وانتقلنا الى الكوخ حوالى منتصف سبتمبر • وبعد ذلك أمضينا كثيرا من الوقت في صنع زحافاتنا وأحذية الجليد التى سنرتديها • وكيفما كان العمل الذي نقوم به ، فقد كان أبى يرينى أنا وسيدنى كيف نعمله مرة واحدة فقط ، ثم يتركنا وشأننا ، وكنا ننجزه رغم تعثرنا ومجادلاتنا، ويقول أبى : « هذه هي الطريقة ، لاتدع أي شىء يقف عثرة فيسبيلك»

كان كل شىء رائعا •• فيما عدا أن أبي كان يجعلنـــا نستحم مرة كل أسبوعين !••

**الى القارب !**

وأخيرا بدأت الايام تزداد طولا•• ان الربيع قادم • وبينما كنا ننتظر ذوبان الثلوج ، قررنا أن نبنى قاربا يسير بالزانة • وقال أبى انه سيكون خير معينعندما نشحن المركب لنحمل جلودنا الى أسفل النهر ، ولكن تبين فيما بعد أننا احتجنا اليه قبل ذلك بوقت طويل ••

ورغم مرور جزء كبير من شـــهر مايو، فقد كان هناك الكثير منالجليد على الارض والثلوج في النهر، وكان هناك احتمال كبير بأنه عندما يذوب الثلج سيملأ النهـــر ويجعله يفيض وبعد ظهر أحد الايام سمعنا هديرا ضخما في أعالى النهر •

وهرع أبى وشارلى الى ضـــفة النهر ، وتبعتهما أنا وسيدنى• وعلى مسافة ٨٠٠ متر كان هناك جـــدار ثلجى قد اندفع مسافة ١٥ مترا بعيدا عن الماء ، وكان يتجه نحونا رأسا •

وقال أبى بحدة : « أخرج كل شىء من الكابين فورا وضع كل ماتستطيع على السقف ، والباقى في المخبأ » ·

وجرينا جميعـا ·· وبينما كان سيدنى وأنا نحمل لهما الاغطيـة وعلب الفاصوليـا من المركب ، قام أبى وشارلى بربط قارب الزانة الى الكابين وبدآ يكدسان الاشياء داخله· وحتى ونحن نعمـل ، جاء الثلج هادرا في النهر ومر أمامنا ، وكان يرتفع فوق رؤوسنا ، بينما انبثقت نافورات من الماء على ضفة النهر · وأنت الكلاب وجذبت سلاسلها وقام شارلى العجوز بفك كل اثنين منهـا وربطها في القارب · ثم ملأت الثلوج المنطقة التى تقع تحتالكابين مباشرة واندفعت ميـاه النهر بقوة مغـرقة الارض · وصاح أبى : « هيا الى القارب ! »

وقفزت أنا وسيدنى داخله وتعلقنا به بقوة حفظا لحياتنا ·· كانت المياه تفور تحتنا وترفعنا الى أعلى ، ثم تندفع صوب الغابة ، وكانت تدور حول المخبأ، واسقطت أرففالاسماك، ومازالت ترتفع ·· وظل أبى متعلقا بالحبـل حتى أصبح القارب على مستوي أعلى باب الكابين ، ثم تركه ودفعنا داخل هذا التيار ، وأخذ هو وشارلى العجوز يجدفان نحو الغابة بكل قواهما · وكانت قطع من الثلج تصطدم بنا ، والكلاب تعوي بينمـا قبعت أنا وسيدنى على ركبنا ·

وظل أبى يقود القارب على طول طريق الغابة ، وكان يبدو أنه من الجنون أن نسير بين قمم الاشجار ولكننا استطعنا أن نعود الى التلال، التى أصبحت الآن مجرد جزر صغيرة تبرز وسط الفيضان العظيم ·

وبقينا هناك ثمانيـة أيام ، نعيش علي المؤن القليـلة التي أحضرناها معنا ، وننام علي الارض الباردة ثم ذاب الثلج وانحسر المـاء ، وعدنا نشق طريق العودة ·· كانت الاشياء القليلة التي بقيت في الكابين قد تلفت وامتلأت بالطين ، فاتجهنا نحو المخبأ بقلوب حزينة ، ولكننا لم نجده ·· لقد ذهب بكل لحومنا وفرائنا ·· ان عمل الشتاء كله قد ضاع !

**أيها الفتيان ·· هيا للعمل**

في تلك الليلة تناقش أبي وشارلي العجوز في الامر ، واتخـذا بعض قرارات صارمة · علينـا أن نحاول البحث عن المركب ذي المحرك الغازي، ويجب أن نحصـل بطريقة ما علي ما يلزمنا للشتاء القادم ·

ولما كان القارب الصغير لا يتسع

لنا جميعا في الرحلة الي يوكون مسافة ٥٦٠ كيلومترا ، فقد تطوع شارلي العجوز للبقاء مع الكلاب حتي نعود. وكان عملا شجاعا فريدا ، ولاشك أنني أحسست بالاسى من أجله عندما ابتعدنا عن ضفة النهر وتركناه واقفا هناك .

وبعد أن جدفنا يوما كاملا ، سمعنا أول نبأ طيب .. كان هناك تاجر فراء يربط سفينته قرب مصب نهر «هوجاتزا» وقد أخبر أبي أنه سمع أن مركبا يسير بالمحرك قد أخرجه بعض الوطنيين من الثلوج عند محطة «كويوكوك» بعد أن أصابه تلف شديد وقال أنه متجه في هذا الطريق ، وهو مستعد لاخذنا معه ، ومن ثم فقد وضعنا أشياءنا علي ظهر سيفنتهالتي تسير بالمحرك وربطنا القارب وراءها وانطلقنا .

كانت السفينة تبدو لي عندما وجدناها في حالة لا يمكن اصلاحها ، فقد تحطمت الكابين ، وفتحت فجوة كبيرة في جانبها ، واختفت الاسطح تحت قدم من الطين . ولكن أبي شرع فورا في ازالة الطين عنها ، وأخذت أنا وسيدني نقوم بسد مؤقت للفجوة، ثم سحبنا السفينة الي الماء حيث كنا نأمل في ادارة المحرك القديم ثانية .

ولم تمض فترة بعيدة حتي كان كل العمال الميكانيكيين في (فولاتو) قد جاءوا الي المرسى محاولين مساعدتنا علي تسيير هذا المحرك ، ولكن حتي بعد تنظيفه تماما ، كان أفضل ما استطاعوا عمله هو ادارة اسطوانتين منه ، أما الاثنتان الاخريان فقد فشلت كل الجهود في ادارتهما . وظل الرجال يتناوبون العمل فيهما ثلاثة أيام . وخطرت لي فكرة ولكن أبي طلب مني أن أسكت فان هؤلاء الرجال يعرفون كل شىء عنالمحركات

وأخيرا رفع أحد الرجال رأسه وسألني في مداعبة عما اذا كنت أعرف أين يوجد العيب ؟

فقلت هادرا : « أعتقد أنه حدث خلط في أجزائه . فلو أنك غيرت أسلاك شمعة الاحتراق ووضعت رقم ٢ مكان رقم ٤ ، فاني أظن أنه سيعمل » .

فقال مبتسما : هيا يافتي وجرب ذلك .. فلن تفعل أسوأ مما فعلنا

كانت أصابعى أشبه بالمخالب وهي تجوس خلال تلك الاسلاك ، ولكن بعد أن انتهيت ، وأداروا المحرك ، دار كالساعة ! وضرب الرجال ركبهم بأيديهم وضحكوا جميعا .. ومنذ ذلك الحين والناس يأتون الي لكي أصلح محركاتهم .. ومازالوا

يفعلون !

وأمضينا الاسبوع التـالي نصنع سفينة لصـيد السمك ذات عجـلة جانبية ، وهي سفينة تقف في الماء ، وتخرج من أطرافها ٨ أو ١٠ شـباك للصيد ، ويقوم التيار بادارة العجلة كالطاحونة ، فترفع الشـباك الاسماك التي تمر بجوارها ، وتلقي بهـا في حوض كبير وبعـد أن انتهينا من اعدادها ، وضـعناها أمام السفينة وربطنا قارب الزانة خلفهـا ومضينا الي أسفل النهر مسافة ١٩ كيلومترا ، ثم أقمنا خيمة هناك وأمضينا اليومين التاليين نصنع أرففا للسمك ، ومكانا لتدخينه ٠

ثم أقبل سمك السـالمون ٠٠ ولم أكن قد رأيت في حياتي شيئا مثله ، والطريقة التي جاء بها الي النهـر كالتيار الاحمر ، وهو يقفز من الماء ، يتدافع بالمناكب ، ويكافح للعودة الي البحيرات التي فقس بيضـه فيها ، ليضع بيضه هو هنـاك ثم يموت ٠ وكانت كل دورة للعجلة تحضر أربع أو خمس سمكات ، وبعد أن عملنـا جميعا بكل ما نستطيع من جهـد ، أخذنا نقطع الاسـماك ونعلقها بنفس السرعة التي تخرجها بها العجلة ٠

وبعد أن أمضينا هنـاك حوالي أسبوع ، جاء لزيارتنا ذات يوم بوب راسل وهو تاجر من (فولاتو) وقال أنه كان يفكر فيما سنفعله في الشتاء القادم ، وقال أنه يعرض علينا سفينة مقابل امداده بشـحنة من الاسماك المجففة للكلاب التي يؤجـرها للناس لجر الزحافات علي أن تعتبر هـذه الشحنة القسط الاول من ثمن السفينة ، علي أن نسدد البـاقي بعد أن نعود بالفراء في الربيع التـالي ٠ وصافح أبي يد راسل وقال لي أنا وسيدني وهو يبتسم :

ـ أيها الفتيان ٠٠ لقد عدنا للعمل ثانية ٠

لقد كنا نعمل الآن حقـا ٠ كان المكان الذي أعددناه لتدخين الاسماك يعمل ليلا ونهارا وعنـدما امتلأت أرفف التجفيف ، صـنعنا غيرها ، وفي أوائل أغسطس كنا قد انتهينـا من حزم كل الاسـماك التي طلبها راسل ، مع ٣٠٠٠ سمكة لكلابنا نحن وعدنا الي فولاتو حيث أصلحنا مركبنا الاصلي ، وشحناه بالمؤن ، وعدنا الي المعسكر ٠

وتطلبت العودة عشرة أيام ، ولكننا عنـدما درنا حول المنعطف الاخير ، كان شارلي العجوز يقف منتظرا علي ضفة النهر ، وقد سـررنا كثيرا

لرؤيته • وصافحناه ونحن نتكلم جميعا في وقت واحد محاولين ابلاغه بما حدث •• وكان شارلي يقف وهو يومىء برأسه فقط ، كأنه لم يكن يشك قط في أننا سنفعل كل ما ذهبنا لعمله : أن نجد سفينتنا ، ونحضر الاسماك للكلاب ، وسفينة جديدة للشتاء !

## جراحة بابرة من العظام

كانت نبوءة أبي بأنه لن يبقي معنا فترة طويلة ، نبوءة دقيقة تماما •• فبعد عام آخر من نصب الشباك ، أصيب بالسل ، واضطر أخيرا للذهاب للعيش في بيت الرواد في ( سيتكا ) حيث يستطيع أن يجد الرعاية الطبية، وقد أقسم أنه سيعود ، ولكننا لم نره حيا بعد ذلك قط •• وبعد ذلك ، أخذت أنا وسيدني وشارلي العجوز نعمل معا في الصيد لمدة عامين ، ولكن الطريق كان أكثر مما يحتمله شارلي أيضا ، فانطلق الي أسفل النهر باحثا عن عمل بأجر ، ولكن الوقت كان عصيبا ، وقد سمعنا أنه مات في فيربانكس ، وقال البعض أنه مات جوعا •

وفي نفس السنة التقي سيدني بفتاة وطنية بمحطة كويوكوك وأراد الزواج بها وقال أننا نستطيع أن نستمر في الصيد معا ، نحن الثلاثة ، ولكنني كنت أعرف شيئا أفضل •• وهكذا تمنيت له حظا سعيدا بعد الزواج وانطلقت وحدي •

لقد كنت في السادسة عشرة ، مسئولا عن نفسى !

وظللت طوال أربع سنوات أعيش بعيدا عن الريف ، وعندما بلغت العشرين ، تزوجت فتاة هندية في السادسة عشرة تدعى«سيسليا أولين» وبعد عام رزقنا بأولي بناتنا«كريشين» ورغم أن أسعار الفراء ظلت تتدهور، فقد ظللت أقضى كل شتاء في الغابات بمفردي محاولا أن أواجه مسئولياتي الجديدة بصيد الحيوانات بالشباك ، أما خلال الصيف فكنت أعيش مع زوجتي وطفلتي ، أصيد الاسماك أو أعمل أعمالا مختلفة مقابل أجر

وبعد زواجنا بثلاثة أعوام ، أقمت مع سيسليا ذات صيف معسكرا علي مسافة ٢٥٠ كيلومترا في أعالي هوجاتزا عند مصب خور«كاريبو» ولم نر أحدا تقريبا طوال الصيف ولكن في أواخر أغسطس جاء شخصان من الاسكيمو في قارب بالنهر ، فدعوناهما للغداء معنا • لقد تغيرت الامور بين الاسكيمو والهنود منذ أيام أمي • لم نكن نعتبر أنفسنا أشقاء في الدم حقا

ولكننا علي الاقل لم نعد نطلق النـار علي بعضنا البعض بمجرد الرؤية ، وكان هذان الاثنـان ، وهما غلام في الخامسة عشرة أو نحو ذلك ورجـل أكبر عمرا يدعى هنري ، في طريقهما الي موطنهما شمال الدائرة القطبية ، ومازال أمامهما طريق طويل يقطعانه٠

وسارت الامور بيننا علي مايرام ، الي أن ذكر الرجل مصادفة أنه أطلق النار علي دب في اليوم السـابق ، وعندما سألته عن لحمه ، هز كتفيه وقال أنه تركه خلفه وقال : «لاداعى لجمع اللحـوم في مكان يمتليء بها حولك » ٠

وعندئذ غلت دمائى الهنـدية في عروقي ، واكتفيت بالنظر اليه لحظـة طويلة ، لا أكاد أصدق أذني ، ولكنني قلت أخيرا : « لقد وضعت الحيوانات في هذه البلاد لتطعم الاهالي ــ الهنود ٠٠ اننا لا نقتلها لمجرد اثبات براعتنا في التصويب » وطلبت اليهما الرحيل قبل أن أستيقظ في الصباح ٠

ورحلا في الصباح ٠ ولكن الامر لم ينته معهما عند هذا الحـد ٠ ففي المسـاء كنت أجلس مع سيسليا علي ضفة النهر أدخن وأرقب آخر أسماك السلمون تصارع النهر ، عندما جاء قارب الاسكيمو حول المنحني والصبي يجدف بشدة نحو معسـكرنا ٠ وفي قاع القارب كان الرجل الاكبر سـنا أقرب الي الموت منه الي الحياة وقد تمزقت كل ثيـابه وجسمه أيضا ٠ وقال الصبي : « لقد توغل في الغابة وراء دب جريح » ٠ ولكن الشرح كان



أمرا غير ضروري ، فهناك نظرةمعينة لا تخطيء لرجل هاجمه دب •

ووضعنا الضحية علي قطعة قماش سميك ، ومزقت ثيابه لكي أقدر مانااله من ضرر • كانت هناك علامات عميقة لمخالب الدب علي ظهره وعنقه ، كما غرس الدب مخالبه في وجهه ومزق فروة رأسه كلها تقريبـــا ، وبدا أن ضلعين قد تكسرتا من عظامه •

وطلبت الي سيسليا أن تغلي بعض الماء ، ثم أذبت بعض الملح فيه وبدأت أغسل الجـروح ، وكان هذا هو كل ما لدينـا من دواء ، ولكنني رأيت أنه لا فائدة من ذلك ، فاذا لم ينقذ الله هذا الرجــل ، فلن يفلح كل الدواء الذي في فيربانكس في مساعدته •• وقد صرخ وأغمي عليه ، ولكن كان هذا هو أفضل ما أستطيع أن أفعله له ، لانني لم أبدأ بعد حياكة جروح وجهه •

وانتزعت بعض شعرات من رأســه لكي أستخدمها في حياكة الجـروح ، وألقيتها في ماء ملحى يغلي مع ابرة من العظام تستخدمها سيسليـــا في حياكة الاحذية ، ثم أخـذت أفحص رأس الرجل الاسكيمو محاولا معرفة أفضل طريقـــة لحياكته معا • وكان الفتي يرقبني طوال الوقت ويساعدني حيثما استطاع ، ولكنني ما ان بدأت أحيك فمه الممزق ، حتي وضع الفتي يديه علي فمه وهرب الي الغابة •

وظللت أحيك الجــرح حتي غابت الشـمس وراء الافق ، ثم طلبت الي سيسليا أن تحضر المصـــباح الزيتي وتقف بجواري لكي أري وأنا أواصل العمل في حياكة داخل الفم الممزق • لقداستغرقت العملية حوالي ٤ساعات، ولاشك أنه سيصبح مشوها اذا قدر له العيش ، ولكنني بذلت كل جهدي من أجله •

وظل يحـــوم ثلاثة أيام بين الموت والحيـــاة ، بينما كان الفتي يجلس القرفصاء بجواره ساعة بعـــد أخري ليمسح العرق عن وجهه ويبعد عنه البعوض •• ثم زالت الحمي ، وفتح هنري عينيه وقال : « ان صـــدري يؤلمني » •

وقد أدهشني أنه مازال قادرا علي الكلام • كان وجهه متورما الي حـد أنك لا تستطيع أن تعرف أين ينتهي فمه ، وأين تبدأ عينـــاه • ومزقت بعض قطع من القمـــاش السميك وضمدت أضلاعه المكسورة، وفي اليوم الرابع ساعدناه علي القيـــام حتي لا يتيبس جسمه ، وفي اليوم التـالي أزلنا الخيوط وأعطيناه مرآة •• لم

يكن يبدو سيئا للغاية . كان أثر الجرح جيدا ومستقيما ، فيما عدا أنني لم أعد زاوية فمه الي مكانها الاصلي بالضبط ، فبدا أنه يبتسم دائما من شيء ما . ولكنه كان مرتاحا راضيا .

وسألني : أين تعلمت حياكة الجروح ؟

فقلت له : بالعمل في جروحك !

**حياة اجتماعية في كوخ الاسكيمو**

ذهبت لنصب الشباك في الشتاء ، وجاءت معى زوجتي وطفلتي وقالت سيسليا ان ذلك لن يكون اسوأ من البقاء بمفردها. ولكنها لم تكن معتادة على حياة البراري مثلي ، وهكذا عندما أقبل عيد الميلاد ، قررنا العودة الي (كاتوف) لحضور عيد (بوتلاش) الهندي الذي يقام في الشتاء لتبادل الهدايا واقامة المهرجانات .

ووجدنا أخبارا سيئة ، فقد احترق المتجر هناك ، ولم يكن في المدينة كلها غير بعض اللحوم القليلة التي صيدت حيواناتها حديثا . وفي الليل بحثت الامر مع سيسليا . وتذكرت أن الفتي الاسكيمو كان قد أخبرني عن وجود متجر لا يبعد عن (كويوك) أكثر من ١٥٠ كيلومترا الي الشمال. فلوأخذت بعض الرجال معيلاستطعنا أن نأخذ معنا بعض الجلود ونبادلها بالاشياء التي يحتاج اليها أهلالقرية.

ولم نفتقر الي المتطوعين ، فان أحدا منا لم يسبق أن ذهب الي بلاد الاسكيمو ، وبدت تلك فرصة طيبة لرؤيتها ، وفي الصباح الباكر انطلق خمسة منا يقودون أربع فرق من الكلاب التي تجر الزحافات ، وبعد أسبوع بلغنا كويوك .

وتدفق الناس من كل حدب وصوب حولنا ، وقد حدقوا فينا بدهشة وكأننا جئنا من عالم آخر ، كما بدا هذا المكان غريبا لنا أيضا ، اذ كانت البيوت تبدو مستديرة ، أشبه بأكواخ الاسكيمو التي تراها في الكتب المصورة . وقد بنيت بمربعات من الحشائش الجافة ووضعت كتلالجليد لاكسابها مزيدا من الوقاية .

وفجأة سمعت شخصا يناديني : «جيم هانتنجتون !» كان الصبي الذي جاء الي معسكرنا في الصيف الماضي .. وسألني : « ماذا تفعل في هذه البلاد ؟ »

وعندما أخبرته أننا نبحث عن مؤن قال ان المتجر لايبعد غير ١٣ كيلومترا أعلي النهر وأصر علي أن أذهب لتناول الطعام بمنزله . وقال شيئا لقومه بلغة الاسكيمو ، وبعد قليل

أخذوا كلابنا وعنوا بها ، وذهب كل من رفاقي الي كوخ مختلف •

ودخلت بيت الصبي من خلال كوخ طويل منخفض ، ووجدت نفسي في غرفة متوسطة الحجم مضاءة بمصباح يشتعل بزيت كلب البحر ، وكانت الغرفة مليئة بأسرته • وحدثهم الفتي عني ثم جلسنا جميعا لنأكل: أسماك السالمون المجففة ، وجلد الحوت ، ولحم الوعل ، وبعض الكعك والشاي القوي ••

وسألته عن صديقه (هنري)،وفجأة ساد السكون في الكوخ ، وهز الصبي رأسه حزنا وقال انه ذهب الي النهر بعد موجة الصقيع الاول ولكن الثلج كان لايزال رقيقا ، فسقط في هوة ولم يعثر عليه أحد •

كدت أجن عندما سمعت هذا النبأ •• أبعد كل ما فعلته لكي أبقي حياته يحدث هذا ؟

وسرعان ما دعيت الي منزل آخر، وآخر ، وفي كل منها شاي وطعام كثير ، وأخيرا أعدوا لي فراشا في بيت آخر لكي أقضي الليل ••

كان بيتا أكبر حجما من البيوت الاخري وبه مزيد من الناس — بينهم عدد منالفتيات غير المتزوجات • وما كدت أخلع حذائي ، حتي أبعدتهم عني فتاة جميلة في السابعة عشرةمن عمرها • وبعد أن أشعلت سيجارة جلست تحت قدمي مستعدة لخدمتي اذا احتجت لأي شيء آخر •

وقالت لي ربة البيت الذي سأنام فيه : « والآن حدثني كيف حكت جروح ابني ؟ » •

وعندئذ أدركت الحقيقة • كان هذا هو بيت هنري ، وأسرته ، وسيكون لهم شرف استضافتي لقضاء الليلة •

وحدثتهم عن هنري والدب وأنا أحاول اظهار ابنهم في صورة الرجل الشجاع غير المتهور وكان الكثيرون من الناس يأتون لسماع القصة حتي امتلأ المنزل علي سعته بهم ، وقد أصغى الجميع في امعان واهتمام بالغ • وعندما انتهت القصة • أخرج الاب كل الزائرين ثم جذبني جانبا وشكرني •• وقال :

« انك لم تنقذ حياة ابني فحسب، بل وجعلته يبدو شجاعا يمتلىء رجولة ، وأنا أعلم أنه لم يكن كذلك• ولكنه مات الان ، ومن الخير أن يعتقد الناس أنه كان طيبا » ثم أمسك يدي وقال : كل ما عندي ملك لك

ونظرت الي الفتاة الصغيرة الراكعة تحتقدمي وفكرت قليلا وقلت لنفسي: «ان هنري الملعون لن يتوقف عن ازعاجي ! » •

وسرعان ما أطفأ الرجل العجـــوز المصباح ، فسعى كل شـــخص من الاسرة الي ركن لينام فيه • وعندما ذهبت الي مكاني ، تبعتني الفتاة ـ التي اكتشفت ان اســـمها كيتي ـ وأخذت خفي ووضعتهما بجوار فراشى، ثم أطفأت المصباح • وفجأة وجدتهـا بجواري في الفراش •

وقلت : أليس لك فراش ياكيتي ؟

قالت : أجل •• هذا هو •

ـ تعني أنك ستنامين معى ؟

ـ كلا أنت الذي ســتنام معى • هذا مكاني •

وفجأة رفعت نفسها علي أحــــد ساعديها وقالت : ألا تميـــل الي ؟ أتحب احدي شقيقاتي ؟

ـ كلا •• كلا •• انني أميل اليك •• ولكن فقط عندي زوجة !

ـ انها ليست هنا • وأنا هنا•• والان لننم معـــا • ستكون لي طوال اقامتك هنا ولن تتحدث اليك أية فتاة أخري •

لم يكن هناك اي مناقشة لمثل هذا النـــــوع من المنطق •• ومادمت في أرض الاســــكيمو فلابد أن أجــاري عاداتهم •

**الهذود يعاذون في سكون**

في العام التالي انتابت ألاسكا حمي شديدة بسبب ســباق الزحافات التي تجرها الكلاب • وكانت الجائزة الكبري للسباق الذي سيقام في فيربانكس في مارس تبلغ عشرة آلاف دولار ، وكنت أحب هذا النوع من الرياضة دائما، فقررت أن أشــترك في السباق للفوز بالمبلغ الكبير •

وســـــباق الزحــافات يتطلب قوة كبيرة ، اذ تبلغ مسافته عادة ١٥٠ كيلومترا تقريبا ، مما يجعل الاحتمال هاما مثل السرعة ســـواء بسواء • وأنت تجري أحيانا بجوار الزحافة ، وأحيانا تقف في وجه الذين خلفك ، أو تهبط سفح تل • واذا بدأت باثني عشر كلبا فعليك أن تعــود مع ١٢ ( أي أن تضع أي كلب مصاب علي الزحافة لتعود به ) ، وما أن يترك السائق خط البداية ، فهو وحده الذي يسمح له بوضع يده علي الكلاب ، وقد يضطر لتسلق شجرة فرارا من الدببة او الجــاموس البري وتتناثر كلابه في كل اتجاه •

وأمضيت أغلب الشتاء في استعداد جاد ، بعد أن استعرت مجموعة من الكلاب حتي اخترت منهـــا ١٤ هي أفضلها جميعا ، وكنت أجعلها تسحب كتلة ضخمة من الاخشاب يوما بعد يوم حتي تبرز ألسنتها من التعب ،

لتدريبها على الاحتمال وزيادة قواها، كما دربتها في البطاح المنبسطة على السرعة وأنا أجري وراء الزحافة حتي تتقطع أنفاسى •

وكان سباقا قاسـيا طوله ١٥٠ كيلومترا •• وفي اليوم الاول سرنا في طريق سليم حتي معسكر التعـدين ، وما كدنا نصل الي هذا المكان الذي سنقضى فيهالليل، حتي واجهنامنحدر شديد الميل لاتفلح الفرامل في امساك الزحافة خـلاله • واصطدمت الزحافة بكلبي المؤخـرة ، فأصيبا اصابات سيئة حالت بينهما وبين العمـل ، واضطررت لفك زمامهمـا ووضعهما فوق الزحافة ، ومع ذلك جاء ترتيبي الخامس في ذلك اليوم •

وفي اليوم التالي ، انطلقنا عائدين الي فيربانكس وليس لدينا غير عشرة كلاب تجر الزحافة وكلبين فوقها •• وكان جهدا ضخما ، ولكننا عنـدما هبطنا الي الارض المنبسـطة على مسافة ٨ كيلومـترات من النهاية ، أدركت أننا نقترب من المتسابقصاحب المركز الرابع • وكانت هنـاك جائزة قدرها ٥٠٠ دولار للفـائز الرابع • ودفعت هذه الـكلاب بكل قواي •• وأخذنا نتقـدم شيئا فشيئا حتي أصبحنا في الشارع الرئيسى ـ على مسافة ألف متر فقط من نقطةالنهاية، وعندئذ ، أصيبت الكلاب التي تجـر الزحافة التي تسبقنا باعجاب مفاجىء بمضخة في محطة للبنزين ، فاتجهت نحوها رغم لعنـات سائقها وتهديداته وراحت تدورحول المضخة عدة مرات، وظلت كذلك حتي سـبقتها واحتللت المركز الرابع •

ولكنني عندما ذهبت لاسـتلام مكافأتي • قال لي مدير السـباق : « جيمي •• لانقود هناك ، فان المبلغ الذي جمع لايكاد يكفي غير الفائزين الثلاثة الاول فقط •• لقد أفلسنا ! »

ووقفت لحظة أفكر في تحطيم رأسه لذلك !• لقـد كانت فيربانكس مكانا غاليا جدا ، ولم يكن قد بقي معى من الالف دولار غير القليل •• وقد تملكتني ثورة عارمة بعد خيبـة أملي ولكني أعتقـد أنه ليس هناك ما يكفي من الرجل الابيض في عروقي •• فالهندي يعرف كيف يعـاني في صمت •• وهكـذا استدرت على أعقابي •• وكانت الكلاب فيانتظاري•

ان أمامنا رحلة طويلة شاقة تبلغ **ألف كيلومتر !**

في خـلال سنوات قليلة أصيبت سيسليا بالسل الرئوي ، وقال الطبيب اننا لن نستطيع أن نفعل لها أكثر من

الامل ·· ولكن الامل لم ينجح كثيرا، فقد ازدادت حالتهـــا سوءا ·· ثم ودعت الحياة أخيرا · وأخذت أترك كريستين بعد ذلك مع بعض أصدقائى أو أقاربي كل شتاء كلما ذهبت لنصب الشباك ، ولكنني سـرعان ما قررت أنها في حاجة الي أم ، وهكذا تزوجت بعد عامين فتاة تدعى دوروتي فرانك، وعشنا معا ١٢ عاما أنجبنا فيهـــا سبعة أطفـــال ·· وكانت طوال تلك الفترة زوجة طيبة وأما صـــالحة ، ولا يطاوعني قلبي حتي اليوم لأقول شيئا سيئا عنها ·· فلماذا هجرتنا؟ أود أن أعرف ذلك حقا ·

وعندما مات التاجر الابيض ، اغلق أقرب متجر الينا وقال بعض الناس: «لماذا لا تفتـــح متجرا جديدا هنا يا جيم ؟· اننا في حاجة الي متجر» وكانت الفكرة جذابة ، اذ أن صـيد حيوانات الفراء كان يقل شيئا فشيئا ·· ولكن لابد من نقود لفتح المتجر·

واقترح بعض أصدقائى أن أجرب سباق الزحافات مرة أخري · وكانت مسابقة بطولة ألاسكا الكبري تجري في فبراير كل عام وتعرض جائزة قدرها ٢٥٠٠ دولار ، كما أن ديربي زحافات أمريكا الشمالية الذي يعتبر أهم حدث خلال مهرجان «فيربانكس» في الشتاء يعرض نفس المبلغ · وتطوعوا بعرض مساعداتهم علي ·

ولم أدر بماذا أجيب · لقد كنت صغيرا عندما اشتركت في ســـباق الزحافات الاول أما الان فقـــد بلغت الاربعين – أي بعد السن المناسـبة للرياضة بخمسة عشر عاما · ولكنني بعد أن فكـرت في الامر مليا قررت أن أحاول وبدأت التدريب علي الفور

وفي فيربانكس كان هناك أكثر من ٣٢ متسابقا ، وقد فزت في اليـــوم الاول ، وكدت أفوز في اليوم الثـاني أيضا لولا أن الكلب الجـــديد الذي يتولي القيادة تعثر قبل خط النهـاية وأصيب بعرج شديد حتي لم يعـــد قادرا علي الســير · وعندما فككت زمامه ووضعته فوق الزحافة ، كنت قد فقدت تقدمي وجئت الثـــاني في الترتيب ، وجاء اليوم الاخير ، وكانت المســافة ٥٠ كيلومترا والجو دافئـــا بصورة لاتبعث علي الارتياح ، وبدأت أزداد شعورا بأثر سني ، اذ أحسست بأوجاع في جســـمي نتيجـــة المائة والثمانين كيلومترا التي قطعتهـــا في الاسبوعين الماضيين ، فضلا عن أنني اضطررت الي اســتخدام ( مانكي ) العجوز في مكان قيـادة الكلاب ··· وعنـــدما ذاع النبـــأ بدأ المقامرون

يتراهنون ضد فوزي ·

وكان سباقا قاسيا عنيفا ، اذ أثرت الحرارة علي أعصاب الرجال والكلاب ، وأخذت الزحافات تتوقف علي جانب الطريق واحدة بعدالاخري، ولم يبق غير ١٥ متسابقا قبل خط النهاية· وفي نقطة الفحص في منتصف الطريق كان جالاهورن يسبقني بأكثر من دقيقتين ، وأخذت أصيح وأحث الكلاب علي الاسراع فوق التلال ·· واستجابت الكلاب لندائى حقا ··

وعندما اقتربت من الزحافة الاولي وجدت أن قائدها هو جالاهورن،ولكنه كان في حالة يرثى لها ، مناضلا فقط من أجل الاستمرار حتي يفوز ببعض المبلغ المقرر للجوائز وظللت أواصل السير بكل قوة وسرعة ، حتي لاحت أمامي من بعيد مباني مدينة ،وتحتها خط أسود غير واضح ، لزحافة كلارنس شارلي·· وسرعان مااقتربت منه ، وكانت كلابي تتعثر في سيرها، ولكنها مازالت تواصل السير قدما·· وسبقت كلارنس قبل بلوغ خط النهاية مباشرة ، وعندئذ دوي هدير المتفرجين يصم الآذان ثم جذبني بعضهم بينما بدأ آخرون يفكون زمام الكلاب ·

وسمعت المذيع يعلن نبأ فوزي قائلا انني كسبت السباق بثمان وعشرين ثانية ·· وانني أصبحت بطلا لأمريكا الشمالية ·· وثالث رجل يكسب سباقي ألاسكا الكبيرين للزحافات ··

***

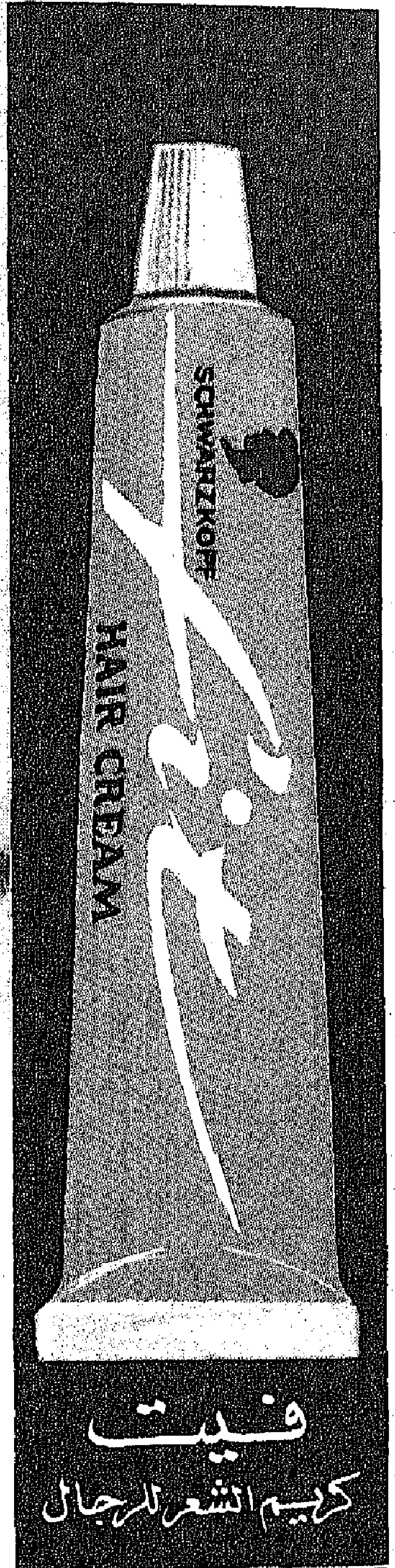
وكانت هذه هي الطريقة التي سارت بها الامور حقا : العمل ، وارشاد السفن ، والمتجر الجديد ، تحققت كلها ·· وفي عام ١٩٦٢ جاءت زوجة جميلة ومازلت ارتعد خوفا كلما فكرت كم كان من السهل ان اتخلي عن كل شيء واستسلم لليأس في الايام السوداء بعد الحريق ·· وهكذا اعتز بهذه الحياة الجديدة الطيبة ، وأخبر قومي انها شيء يمكن عمله ·· وقد تكون اصعب قليلا بالنسبة للهندي وقد تستغرق وقتا اطول قليلا ·· ولكنها شيء ممكن تحقيقه ·

## وصف !

قال احد اعضاء النوادى فى لندن يصف الريف :

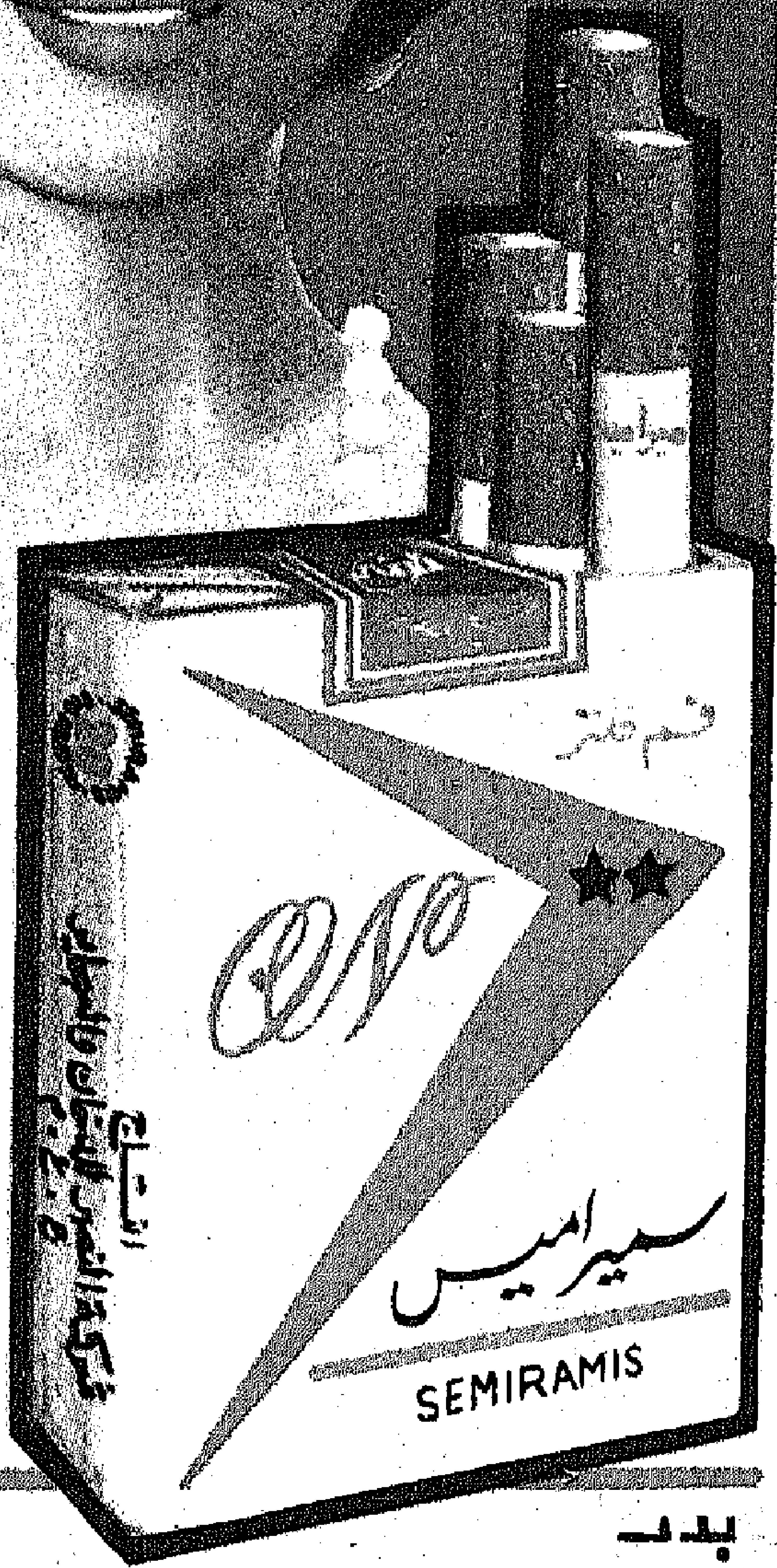
(( انه مكان رطب ، تحلق فيه كل أنواع الطيور ... غير المطهية ! ))

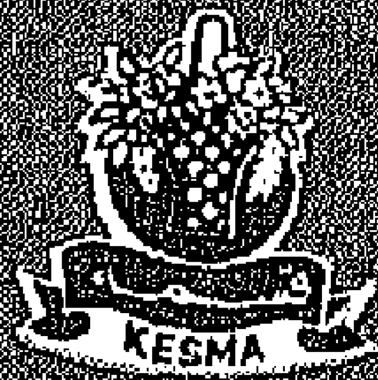
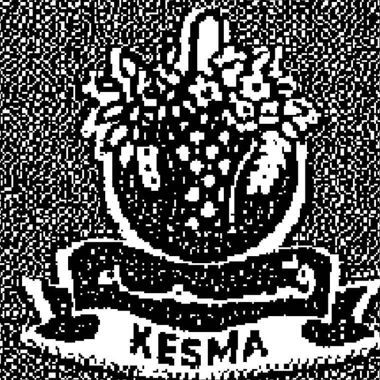
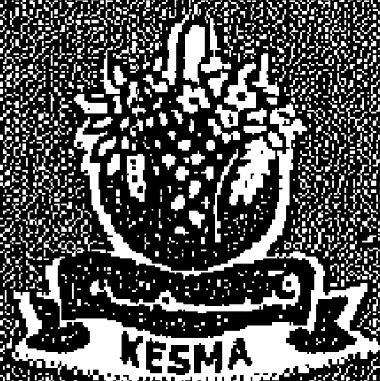
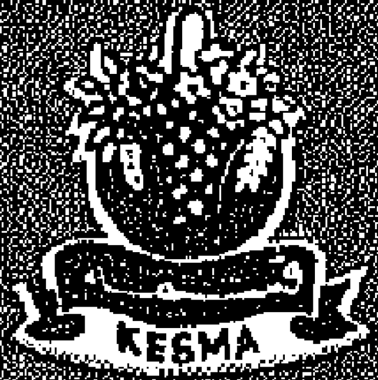
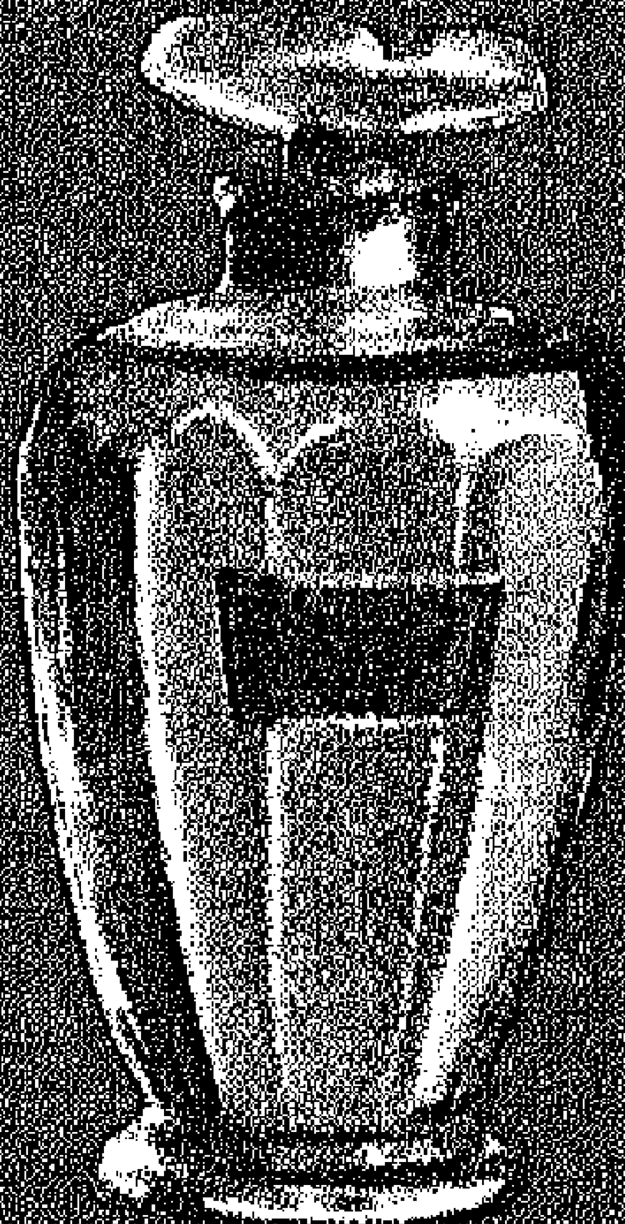



SCHWARZKOPF
HAIR CREAM






سميراميس
SEMIRAMIS



KESMA
الأنوثة
والفتنة
قسمه

قسمه
KESMA
KESMA
KESMA
يضفيها عليك
عطر أنوشه



قسمه
عطر رقيق يضفى عليك الفتنة
والجاذبية ويحيطك بجو شاعرى ساحر
ابتكر فى باريس وصنع فى القاهرة
انتاج
قسمه
شركة السكر والتقطير المصرية
صالة العرض: عمارة سينما راديو ٢٤ شارع طلعت حرب (سليمان سابقا) القاهرة

# آفاق جديدة فى عالم النقل

## تستطيع أن تلمسها بوضوح وأنت على عجلة القيادة



## فى سيارات النقل المزودة باطارات كيلى سبرنجفيلد

على مر الزمن تبدو لك الميزات الفريدة لاطارات كيلى سبرنجفيلد انها اقتصادية لانها تعيش عمرا أطول كما تكفل لك أمنا أكثر وتقدم لك خدمة أعلى .

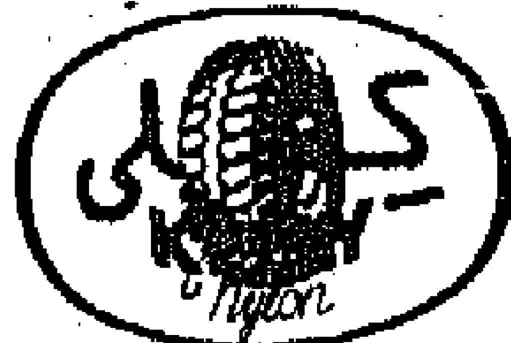
افاق جديدة فى عالم النقل تلمسها بوضوح فى اطارات كيلى سبرنجفيلد غير القابلة للتاثر بمتاعب الطريق ذات الهيكل سابق الاجهاد سريع التبديد على مدى الاميال الشاسعة والاكثر أمنا وراحة .

افاق جديدة فى القيادة ستتيحها لك اطارات كيلى سبرنجفيلد القوية ذات الكاوتشوك المسلح والاخاويد العميقة المتسعة والتصميم المسطح .. كل هذه الميزات تكفل لك قيادة أسهل وأكثر راحة وامنا .

اطارات الجرارات المضلعة . أفضل أنواع الاطارات للجرارات فى العالم هى اطارات كيلى سبرنجفيلد . إنها قوية ومتينة وتصلح لاكبر الجرارات فى العالم

The Kelly-Springfield Tire Company, International Division, Cumberland Md., U.S.A. — The Kelly-Springfield Tyre Company S.A. (PTY) Ltd., P.O. Box 10600, Johannesburg, Republic of South Africa — The Kelly-Springfield Tyre Company, Ltd., 1-3 Redhill Street, London NW 1, Eng. — The Kelly-Springfield Tire Company of Canada Ltd., 3115 Lenworth Drive. Cooksville, Ontario, Canada.

آفاق جديدة فى القيادة




على طرق كيلى الأمينة

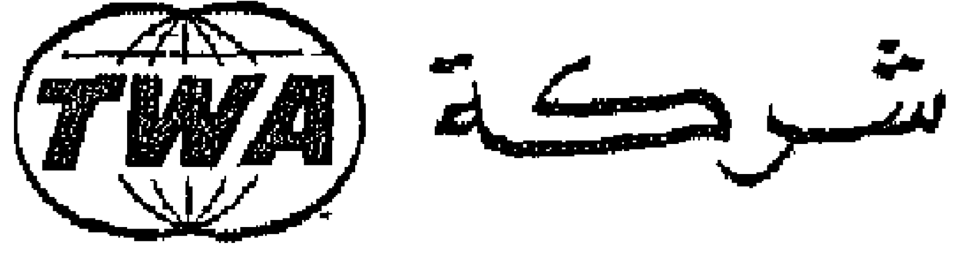


كل العيون ترنو إلى ...



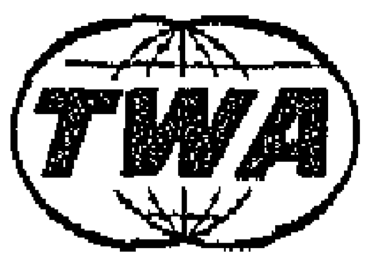



تقدم لك الآن

شركة 


أفضل رحلاتها في
تاريخ الطيران
تسع رحلات صباحية مباشرة
كل أسبوع إلى نيويورك
بحيث تصلها في المساء وتمر
بالعواصم الأوروبية بالإضافة
إلى رحلتين جديدتين إلى بانكوك عاصمة
تايلاند وتمتع نفسك بمشاهدة أفلام
سينمائية ملونة نظير أجر اسمي وتستمع إلى مجموعة
مختلفة من أعذب الألحان العالمية الراقصة



إتصل بوكيلك السياحي أو شركة 


كافة أنحاء العالم
إعتمد على




القاهرة ت ٧٩٧٧٠ — الاسكندرية ت ٢٦٣٢٨

